غداً، المجلس القطري العام للجبهة في الناصرة

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يوميّة

* الجمعة ٢٥ كانون الثاني ١٩٨٥، الموافق ٢ جمادى الأولى ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/٢١٧ * ٨ صفحات * الثمن : ١٧٥ شيكل *
Vol. 217/41 - 25.1.1985 - Price: 175 Shekel

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 175 שקלים

اليوم، مظاهرة عمال الناصرة وقراها ضد البطالة

■ من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - تقام اليوم، الجمعة ١/٢٥، الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر، المظاهرة العمالية الكفاحية ضد البطالة، باشتراك الجماهير العمالية والشغيلة كافة من مدينة الناصرة وقرى البطوف وسهول طمرة وشفاعمرو والمرج والجليل الشرقي كله.

وستنطلق المظاهرة من ساحة بلدية الناصرة باتجاه المنطقة المحاذية لدار مجلس العمال. وستسير تحت الشعارات الكفاحية المنددة بسياسة الحكومة الاقتصادية ونتائجها المدمرة وسياسة قيادة الهستدروت المعراخية المهادنة والمتآمرة مع الحكومة واصحاب العمل.

ويذكر ان كتلة «الجبهة» في الهستدروت هي التي بادرت الى تنظيم المظاهرة الكفاحية. وقد حصلت على ترخيص من الشرطة لها.

وتجدر الإشارة، هنا، الى انه كان مقرراً أن تنتهي المظاهرة قبالة دار مجلس العمال. بيد أن قيادة مجلس العمال المعراخية رفضت التصريح بذلك. ويكشف هذا الرفض عن مدى «حرص» هذه القيادة على مصالح العمال في منطقة الناصرة، التي سجلت أعلى نسبة بطالة في البلاد.

● على جدول الأعمال : المهمات الجوهرية التي على «الجبهة» أن تناضل من اجلها في الظروف الراهنة ● بحث الاعداد للمشاركة في انتخابات الهستدروت ● جميع فروع «الجبهة» استكملت عملية انتخاب المندوبين بموجب النظام الداخلي ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يعقد، في الساعة العاشرة من صباح غد، السبت (٢٦ الجاري) في قاعة «بيت الصداقة» في الناصرة، المجلس القطري العام للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. وسيشترك فيه اطراف «الجبهة» كافة ومندوبو فروعها في جميع انحاء البلاد، الذين جرى انتخابهم خلال الايام الماضية بموجب نظام «الجبهة» الداخلي.

وسيطرح رئيس ادارة «الجبهة»، النائب ماير فلنر، امام المجلس، عبر تقريره السياسي والتنظيمي، المهمات الجوهرية التي على «الجبهة» ان تناضل من اجلها في الظروف الراهنة وهي: ● تحقيق الانسحاب الفوري غير المشروط من لبنان ● ومواصلة النضال من اجل السلام الاسرائيلي - الفلسطيني ● وتصعيد كفاح العاملين ضد البطالة والافقار وتخفيض مستوى المعيشة ● وتشديد معركة الجماهير العربية ضد الاضطهاد القومي والتمييز العنصري ومن اجل المساواة ● وتعميق الكفاح ضد التفرقة الطائفية ومن اجل مساواة المرأة في جميع المجالات.

وفي الوقت نفسه ستحتل الاعدادات في سبيل المشاركة في انتخابات الهستدروت مكانا مرموقا في الابحاث لاسقاطاتها على معركة العاملين دفاعا عن حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية.

وسيجري البحث ايضا حول توسيع قاعدة الكفاح من اجل القضاء على العنصرية والفاشية التي تهدد ما تبقى من الحريات الدمقراطية في اسرائيل.

وفي اعقاب مناقشة التقرير وتلخيص النقاش سيجري انتخاب هيئة الادارة، حسب نظام «الجبهة»، الذي اقرته الادارة الموسعة في اجتماعها في عكا في ٢٠ كانون الاول ١٩٨٤.

هذا ويثير انعقاد اجتماع المجلس القطري العام اهتماما بالغا في فروع الجبهة والبلاد. وترى فيه الجماهير اليهودية والعربية السبيل لتقوية وترسيخ الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي اصبحت وعاء وحدة القوى الوطنية والدمقراطية، العربية واليهودية، والقوة السياسية الوحيدة التي تمثل السياسة البديلة لسياسة حكومة الائتلاف القومي القائمة على العدوان والتوسع والمقامرة وسحق العاملين والاضطهاد والقومي والتفرقة الطائفية.

ويكتسب اجتماع المجلس القطري العام اهمية بعيدة المدى، فهو يجري بعد ان برهنت الاحداث، منذ قيام «الجبهة» في العام ١٩٧٧ ونجاحه بعد الانتخابات النيابية في العام ١٩٨٤، على مصداقية برنامجها وصدق ممارستها الكفاحية وانحسار اضاليل «القائمة التقدمية»، التي حاولت ان تتظاهر وكأنها البديل للجبهة فكشفتها ممارستها اليومية منظمة اصلاحية تحاول الاندماج بالسلطة وبمشاريع تصفية القضية الفلسطينية.

وعلى هذا الضوء سيؤكد المجلس القطري العام ان لا بديل ولا مكان لمن يريد النضال من اجل حقوق الجماهير العربية في اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني ومصالح شعبي هذه البلاد غير «الجبهة».

وفر ٢ بالمئة في ميزانية الاتحاد السوفييتي!
ارتفاع مداخيل الشغيلة في نهاية ١٩٨٤

● الوزارة السوفييتية تقر مشاريع التنمية حتى العام ٢٠٠٠ ●

● موسكو - «تاس» - عقدت، امس الاول (الاربعاء) في موسكو، جلسة مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي المخصصة لمناقشة مشروع الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد للسنوات ١٩٨٦ - ١٩٩٠ وللفترة حتى العام ٢٠٠٠.

واشير في الجلسة الى ان البلاد السوفييتية خطت، منذ بداية الثمانينات، خطوات كبرى الى الامام على طريق تعزيز القاعدة المادية التقنية للاشتراكية المتطورة واستكمال تطوير العلاقات الاجتماعية. كما تحققت خطوة كبيرة في مجال النهوض المتواصل بالاقتصاد ورفع المستوى التقني للقوى المنتجة في البلاد. وكانت سنتا ١٩٨٣ و ١٩٨٤ مثمرتين على نحو خاص في هذا المجال.

واقرت حكومة الاتحاد السوفييتي مشروع الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفييتي للسنوات ١٩٨٦ - ١٩٩٠ وللفترة طويلة الامد حتى العام ٢٠٠٠، بصفته اساسا للعمل اللاحق. وكلفت الحكومة السوفييتية هيئة رئاسة مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي بمواصلة العمل لاستكماله.

وجرت في الجلسة، ايضا، مناقشة حصيلة تنفيذ خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفييتي وميزانية الدولة للعام ١٩٨٤.

واشير في جلسة الحكومة الى ان الدخل القومي للعام ١٩٨٤ ازداد بالمقارنة مع العام ١٩٨٣ بنسبة ٣.٦٪ وازداد حجم الانتاج الصناعي بنسبة ٤.٣٪ وجرى تشغيل قرابة ٢٠٠ من المؤسسات الصناعية الكبرى. كما جرى افتتاح الطريق الحديدي «بايكال - امور» قبل الموعد المقرر. وفي الزراعة ازداد اجمالي الانتاج في العام ١٩٨٤، بالرغم عن الظروف المناخية غير الملائمة، بنسبة ٥.٦٪ بالمقارنة مع المعدل السنوي لحجم الانتاج الزراعي خلال السنوات الثلاث الاولى من الخطة الخمسية. وطرأ في العام ١٩٨٤ تحسن على المؤشرات النوعية للانتاج فانتاجية العمل في الاقتصاد الوطني بشكل عام ازدادت بنسبة ٣٪. وارتفعت، في العام ١٩٨٤، المداخيل الفعلية للسكان بنسبة ٣٪ وتحقق بناء دور السكن ما مساحته ١١٣ مليون متر مربع، كما شيد عدد كبير من المدارس والمستشفيات ورياض الاطفال ودور الحضانة وغيرها من المرافق الثقافية الاجتماعية.

واشير في اجتماع الحكومة الى ان ميزانية الدولة في الاتحاد السوفييتي للعام ١٩٨٤ نفذت بنسبة ١٠٢٪ من حيث الايرادات - ما معناه وفراً بنسبة ٢٪ في الميزانية.

و.ص.ف: مصرع ثلاثة عسكريين اسرائيليين كبار في جنوب لبنان

● راديو اسرائيل يعترف بجرح جنديين ومقتل ثالث من جيش العميل لحد وبوقوع ٥ عمليات مقاومة ● وفاة نجلة مصطفى سعد ● عملاء الاحتلال يفرون، بشكل جماعي، تحت ضربات المقاومة ●

● جنوب لبنان - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان ثلاثة مسؤولين عسكريين اسرائيليين لقوا مصرعهم، امس (الخميس)، لدى انفجار عبوة ناسفة في اثناء مرور قافلة من سيارات اجهزة المخابرات الاسرائيلية في المدخل الشمالي لمدينة النبطية في الجنوب اللبناني المحتل.

واوضحت الوكالة ان هؤلاء المسؤولين هم الحاكم العسكري الاسرائيلي لمنطقة النبطية، المدعو «ابو يوسف» والمسؤول الاسرائيلي عن جهاز مخابرات جيش العميل لحد، المدعو «ابو جورج» وضابط اسرائيلي ثالث.

واشارت الوكالة الى ان قوات الاحتلال الاسرائيلي قامت، على الفور، بتطويق المنطقة وشنت حملة من الاعتقالات شملت اكثر من ٢٠٠ مواطن.

واضافت الوكالة ان قوات الغزو الاسرائيلي اقتحمت، صبيحة امس، مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين اثر مظاهرة معادية للاحتلال. واطلقت الدبابات الاسرائيلية نيران اسلحتها الرشاشة، بصورة عشوائية، في شوارع المخيم، مما اسفر عن مصرع شاب في الرابعة عشرة من عمره.

واوضحت الوكالة ان اشتباكا وقع، فور ذلك، بين القوات الاسرائيلية المداهمة وبين مجموعة فلسطينية مسلحة. واسفر الاشتباك عن استشهاد احد افراد المجموعة.

واشارت الوكالة الى ان جوا من السخط العارم ما زال يسود مدينة صيدا والقرى المجاورة، استنكارا للجريمة التي تعرض لها مصطفى سعد، احد القادة الوطنيين في المدينة.

● البقية على ص ٢ ع ٥

كلمة الاتحاد

واشنطن، ذات الاسنان، لا تعمل الا للحرب!

● نشر عدد من الصحف العبرية امس، لمراسليها في الولايات المتحدة، ان نائب الرئيس الامريكي، جورج بوش، طمأن مستمعيه - في اجتماع مغلق في مدينة ميامي مع ٧٥ قائدا يهوديا امريكيا، بان «الرئيس وانا ملتزمان بتحقيق التعاون الاستراتيجي. سنتخذ خطوات تاريخية لتعزيز التعاون العسكري بين الولايات المتحدة واسرائيل حتى تنبت اسنان للحلف بين الدولتين الحليفتين المدافعتين، دفاعا مشتركا، عن الحرية» («عل همشمار» و«يديعوت احرونوت» ٢٤ الجاري).

ان ورود كلمات - «خطوات تاريخية» و«اسنان للحلف الاستراتيجي» و«الدفاع المشترك» عن «الحرية» - في جملة واحدة يضيء امام عيوننا اكثر من ضوء احمر خصوصا وانه يأتي بمثابة فرش البساط الاحمر تحت قدمي وزير الحربية رابين في زيارته لواشنطن التي ستبدأ في مطلع الاسبوع القادم ويقابل، في اثنائها، قادة الدولة والبنتاغون والجيش والمخابرات الحربية. ولم يشأ جورج بوش، صاحب هذا التصريح الخطير، الا ان يذكر مستمعيه بماضيه في رياسة وكالة المخابرات المركزية (سي.اي.ايه) فقال: «لقد ادركت، عبر تجربتي في سي.اي.ايه، كم نحن في حاجة الى بعضنا البعض»!

تعتقد ادارة ريغن وبوش انه ما من مرة شعر فيها حكام اسرائيل بهذه «الحاجة» كما يشعرون الان. فان تصرفهم الان، ازاء الازمة الاقتصادية الكارثية، يؤكد الانطباع بانهم يعتقدون بانه لم يبق امامهم من مخرج سوى تلبية «احتياجات» حليفهم الامريكي مهما يكن الثمن - بما في ذلك حرب جديدة!

ان حديث جورج بوش عن «الاسنان» هو امر فظيع. فهو يعني، بالاسنان، احدث الاسلحة الامريكية الفتاكة. ولكن لا مهمة للاسنان، بله الانياب، سوى النهش باللحم. واللحم هو لحم ادمي في هذه الحالة. سيقدم الة الدمار مقابل قيام اسرائيل بتقديم الجندي - اللحم الأدمي - الذي سيحمل هذه الألة!

ونشرت «هآرتس»، امس ايضا، تفاصيل عن هذه الألة الامريكية الموعودة، وان رابين سيلتقي رئيس شركة نورثروب الامريكية لصناعة الطائرات الحربية وينوي ان يتفق معه على قيام الشركة الامريكية بتقديم «المعرفة والوسائل» للصناعة الحربية الاسرائيلية حتى تتمكن، هذه الاخيرة، من انتاج طائرة «إف. ٢٠» الامريكية الحديثة وان تدفع اسرائيل ثمن هذه «المعرفة» ببضائع عسكرية من انتاج الصناعة الحربية الاسرائيلية. كذلك سيطلب رابين من قادة الجيش الامريكي تجديد الاتفاقية التي قامت الصناعة الجوية الاسرائيلية، بموجبها حتى الان، بترميم واصلاح الحوامات الحربية الامريكية التابعة للاسطول الامريكي. وذلك على ارض اوروبية كانت اسرائيل قد استأجرتها في اوروبا لهذا الغرض.

ويأتيك بالأنباء من لم تزود! ولكن، اية انباء؟!

حرب وصناعة حرب ثم حرب وحرب!

وتزداد حاجة الاستراتيجية العدوانية الامريكية الى «اللحم الاسرائيلي» خصوصا في منطقة الشرق الاوسط امام فشل الحسابات والمخططات العدوانية الامريكية، واحدة بعد الاخرى.

وخصوصا على ضوء ما يبديه الرئيس الامريكي ريغن من اصرار على المضي في تنفيذ مشاريعه الكونية، وما فوق الكونية، ضد السلام العالمي - هذه المشاريع التي يندفع نحوها اباطرة الصناعة الحربية الامريكية متوهمين انها ستنقذ الاقتصاد الرأسمالي الاحتكاري الامريكي من تعمق وتوسع ازماته. وتحتاج هذه الصناعة الحربية الى سوق، لا الى «اسنان» فحسب، بل الى «لحم أدمي». تحتاج الى حروب جديدة. و«اللحم الأدمي» هو الثمن الوحيد الذي في «قدرة» اسرائيل ان تدفعه خلال ركض حكامها الجنوني وراء هذا «المخرج» من ازمة اسرائيل الاقتصادية.

هذه «الاسنان» الامريكية موجودة منذ وقت طويل. وقد نهشت وتنهش لحوم العرب واليهود. ولكنها لم تنقذ اسرائيل من ازماتها بل زادتها استفحالاً.

ان واشنطن، ذات الاسنان، لا تفكر بالسلام ولا تخطط له ولا تحسب له اي حساب. واشنطن، ذات الاسنان، لا تعمل في منطقتنا (وفي العالم كله) الا لاشعال نار حرب جديدة. وهذه الحقيقة يجب ان تتغلغل في رؤوس جميع المعنيين، في اسرائيل وفي البلدان العربية، قبل ان ينفذ السهم وحتى لا ينفذ.

(«الاتحاد»)

شارون يخسر دعوى «التشهير» ضد «تايم»

● واشنطن - الوكالات - خسر ارئيل شارون، وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي، امس، دعوى التشهير التي رفعها ضد مجلة «تايم» الامريكية. اذ نفت هيئة المحلفين، بالاجماع، سوء النية عن «تايم» في مقالها حول دور شارون في مذابح مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين التي وقعت عندما شغل شارون منصب وزير «الامن» الاسرائيلي.

معرض الرسومات الفلسطيني - الاسرائيلي ينتقل الى الناصرة



● لوحة من المعرض - بريشة اوري دونان ●

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - تحت رعاية رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد، يجري مساء اليوم (الجمعة ٨٥/١/٢٥) في المركز الثقافي البلدي في الناصرة احتفال افتتاحي لمعرض الرسومات الذي يشترك فيه اكثر من ٥٠ فنانا من اليهود والعرب من الضفة الغربية المحتلة واسرائيل. ويقام تحت شعار: ضد الاحتلال ومن اجل حرية التعبير.

هذا وسيشترك في حفل الافتتاح وفد عن اللجنة الاسرائيلية للتضامن مع جامعة بير زيت وآخر عن رابطة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين وعدد من الفنانين الاسرائيليين المشاركين في المعرض.

وجاءنا من المركز الثقافي البلدي في الناصرة، الذي يستقبل هذا المعرض، ان بامكان الجمهور زيارة المعرض حتى يوم ٨٥/٢/٤ (باستثناء ايام الاحد) من الساعة ٨ صباحاً حتى الثانية ظهراً ومن الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساء.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
اجتماع المجلس القطري العام

يعقد يوم السبت ٨٥/١/٢٦ الساعة العاشرة صباحاً في قاعة بيت الصداقة في الناصرة الاجتماع الاول للمجلس القطري العام للجبهة.

○ البرنامج :

* كلمة افتتاح - الاستاذ هاشم محاميد
* تحية بلدية الناصرة - رئيس البلدية النائب توفيق زياد
* تقرير ادارة الجبهة - رئيس الجبهة النائب ماير فلنر
* نقاش وتلخيص وقرارات

□ الاجتماع مفتوح لمؤيدي الجبهة والجمهور كافة □

- معاً نحو توطيد الجبهة من اجل تصعيد الكفاح اليهودي العربي.
- من اجل السلام وحقوق العاملين.
- من اجل تصفية العنصرية والدفاع عن الدمقراطية.

نعي



آل أيوب وأقرباؤهم وأنسباؤهم في الناصرة والخارج ينعون بمزيد الحزن والأسى إبنهم المأسوف على شبابه

طارق حسين ايوب

الذي توفي يوم الثلاثاء ١٩٨٥/١/٢٢ عن عمر يناهز ٢٥ عاماً.
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
إنا لله وإنا اليه راجعون

الشيوعيون يصدون اعتداء عنصرياً على ندوة لميعاري

● تل ابيب ـ لمراسلنا ـ قام العشرات من مؤيدي النائب العنصري مئير كهانا، امس الاول (الاربعاء)، باعتداء فاشي على احد نوادي حي «هتكفا» في تل ابيب حيث كان النائب محمد ميعاري (القائمة التقدمية) يشارك في ندوة دعت اليها حركة «كيفون حداش» (جهة جديدة). كما اعتدى العنصريون على عضوين في الحزب الشيوعي الاسرائيلي حضرا الى المكان لمساعدة النائب ميعاري ومؤيدي قائمته على مواجهة الاعتداء الفاشي عليهم.

وكان العشرات من مؤيدي كهانا والعنصريين الاخرين قد هاجموا النادي، الذي جرت فيه الندوة، في محاولة لمنع النائب ميعاري من القاء كلمته ثم تطورت محاولاتهم الى الاعتداء الجسدي على الحضور وعلى القاعة التي تحطم زجاج نوافذها. وفي هذه الاثناء استدعيت قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود. كما قام احد مؤيدي «القائمة التقدمية». كما عرف نفسه، بالاتصال بنادي الحزب الشيوعي في تل ابيب طالبا المساعدة قائلا: «اعرف انكم (الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ المحرر) لا تحبون ميعاري الا أن الخطر هنا كبير». فرد عليه احد اعضاء الحزب في النادي قائلا: «ان العنصرية لا تفرق بيننا ولا تفهم بالحب».

وعلى الفور تجند عدد من اعضاء الحزب الشيوعي في تل ابيب وتوجهوا الى النادي المذكور لصد العنصريين الا ان الشرطة توجهت اليهم بقولها ان وجودهم في المكان غير مشروع ومخالف للقانون!

وفي هذه الاثناء، واصل العنصريون اعتداءاتهم فأصابوا احد اعضاء الحزب بجراح كما اصابوا احد المواطنين العرب من يافا.

وقال النائب ميعاري، ردا على سؤال محرر «الاتحاد» حول تدخل اعضاء الحزب الشيوعي في تل ابيب الى جانبه وضد المعتدين العنصريين، انه كان داخل القاعة ولم يعرف ماذا دار في الخارج، لكنه عرف بان «عددا من الاخوان» من تل ابيب ويافا قدموا لصد الاعتداء. واكد ميعاري ان جهودا كبيرة بذلت حتى استطاع مغادرة المكان الا ان المعتدين اصابوا سيارته.

٥٣٠ الف انسان (١٢،٦٪ من مجموع السكان) يعيشون تحت خط الفقر

● خط الفقر ـ دخل شهري مقداره (٢٢٠) الف شيكل لعائلة من ٤ انفار ● تهديد بفصل ٣٠٠ عامل من مصانع «كيتان» في ديمونا والناصرة ●

● حيفا ـ لمحرر الشؤون النقابية ـ مع استمرار إبرام الاتفاقيات الاقتصادية المختلفة تستمر الأزمات الاقتصادية المأساوية بعكس أثرها على فئات الشعب المسحوقة في الغلاء الفاحش وفي البطالة المتفشية والتي تتسع دائرتها يومياً. فقد هددت إدارة شركة «كيتان» باغلاق مصنعين من مصانعها، في ديمونا والناصرة، وفصل ٣٠٠ عامل (من مجموع ٤٥٠ عاملاً) اذا لم تحل أزمتها الاقتصادية حتى الاسبوع القادم.

كذلك هدد أصحاب ٢٠ من مطاحن القمح بفصل أعداد كبيرة من العمال فيها وإغلاق أقسام كاملة اذا لم يسمح لهم برفع أسعار الطحين.

وتشير المعطيات التلخيصية الصادرة عن «دائرة التشغيل الحكومية» الى أن عدد «العاطلين عن العمل» وصل في كانون الأول الماضي الى (٢٠٧٨٥) عاطلاً عن العمل، بينما تشير تقارير دائرة الاحصاء المركزية الى ان عدد الأشخاص «غير العاملين» في كانون الأول الماضي وصل الى أكثر من ذلك بكثير، حيث يبلغ الفرق بين معطيات التفاوت نتيجة المقاييس المختلفة المتبعة لدى كل منها في إحصاء عدد العاطلين عن العمل.

ومن ناحية ثانية، تتكشف الضربات الاقتصادية الموجهة الى العمال والى مستوى معيشتهم حتى بعد فصلهم من العمل، وذلك عن طريق التقليص المباشر في التعويضات المستحقة للعامل المفصول من العمل. فالعامل الذي يجرى فصله من عمله، في هذه الفترة، بعد عدة سنوات من العمل، يخسر نسبة مقدارها عشرات بالمئة من التعويضات المستحقة له، نتيجة عدة عوامل مخططة، منذ وضعها، لتحقيق ذلك، وأهمها: ● الامكانية المعطاة لصاحب العمل بأن يدفع التعويضات (عن الفصل) بتأخير حتى شهرين من يوم الفصل دون ان يضطر الى دفع فوائد على التأخير ودونما حاجة الى ربط المستحقات بجدول الغلاء ● الترتيبات المقررة في اتفاقية «الصفقة الشاملة أ» والتي تنص على: ١ ـ خصم ثلث علاوة الغلاء (أي دفع ثلثي العلاوة المستحقة للعمال) إذا كان جدول الغلاء أعلى من ١٢٪ و٢ ـ عدم دفع أية علاوة غلاء إطلاقاً اذا كانت نسبة جدول الغلاء أقل من ١٢٪. وبالطبع اتخذت كافة الاجراءات اللازمة لتشويه جدول الغلاء، وإظهاره بنسبة ضئيلة مفبركة، كما حدث في جدول غلاء المعيشة في كانون الأول الماضي (٣،٧٪!).

ومن جهة اخرى، كشفت تقارير «مؤسسة التأمين القومي» عن أن عدد المواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر وصل في كانون الأول ١٩٨٤ الى ٥٣٠ ألف شخص، يشكلون ١٢،٦٪ من مجموع السكان في الدولة!! ويشار هنا الى ان خط الفقر في كانون الأول الماضي كان دخلاً شهرياً مقداره ٢٢٠ ألف شيكل لعائلة من ٤ أنفار. فاذا أخذنا بالحسبان ان الحد الادنى للاجور في كانون الاول ١٩٨٤ لم يتعد الـ ١٤٠ ألف شيكل والذي لم يصل اليه معظم العمال الاجيرين معيلي العائلات الكبيرة، نجد أن السواد الأعظم من العمال وعائلاتهم هم في مستوى الفقر المدقع وليس فقط «تحت خط الفقر».

تمديد اعتقال المتهمين بقضية تزييف الأدوية

● المتهمان بقضية تزييف الأدوية (الى يمين الصورة) في طريقهما الى المحكمة، أمس، من أجل تمديد اعتقالهما ●

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

أمر إحترازي بمنع هدم بيتين فلسطينيين في بني سهيلة

● القدس ـ لمراسلنا ـ استصدرت المحامية فليتسيا لانغر، يوم أمس، أمراً احترازياً من المحكمة العليا ضد الحاكم العسكري لقطاع غزة تمنعه فيه من القيام بهدم او تشميع أو مصادرة بيتين يعودان لمواطنين من بني سهيلة اعتقلا في ٨٥/١/١٧ بتهمة «الانتماء الى خلية خططت لعمليات اغتيال».

وكانت قامت جازية رقب، أم أحد المعتقلين، وفاطمة رقب وهي زوجة الثاني بالطلب من المحامية التقدم بمثل هذا الطلب بناء على المعرفة المسبقة بإجراءات الاحتلال في مثل هذه الحالة.

وأكدت المحامية لانغر في طلبها ان القيام بمثل هذه الاجراءات هو عقوبة لأناس أبرياء، إضافة الى انه يشكل مخالفة للقانون الدولي.

«الانباء» على طريق ـ «يا رابح كثر القبايح»

الافتراءات الاخيرة ـ ضد لجنة مكافحة العنصرية وتحمساً للحركة «التقدمية»

* مروان دويري يفند أكاذيب «الانباء» ويظهر الحقائق حول تشكيل اللجنة ضد العنصرية في منطقة الناصرة *

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ يبدو ان صحيفة «الانباء» الحكومية مصرة في آخر ايامها على اتباع النهج الذي قال فيه مثلنا العربي ـ «يا رابح كثّر القبايح».

في الوقت الذي اعلن فيه مكتب رئيس الحكومة، رسميا (امس الاول، الاربعاء) عن اغلاق صحيفة «الانباء»، كان محررها ومراسلها في الناصرة، محمد شريف، يطرزان خبرا مليئا بالافتراءات والتحريض على اللجنة ضد العنصرية والجبهة وذلك دفاعا عن وتحمسا للحركة «التقدمية».

فقد نشرت «الانباء» امس، وعلى صفحتها الاولى، خبرا بشرت فيه بتشكيل لجنة ضد العنصرية يهودية عربية في منطقة الناصرة. ولكي لا يحسبن احد ان «الانباء»، لا سمح الله غيرت جلدها فقد تبين بعد قراءة الاسطر الاولى ان ابرز ما في الخبر هو الادعاء الكاذب بأن الجبهة عرقلت الجهود لتشكيل اللجنة وانها ارادت بذلك حرمان الحركة «التقدمية» من العمل في اطارها. ثم رضخت وقبلت لاول مرة باشتراك هذه الحركة على اساس متكافئ!!

ومع ان مراسل «الانباء» لم يكن حاضرا في جلسات هذه اللجنة، بما في ذلك الاجتماع الذي كتب عنه الخبر الاخير، فانه يعرف جيدا ان العائق الوحيد امام تشكيل اللجنة كان زمله من الحركة «التقدمية» الذين وقفوا بكل وقاحة يطالبون باستبعاد الجبهة علما بانها كانت المبادرة لتشكيل اللجنة.

هذا وقد رد الاستاذ مروان دويري، سكرتير اللجنة القطرية ضد العنصرية، على افتراءات «الانباء» بقوله: مرة اخرى نرى الانباء تحرض على الجبهة ولكن هذه المرة من خلال الاستغلال القذر لموضوع خطر هو موضوع العنصرية. اود ان اذكر اولا بان الذي بادر وقاد التحرك الشعبي ضد العنصرية ونظم المؤتمر القطري ضدها وعمل على تأسيس اللجنة القطرية كانت رابطة الجامعيين في الناصرة التي هي جزء لا يتجزأ من الجبهة. ومن هذا المنطلق نفسه عملنا على تأسيس لجنة في منطقة الناصرة ولكن الامر المؤسف والذي يعرفه كل واحد واكب عمل اللجنة هو ان امام موقف الجبهة وآخرين الداعي الى استيعاب كل الاوساط المستعدة للكفاح ضد العنصرية بلا استثناء، بما في ذلك الحركة «التقدمية»، كانت الحركة «التقدمية»، ونفر من المقربين اليها، تدعو الى استثناء اوساط شعبية يهودية وعربية مختلفة مثل رابطة الجامعيين نفسها التي بادرت الى كل النشاط ومثل السلطات المحلية العربية وحلقة التفاهم اليهودية ـ العربية (مواطنين من الناصرة ونتسيرت عيليت والمجيدل). وفي الوقت نفسه حاول هؤلاء ادخال اوساط تابعة لهم مثل «اولترنتيفا» وازاء موقف الجبهة المصر على ان يكون اساس عمل اللجنة ضد العنصرية هو اتخاذ القرارات بالاجماع (كي لا يسيطر اي طرف) كانت الحركة «التقدمية» تصر على اخذ القرارات بالاكثرية. وهذه الحركة نفسها كانت قد قاطعت المؤتمر ضد العنصرية الذي عقد في الناصرة بدعوة من رابطة الجامعيين».

واضاف دويري: حول هذه الامور جرى النقاش داخل اللجنة. وبسبب هذا النقاش حضرت اللجنة القطرية الى الناصرة واجتمعت مع كل الاطراف وليس كما زعمت الانباء كذبا «محاولة الجبهة السيطرة». وفي الجلسة الاخيرة التي انعقدت في ١/٢٢ في المركز الثقافي [illegible] في الناصرة وبحضور السكرتارية القطرية [illegible] على تشكيل لجنة تضم مندوبين عن [illegible] ومندوبين عن الكيبوتس القطري [illegible] عن السلطات المحلية العربية (وليس [illegible] احدا مثلما زعمت «الانباء») ومندوبا عن [illegible] الجامعيين في الناصرة، والحلقة [illegible] العربية واولترنتيفا واضافة ٥ افراد اخرين [illegible] يتفق عليهم بالاجماع. كما اتفق على فتح المجال امام حركة الكيبوتس الموحد ان تمثل بمندوبين في اللجنة. فاذا استجابت لذلك يبحث ضم مندوبين عن السلطات المحلية العربية. كما اتفق ان تتخذ القرارات في اللجنة فقط بالاجماع كما اقترحت الجبهة».

الجبهة تطالب الكنيست باجراء بحث عاجل في التدخل الامريكي في ميزانية الدولة والسياسة الاقتصادية

* الجبهة تطرح عدداً من القضايا على جدول الاعمال منها: ● الخرائط الهيكلية في الوسط العربي ● اقامة مجالس محلية في الوسط العربي ● البطالة *

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني علي بشير ـ قدمت كتلة الجبهة بالكنيست امس الاول، الاربعاء، اقتراحاً مستعجلا لجدول الاعمال حول ازدياد تدخل الولايات المتحدة في قضية تحديد ميزانية الدولة وضغطها على الحكومة لابطال الدعم الحكومي للمنتوجات.

واشارت الجبهة في الاقتراح الى ما نشر في الصحف وورد في الاخبار عن إزدياد تدخل حكومة الولايات المتحدة بشكل نشيط في نقاشات الحكومة الاسرائيلية وخاصة في قضية تحديد ميزانية الدولة وضغطها لالغاء الدعم الحكومي للمنتوجات الحيوية.

وكانت «هارتس» ذكرت بتاريخ ٨٥/١/٢٣، على لسان الصحافي يوشع متيري بان حكومة امريكا تشترط تقديم الدعم لاسرائيل فقط في حالة الغاء كل الدعم الذي تقدمه الحكومة للمنتوجات واجراء تقليص جذري في ميزانية الخدمات.

واعتبرت كتلة الجبهة هذه الضغوطات بمثابة تدخل فظ في شؤون دولة اسرائيل وحياة المواطنين الاقتصادية والاجتماعية. وطالبت الجبهة باجراء بحث مستعجل للموضوع في الهيئة العامة للكنيست، في اثناء مناقشة الحكومة موضوع ميزانية الدولة وقبل ان يصبح الامر واقعاً مفروضاً لا مجال لتغييره.

● خرائط هيكلية للقرى العربية ●

وقدمت كتلة الجبهة إقتراحين آخرين لجدول الاعمال الاول حول الخرائط الهيكلية للقرى العربية وضرورة إقامة مجالس محلية في القرى التي لا توجد فيها مجالس حتى الآن والثاني حول تفشي البطالة في مدينة بروحام وخطر انهيار الجهاز الاجتماعي فيها.

واشارت الجبهة في الاقتراح الاول الى افتقار معظم القرى العربية للخرائط الهيكلية رغم ان غالبية المجالس المحلية في هذه القرى تطالب منذ سنوات عديدة بالمصادقة على خرائطها الهيكلية. واضافت الجبهة ان عدم وجود خرائط هيكلية في القرى العربية يخلق العديد من المشاكل للسكان، خاصة مشكلة البناء غير المرخص لانه لا مجال للمواطنين غير ذلك في هذه الحالة.

وتطرقت الجبهة الى رفض وزارة الداخلية إقامة مجالس محلية في بعض القرى العربية مثل البعينة وعيلوط وكوكب ابو الهيجاء وعين السهلة ومصمص والقرى البدوية في جنوب البلاد وشمالها، الامر الذي يعثر مباشرة بالتخطيط والبناء وتقديم الخدمات لمواطني هذه القرى.

اما في الاقتراح الثاني، والذي كان حول وضع البطالة في بروحام، فقد اشارت الجبهة الى الوضع المأساوي هناك، حيث يوجد (٧٥٠) عاطلاً عن العمل من اصل (٢٥٠٠) عامل، اي ان نسبة البطالة تبلغ هناك (٣٠٪)، هذا بالاضافة الى وجود (٢٤٠) عاملاً يتهددهم خطر البطالة، الامر الذي يؤدي الى ارتفاع نسبة البطالة هناك الى (٤٠٪). كما وان جهاز الخدمات الاجتماعية المعرض للانهيار دفع (٨٥) عائلة الى مغادرة بروحام خلال السنة الماضية. وفي حالة عدم تقديم حلول للازمة هناك قالت الجبهة، فان الوضع الحالي سيؤدي الى اغلاق المدينة. وطالبت الجبهة ببحث هذا الموضوع في الكنيست لاقرار الخطوات اللازمة لانقاذ المدينة.

ويذكر ان الجبهة كانت قد طرحت قضية البطالة في الوسط العربي ايضا امام الكنيست.

غلاء

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» الاقتصادي ـ اقرت لجنة المالية التابعة للكنيست، امس، وفي أعقاب رفع اسعار الوقود رفع اسعار الكهرباء بنسبة ٦٪، بشكل ارتدادي، ابتداء من السابع عشر من الشهر الجاري كما اقرت رفع رسوم التأمين الالزامي للسيارات بنسبة ١٧٪ على ان يتبعها ارتفاع اخر بنسبة ٢٠٪ في الشهر القادم (شباط) وبنسبة ١٠٪ في آذار.

وكانت الحكومة رفعت اسعار المحروقات والسلع الاساسية بنسبة ٢٥٪، إبتداء من منتصف ليل الاربعاء، امس الاول. وكانت رفعتها بنسبة ١٠٪ في منتصف ليل السادس عشر من الشهر الجاري.

وبموجب قرار الحكومة الجديد تصبح اسعار السلع الاساسية كالاتي: ● الخبز الموحد ـ ٦٥ شيكل (بدل ٥٢) ● الخبز الابيض ١٠٠ شيكل (بدل ٧٩) ● زيت في زجاجة بلاستيك بحجم ١٠٠٠ سم مكعب ـ ١٠١٠ شيكل (بدل ٨٠٩) ● مرجرين ـ ١٧٠ شيكل (بدل ١٣٧) ● لتر حليب ـ ١٨٨ شيكل (بدل ١٥٠) ● اللحم المفروم ـ ٢٨٦٠ شيكل (بدل ٢٢٩٠) ● الدجاج المجمد ـ ١٤٥٠ شيكل (بدل ١١٦٠) ● بيضة رقم (١) ـ ٤٤،٥ شيكل (بدل ٣٥،٥)

اما اسعار الوقود فتصبح كالاتي: ● لتر بنزين (٩١) ـ ٤٠٤ شيكل (بدل ٣١٣) ● بنزين (٩٦) ـ ٤٧٦ شيكل (بدل ٣٨١) ● ليتر كاز ـ ٣٣٦ شيكل (بدل ٢٦٩) ● لتر سولر ـ ٣٢٢ شيكل (بدل ٢٥٩) ● بالون غاز للاستعمال البيتي (١٢ كغم) ـ ٦٤٤٠ شيكل (بدل ٥١٥٠).

معلمو ثانوية ام الفحم يعلنون اضراباً تباطؤياً

● ام الفحم ـ لمراسلنا في المثلث الشمالي ـ اعلن معلمو المدرسة الثانوية في ام الفحم، امس (الخميس)، اضراباً تباطؤياً عن العمل، وذلك نتيجة لعدم دفع رواتبهم من قبل المجلس المحلي.

ويلقى هذا الاضراب تفهماً من قبل رئيس المجلس المحلي وادارته، خاصة وان المجلس المحلي يعاني أزمة مالية ناجمة عن عدم تحرير الوزارات المختلفة الاموال المستحقة عليها له.

و.ص.ف: مصرع ثلاثة عسكريين اسرائيليين كبار في جنوب لبنان

تتمة من الصفحة الاولى ●

وزاد هذا الجو توترا وفاة ابنة مصطفى سعد، امس، متأثرة بجراحها التي اصيبت بها جراء الانفجار.

من ناحية اخرى اعترفت اذاعة «صوت اسرائيل»، امس، باصابة جنديين اسرائيليين في انفجار عبوة ناسفة لدى مرور دورية تابعة لقوات الاحتلال بالقرب من بلدة الدوير في الجنوب المحتل. كما اعترفت الاذاعة بمقتل احد قادة جيش العميل لحد، جراء انفجار عبوة ناسفة بالقرب من سيارته في قرية حولة.

وذكرت الانباء الواردة من جنوب لبنان ان رجال المقاومة الوطنية اللبنانية هاجموا، امس، مقر قوات «الحرس الوطني» العميلة في مدينة صيدا واوقعوا في صفوفه قتيلين.

كما تعرضت ثلاثة مواقع تابعة لجيش العميل انطوان لحد في النبطية ودير قانون ـ النهر وهرولا، الى هجمات رجال المقاومة مما اسفر عن وقوع العديد من الاصابات في جنود هذه المواقع ما بين قتيل وجريح.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان عملاء الاحتلال الاسرائيلي في منطقة صيدا اخذوا يفرون بشكل جماعي من المنطقة متوجهين الى خارج لبنان او الى المناطق التي لا تزال تحت الاحتلال الاسرائيلي او نحو مواقع العميل لحد.

واوضحت الوكالة ان قائد «الحرس الوطني» هرب، وبرفقته ٢٥ عميلا اخر، من لبنان سرا متجها الى قبرص. وقام مسؤول اخر في «الحرس الوطني» بالفرار وعائلته الى منطقة مرجعيون.

الجولة ١٤ من مفاوضات الناقورة تنتهي دون تحديد استئنافها

● بيروت ـ الوكالات والاذاعات ـ انتهت، بعد ظهر امس (الخميس)، الجولة الرابعة عشرة من مفاوضات الناقورة اللبنانية ـ الاسرائيلية دون التوصل الى اي اتفاق او تحديد موعد لجولة قادمة. ولا يزال كل جانب متمسكا بموقفه.

وطلب لبنان، في جلسة المفاوضات هذه، تحديد جدول زمني للانسحاب الاسرائيلي دون قيد او شرط في حين طلبت اسرائيل ترتيبات سياسية يتفق عليها مع الامم المتحدة مقابل خطة لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الجنوب يعود للحكومة الاسرائيلية تحديد موعد كل خطوة من خطواته.

واعلن العميد محمد الحاج، رئيس الوفد اللبناني، امس، ان الجيش اللبناني يستعد لتسلم مدينة صيدا فور جلاء القوات الاسرائيلية عنها.

على صعيد اخر حلق الطيران الحربي الاسرائيلي، في طلعات استفزازية بعد ظهر امس، في اجواء اقليم الخروب والجبل والبقاع، حيث اخترق جدار الصوت اكثر من مرة.

كما اقدمت قوات الاحتلال الاسرائيلي، امس، على اغراق مركب صيد بالقرب من شاطئ، فنيق ضمن ممارساتها التعسفية اليومية ضد المواطنين.

عضو الكنيست غولدشتاين يخاطب أهالي الناصرة: «تعقلوا وانتخبوا سامي شاهين رئيسا لبلدية الناصرة»!

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ يبدو ان الوليمة التي اقامتها «الغرفة التجارية» في الناصرة، يوم امس الاول (الاربعاء)، لعضو الكنيست الليكودي، بنحاس غولدشتاين، الشهير بمواقفه العنصرية، قد طيرت عقله وجعلته يتفوه شاتما اهل الناصرة بقوله: «تعقلوا وانتخبوا سامي شاهين رئيسا لبلدية الناصرة».

والسيد سامي شاهين هو رئيس الغرفة التجارية في الناصرة وعضو في الحزب الليبرالي في الليكود. وقد خاض انتخابات البلدية الاخيرة في الناصرة وراء سيف الدين الزعبي وحصل كلاهما على مقعد واحد امن بين (١٧) في البلدية.

وقد تصدى احد المدعوين للسيد غولدشتاين على تصريحه المثير للاشمئزاز هذا، فأجابه كمن جاء ليكحلها فعماها اذ قال: «انا اقصد انكم لا تعرفون كيف تفرقون بين العمل السياسي والبلدي».

ويذكر ان الغرفة التجارية في الناصرة عقدت احتفالها باشتراك مسؤولي ضريبة الدخل، للبحث في توجه دائرة الضريبة للسنة القادمة، وعضو الكنيست من الليكود جاء ضيف شرف (!!).

وتكلم في الاحتفال السيد تسرفاتي، نائب المفوض العام لضريبة الدخل، فاوضح عددا من القضايا منها: حين يقوم رجال الضريبة بالتفتيش على الحسابات في الحوانيت محظور عليهم ان يلمسوا الصندوق والنقود بايديهم والذي يجب ان يفعل هذا هو فقط صاحب الحانوت او من ينوب عنه. كما انه من المحظور على موظفي الضريبة ان يفتشوا جيوب احد ولا حق لهم ان يطلبوا من احد ان يكشف عما في جيبه الا اذا اعلن ان جيبه هو صندوق النقود للحانوت.

وفند السيد تسرفاتي ما ينشر في الصحف العبرية وعلى لسان مسؤولين من ان العرب لا يدفعون الضرائب وقال ـ هذا كذب وتحريض.

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ كفرقاسم

يدعوكم لحضور المهرجان الاحتفالي للاغنية الوطنية وذلك يوم السبت ٨٥/١/٢٦ الساعة ٥،٠٠ مساء في قاعة مقهى ابو عامر ـ مقابل محطة التاكسيات، باشتراك: ● فرقة الرحالة للغناء الفلسطيني ● الشاعر نزيه حسون ● الممثل غسان عباس ● وفرقة شباب ام الفحم للغناء.

«الصفقة الشاملة ب»:

إطلاق أيدي الحكومة وأرباب الصناعة في رفع الأسعار وفرض الضرائب الجديدة

● تآكل بنسبة ٦ ـ ٧٪ في الأجور خلال الأشهر الثلاثة الأولى من «الصفقة» ● بنيامين غونين: «الصفقة ب» تكرس إلقاء تبعة الأزمة وأعبائها على عاتق الشغيلة فقط ●

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» للشؤون الاقتصادية ـ توصل اطراف اتفاق «الصفقة الشاملة (أ)»، الحكومة وقيادة الهستدروت وارباب الصناعة، في ساعة متأخرة من ليل امس الاول (الاربعاء) الى اتفاق بشأن «الصفقة الشاملة (ب)». ويختلف الاتفاق الجديد عن سابقه بانه لا ينص على تجميد الاسعار وبأنه يتيح للحكومة امكان فرض رسوم وضرائب جديدة ورفع قيمة الرسوم القائمة مقابل خصم علاوة الغلاء المدفوعة للاجيرين باتباع طريقة التعويض بدفعة موحدة.

واتضحت من «الصفقة (ب)» حتى الآن، البنود التالية: ● رفع اسعار السلع الاساسية بنسبة كبيرة حتى شهر نيسان، وذلك بتقليص الدعم الحكومي لهذه السلع والخدمات بشكل كبير وارسائه على ٢٥٪ فقط ومواصلة تقليص الدعم نحو الغائه نهائيا في الاشهر التي تلي نيسان. وقد بدأ رفع اسعار هذه السلع ابتداء من ليل امس الاول ● يتم الانتقال من فترة «الصفقة (أ)» الى «الصفقة (ب)» وسط رفع اسعار السلع والخدمات (ما عدا المسندة) بمعدل ٥٪، وترتفع اسعار عدد من المنتجات بنسبة تصل الى ٢١٪ واخرى بنسب منخفضة ● لا تجميد الاسعار خلال «الصفقة (ب)». وينص الاتفاق على ان يتم رفع الاسعار بالتنسيق بين الاطراف الثلاثة الموقعة على الصفقة وترتفع الاسعار (جميع السلع والخدمات) كل شهر بمعدل ٥٪ ● في مجال الضرائب، تترك للحكومة حرية فرض رسوم وضرائب جديدة ورفع قيمة الرسوم القائمة ● وذلك في اطار برنامج الحكومة لزيادة العبء الضرائبي على المواطن لامتصاص (٧٥٠) مليون الى مليار دولار خلال السنة الجارية ● كما اعطيت الحرية للحكومة لتحديد السياسة في مجال العملة الصعبة وقيمة التبادل، مما يعني اعطاء الامكانية للحكومة لاجراء تخفيض في قيمة الشيكل ولفرض قيود جديدة على التعامل بالعملة الصعبة ● يسري مفعول اتفاق الصفقة ابتداء من الرابع من شهر شباط القادم وتستمر لمدة ثمانية اشهر على ان يستطيع كل طرف من اطراف الصفقة اعادة النظر في الاتفاق بعد خمسة اشهر من توقيعه.

● علاوة الغلاء والاجور ●

● يدفع اصحاب العمل في القطاعين العام والخاص في المرتب الذي يدفع في مطلع الشهر القادم تعويضا عن الغلاء بقيمة (٦٥٧٥) شيكل وهي دفعة موحدة يتقاضاها جميع الاجيرين في البلاد، وهي تساوي حوالي ٢٪ من متوسط الاجر العام بينما ينبغي ان يكون التعويض بنسبة ٤٪ على الاقل بموجب اتفاقات علاوة الغلاء التي كانت قائمة.

اما في اشهر الصفقة فستدفع للاجيرين دفعة موحدة بقيمة (١٦٥٠) شيكل وهي تعويض عن ثلث الغلاء الناتج عن تقليص السوبسيديا. ويحصل الاجيرون في كل شهر من اشهر الصفقة على اعفاء من ضريبة الدخل بنسبة ٥٪.

وبموجب نظام التعويض هذا فان الاجر سيتآكل خلال الاشهر الثلاثة الاولى للصفقة بنسبة تتراوح بين ٦ ـ ٧٪!

● قالوا عن الصفقة الجديدة ●

● الهستدروت ـ في حديث لراديو اسرائيل بالعبرية، امس، قال السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار، انه مرتاح جدا لما تم التوصل اليه من اتفاق. واضاف انه للمرة الثانية، للاسف، يساهم العمال بقسطهم في عبء الازمة بينما لا تساهم الفئات الاخرى بقسطها (وقصد ارباب الصناعة) موضحا «انه حتى لو اقر تحميلهم قسطا معينا فان ذلك لن ينفذ لان هنالك من يحول دون ذلك في الكنيست». وقد اقرت اللجنة المركزة للهستدروت، امس، الاتفاق الجديد.

● الحكومة ـ ان «الصفقة»، بصيغتها المتفق عليها تضمن تقليص السوبسيديا بنسبة كبيرة وهذا ما طالبت به الحكومة خلال «الصفقة (أ)» وحتى شهر نيسان، ستوفر الحكومة ما قيمته ١،٢ مليار دولار من هذا الاجراء. كما ان الاتفاق يعطيها الحرية في فرض رسوم وضرائب جديدة وامتصاص المزيد من الاموال من الجمهور. كما يسمح لها برفع الاسعار والخدمات على هواها، وعليه، فان لوزير المالية، موداعي، ورئيس الحكومة، بيرس كل الاسباب ليعلنا عن ارتياحها الشديد من الاتفاق الذي تم التوصل اليه.

● ارباب الصناعة (المنتجون واصحاب العمل) ـ حتى الان اعلنوا عن موافقتهم على بنود الصفقة الا انهم عادوا، مساء امس، وفي اثناء المباحثات للتوصل الى اتفاق نهائي وتوقيعه، ورفضوا طلب الهستدروت وهو ابقاء اتفاقات الاجور سارية المفعول خلال اشهر الصفقة الثمانية مما يعني دفع تعويض للاجيرين بنسبة ٨٠٪ من الغلاء كلما بلغت نسبته ١٢٪ وما فوق! ويذكر ان الصفقة الجديدة تضمن رفع اسعار منتجاتهم حتى ٢٠٪.

● كتلة «الجبهة» في الهستدروت ـ طالبت الكتلة بدعوة اللجنة التنفيذية للهستدروت الى اجتماع غير عادي فورا من اجل بحث توجه قيادة الهستدروت لموضوع الاتفاق. واضاف النقابي بنيامين غونين في حديث لمحرر «الاتحاد» ان اللجنة التنفيذية للهستدروت لم تتخذ قرارا بالتوقيع على «الصفقة (ب)» ولم تخول كيسار صلاحية التوقيع باسمها وان هنالك قرارا واضحا صدر عن دائرة التنظيم النقابي في الهستدروت يقضي بعدم التوقيع على اية صفقة ما لم يجر تعويض العمال كليا عن تآكل اجورهم بموجب «اتفاقيات الاطار» خاصة وان التوقيع على هذه الصفقة يعني استمرار سحق الاجور وخفض مستوى معيشة الفرد، باعتراف كيسار نفسه!. ويكرّس مبدأ الحكومة: الخروج من الازمة الاقتصادية لا يكون الا بسحق الاجور وخفض مستوى المعيشة لجماهير العمال!

توفيق طوبي يطالب باشراك لجان اولياء امور الطلاب العرب في اقرار مناهج التدريس

*** طوبي يكشف خلال بحث لجنة المعارف في الكنيست ان لجان اولياء امور الطلاب اليهود تشارك في اقرار مناهج التدريس بنسبة ٢٥٪. فلماذا يحرم العرب من ذلك**
*** اجماع على رفض ضريبة التعليم ***

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني علي بشير ـ دعا النائب الجبهوي توفيق طوبي المنظمة القطرية للجان اولياء امور الطلاب الى اخذ دورها في مقاومة التيارات والاتجاهات العنصرية ومنعها من التفشي بين طلاب المدارس اليهودية.

وكان طوبي يتحدث في الاجتماع الذي عقدته لجنة المعارف التابعة للكنيست امس الاول (الاربعاء)، بحضور ممثلي المنظمة القطرية للجان اولياء الامور يتسحاق عفرون (رئيس المنظمة) ويوسف كراوس وداقيد شوكر، وممثل وزارة المعارف يهودا شعاري.

واستمعت لجنة المعارف في بداية جلستها الى تقرير من اعضاء المنظمة حول نشاطات وعمل لجان اولياء الامور في المدارس. وطالب الوفد لجنة المعارف بمساعدة هذه الهيئة ومساندتها.

كما اشار اعضاء الوفد الى النشاطات التي تقوم بها لجان اولياء امور الطلاب في المدارس العربية. واعلن اعضاء الوفد عن معارضتهم لمشروع القانون الداعي الى جباية ضريبة تعليم.

بعد ذلك وجه اعضاء لجنة المعارف لاعضاء الوفد اسئلة مختلفة وملاحظاتهم حول الموضوع. وادلى النائب طوبي بملاحظاته فأكد على أهمية عمل لجان الاولياء، وضرورة مشاركة لجان اولياء الامور في المدارس العربية، في وضع برامج التعليم، كما هو الحال في المدارس اليهودية حيث يؤخذ بعين الاعتبار رأي لجان الاولياء في صياغة منهاج التعليم بنسبة ٢٥٪. وأيد طوبي المطلب الداعي الى صيانة موقع ونشاط لجان اولياء الامور من خلال قانون تسنه الكنيست يضع قاعدة قانونية لهذه الاطر.

وتحدث طوبي عن الاستطلاعات والابحاث التي ابرزت خطورة نمو الفاشية في المدارس اليهودية ودعا لجان الاولياء الى التصدي لها.

وايد النائب عبد الوهاب دراوشة (معراخ) هذا المطلب مؤكدا على اهمية تطوير روح التسامح في المدارس.

ومن جهة ثانية عارض النائب بيني شليطا (ليكود) تدخل لجان اولياء الامور في برامج التعليم وادعى ان ذلك يشكل مصدراً للفوضى، وتصدت له النائبة اميرة سرطاني (مبام) فأكدت اهمية مشاركة اولياء امور الطلاب في وضع البرامج التدريسية.

ولخص النقاش رئيس اللجنة، نحمان راز، فأكد على اهمية تطوير عمل لجان الاولياء ووضع اساس قانوني لنشاطها. واعلن راز عن معارضته لسن ضريبة التعليم على اولياء امور الطلاب. وقال اذا كان لا بد من تحميل المواطنين جزء من مصاريف التعليم فليتحمل ذلك جميع المواطنين على حد سواء.

الليكود والمعراخ وحلفاؤهما يسقطون اقتراح الوني الغاء بند القومية من الهوية

*** الوني : بند القومية يؤدي الى التمييز العنصري ضد صاحب بطاقة الهوية**
*** توفيق طوبي : ليس معقولا ان يأتيي وزير ما ويقرر قومية هذه الفئة او تلك من السكان * امل نصر الدين : انا لا اريد ان اكون عربيا ***

● القدس ـ لمراسلنا علي بشير ـ اسقطت الكنيست، باغلبية اصوات الائتلاف الحكومي، امس الاول الاربعاء، الاقتراح الذي تقدمت به النائبة شولميت الوني (راتس) حول التسجيل الخاطىء والمضلل في بطاقات الهويات والسجلات السكنية للمواطنين.

ودعت الوني في اقتراحها الى الغاء بند القومية في الهويات والسجلات السكنية، لانه يجري تزوير في كتابة قومية المواطنين حيث يتم تسجيل قومية القسم الاكبر منهم حسب انتماءاتهم الدينية وليس القومية. واعطت مثلا على ذلك الدروز الذين يسجلون دروز القومية بينما هم عرب.

وقالت الوني ان تقسيم الاقليات القومية في اسرائيل حسب انتماءاتهم الدينية، يفتح المجال للتمييز العنصري ضد هذه الاقليات، في كل المجالات الحياتية.

واشارت الوني في اقتراحها الى الاشارات الخاصة التي تطبع على بعض بطاقات الهوية للمواطنين العرب، الذين ولدوا في البلاد قبل قيام دولة اسرائيل. وقالت ان ذلك يهدف الى تمييزهم سلبياً رغم انه لا وطن لهم سوى هذه البلاد.

واقترحت الوني على وزارة الداخلية الاكتفاء بتسجيل السكان حسب الجنسية الاسرائيلية كبديل لبند القومية.

ورد على الاقتراح وزير الداخلية يتسحاق بيرتس (شاس) الذي تحدث عن قانون «العودة» بالنسبة لليهود وكيفية تسجيل قوميات القادمين اليهود وقال ان البديل لذلك هو عدم تسجيل اية قومية بتاتاً. وبالنسبة للاشارات المميزة على بطاقات الهويات قال بيرتس ان هذه الاشارة الخاصة بوزارة الداخلية، تطبع على هويات كل الذين عاشوا في البلاد قبل قيام الدولة، يهود وعربا.

وطالب بيرتس الكنيست بالاكتفاء برده وعدم مواصلة البحث. الا ان طلبه رفض وجرت مناقشة الاقتراح، فتحدث عن كتلة الجبهة النائب توفيق طوبي الذي قال بان الوضع القائم في البلاد اليوم يعبر عن السيطرة الدينية واليهودية على الدولة واعتبارهم اياها دولة لليهود فقط.

واشار طوبي الى رفض وزارة الداخلية، في بعض الحالات منح الجنسية للمواطنين العرب. وقال ان ذلك ينقص العديد من حقوقهم كمواطنين.

وتطرق الى الوضع القائم بالنسبة لابناء الطائفة الدرزية وقال ان تسجيل قوميتهم درزية دون الاخذ برأيهم ويعتبر عملية إجبار ضد رغبتهم. فالغالبية الساحقة منهم يريدون تسجيلهم عربا لانهم ينتمون فعلا الى الامة العربية. وفي المقابل يقوم شخص واحد او وزير ويقرر انهم ليسوا عربا. وهنا قاطعه عضو الكنيست امل نصر الدين (ليكود) فقال : انا لا اريد ان اكون عربياً.

واكد طوبي في كلمته على اهمية بحث الموضوع وطالب بتحويل الاقتراح للمناقشة في لجنة القانون والقضاء التابعة للكنيست. الا انه كما اوردنا اسقطت الكنيست هذا الاقتراح باغلبية اصوات الائتلاف.



جميع مباريات الفرق العربية في الثانية والنصف

● حيفا ـ تجري بعد ظهر اليوم، الجمعة ثلاث مباريات في دوري الدرجة الممتازة على ان تجري باقي المباريات (الاسبوع الثامن عشر) غداً، السبت. وتجري ايضا مباريات الاسبوع الثامن عشر لدوري الدرجة القطرية. وتلعب فرق الدرجة الاولى مباريات الاسبوع الثالث لجولة الاياب. بينما تتوقف مباريات فرق الدرجة الثانية لاسبوع استراحة بين الجولتين وتجري مباراتان مؤجلتان.

ونورد فيما يلي المباريات مشيرين بين قوسين الى ساعة اجرائها (باعتبار أن الفريق الذي يظهر اسمه اولا هو الفريق المضيف وعلى ارض ملعبه ستجري المباراة):

● الدرجة الممتازة ●

مـ نتانيا ـ مـ حيفا	(الجمعة ١٤،٣٠)
هكواح ـ بئر السبع	(الجمعة ١٤،٣٠)
هـ بيتح تكفا ـ هـ كفار سابا	(الجمعة ١٤،٣٠)
مـ يافا ـ بـ تل ابيب	(١٤،٣٠)
بـ القدس ـ مـ تل أبيب	(١٤،٣٠)
مـ يفنه ـ مـ بيتح تكفا	(١٤،٣٠)
هـ حيفا ـ هـ اللد	(١٤،٣٠)
هـ تل ابيب ـ شمشون	(١٤،٣٠)

● الدرجة القطرية ●

مرمورق ـ هـ القدس	(الجمعة ١٤،٣٠)
بني يهودا ـ عميدار	(١٤،٣٠)
هـ طبريا ـ هـ الخضيرة	(١٤،٣٠)
بـ حيفا ـ اشكلون	(كريات آتا ١١،٠٠)
كريات شمونة ـ شعرايم	(١٤،٣٠)
يهود ـ حولون	(١٤،٣٠)
رمات هشرون ـ ريشون	(١٤،٣٠)
هـ رمات غان ـ بـ الرملة	(الجمعة ١٤،٣٠)

● الدرجة الاولى ●

[المنطقة الشمالية]

طيرة الكرمل ـ شفاعمرو	(١٤،٣٠)
شباب الناصرة ـ مـ نتانيا	(١٤،٣٠)
مـ الخضيرة ـ مـ طمرة	(١٤،٣٠)
تل حنان ـ كريات آتا	(١٤،٣٠)
هـ عكا ـ اور عقيبا	(١٤،٣٠)
مـ العفولة ـ بيسان	(١٤،٣٠)
نتسيرت عليت ـ اخاء الناصرة	(١٤،٣٠)

[المنطقة الجنوبية]

هـ الرملة ـ كريات اونو	(١٤،٣٠)
رعنانا ـ ازور	(١٤،٣٠)
لزروس ـ يروحام	(١١،٠٠)
بات يام ـ بيت شمش	(١٠،٣٠)
ديمونة ـ صفريريم	(١٤،٣٠)
بئر السبع ـ كريات غات	(١٤،٣٠)
شباب يافا ـ هشكيا	(١٤،٣٠)

● الدرجة الثانية ●

● مباريات مؤجلة ●

دالية الكرمل ـ الطيبة	(عسفيا ١٤،٣٠)
مجد الكروم ـ أفيكيم	(١٤،٣٠)

البطالة في قرية المغار

وكـيف نـسكـت؟ بالطبع لن نسكت !

● الاحصاءات الرسمية تقول ان عدد العاطلين عن العمل في القرية تجاوز الرقم (٣٢٠) ● فرع الحزب الشيوعي: الرقم اكبر بكثير ● العاطلون عن العمل يسردون لـ «الاتحاد» مسلسل المعاناة الذي يبدأ، مع صباح كل يوم جديد، امام مكتب العمل ولا ينتهي عند صاحب العمل الذي يشعر انه قادر على طرد العمال في كل لحظة ودونما حاجة لتفسير سبب ذلك ●

● بقلم: نظير مجلي ●

● عاطلون عن العمل من المغار وعيلبون امام مكتب العمل في المغار ●

● كانت الفكرة.. ان نأخذ فكرة.. فقط فكرة.. عن وضع البطالة في قرية المغار العربية. فقد قالوا لنا ان الوضع صعب هناك بشكل خاص.. مثل الناصرة وعين ماهل اللتين تعيشان وضع بطالة يصل الى اعلى النسب في البلاد. وقالوا ان هناك جنودا مسرحين، من ابناء الطائفة العربية الدرزية التي فرض عليها التجنيد الاجباري عنوة. وهؤلاء الجنود يعانون ايضا من البطالة. فحين توجهنا الى المغار لنطلع.. وجدنا انفسنا، ببحث قضية البطالة، كأننا نحرك جرحا فيبعث الالم في كل اطراف الجسم او كأننا نفجر دملا لنكتشف عشرات الدمامل الاخرى.

واذا بقرية المغار هذه تنصب فيها مشاكل عمالنا من كل قطاعات شعبنا وهزيادة شوي»!.

● عالنمرة..

توجهنا الى مكتب العمل في ساعات الصباح الباكر بعد لحظات من بدء العمل. الموظف يستقبل العمال من المغار وكذلك من قرية عيلبون القريبة واحدا واحدا. يقفون بالدور.

العملية بسيطة جدا. يدخل العامل او العاملة. يعلن «نمرته».. (١٧١،١١،٨..). فيسجل الموظف ملاحظة قرب اسمه، ومع السلامة. او انه يعطيه بطاقة يوجهه فيها الى مكان عمل.

المعاملة جيدة في هذا المكتب. العمال الذين التقيتهم لم يشكوا منه.

وهكذا صورة جميلة وطبيعية لأول وهلة. ولكن الصورة الحقيقية المرعبة تبدأ في الاتضاح لدى اللقاء مع اولئك العمال وسبر غور افكارهم ومشاعرهم والتعرف الى معاناتهم اليومية والاخطار المحدقة بهم.

●● العامل زياد زريق، اب لاربعة اولاد، في الاربعين من عمره. هو ووالده حبيب زريق (٦٣ عاما) عاطلان عن العمل في قرية عيلبون. يسافران الى هنا يوميا للتنقيط في مكتب العمل. كان يعمل لدى شركة «س.ع.رنجن» في حيفا لمدة سنتين. فصل من عمله قبل ستة اشهر. الحجة ـ تقليصات. يقبض منحة بطالة بقيمة ١٢٠ الف شيكل، لا تكفيه لاعالة عائلته بالطبع. خلال تسجيله في المكتب عرض عليه العمل في مكان ما. ومن سخريات الواقع الاسرائيلي القطيع يكتشف ان مكان العمل الجديد هو مكان العمل نفسه الذي كان طرد منه.. بحجة التقليص. وتنكشف امامه مؤامرة صاحب العمل ـ لقد استغل هذا وضع البطالة ليقلص عدد عماله ويطرد معظمهم. ثم منح العمل لمقاول ثانوي. فهكذا يضمن ارباحا اكثر. اما المقاول الثانوي فقد حاول هو ايضا ضمان ربح اكثر فاعلن لعماله انه لن يدفع لهم اي ضمان اجتماعي. فرفض زياد الاستمرار في هذا العمل. وعاد لينقط في مكتب العمل. وهنا لم يعترف المكتب، حسب القانون، بوضعه وحرمه من منحة البطالة عن شهر كامل. واليوم يخشى زياد زريق على اطفاله من المستقبل. فها هو الشهر السادس ينقضي. وفي الشهر القادم، ستتوقف عن منحة البطالة، وايضا حسب القانون. وسيضطر الى التوجه الى دائرة «تأمين الدخل». وهذه سترسله الى اي عمل.. وعليه الا يرفض. والعمل الذي يعرض على الغالب هو اما في الاحراش (صيانة وتنظيف) واما في اعمال اخرى بهذا المستوى.

●● العاملة زكية زريق، عمرها ٣٧ عاما وهي ام لثلاثة اولاد. طردت من العمل في «تسي.دي» في نتسيرت عيليت. ومثلها قريبتها سامية زريق. عمرها ٣٥ عاما وهي ام لخمسة اولاد. كلتاهما تعمل اضطرارا لان مرتب الزوجين لا يكفي لاعالة العائلة وتسديد ديون العمار. ومنحة البطالة لم تصل بعد... تحتاج الى ثلاثة اشهر او اكثر.

●● الياس يوسف هو ايضاً من عيلبون. عمره ٥٨ عاماً. وهو أب لتسعة أولاد. أحدهم بشارة هو أيضا عاطل عن العمل .. طرد الياس من عمله قبل ستة أشهر.

●● ابراهيم شيني (٣٦ عاماً) أب لثلاثة أولاد. طُرد من عمله منذ اربعة اشهر. وكان يعمل في شركة «ميكوروت» الحكومية. وهذه الشركة جعلت من فصل عمالها قانونا. فكل من يبلغ ١١ شهراً في العمل لديها تطرده كي لا تصبح له حقوق اجتماعية قانونية في التعويض والتثبيت في العمل. وابراهيم شيني يعطيك الشعور بأنه يعيش في وضع اختناق. فالمبلغ الذي يقبضه من منحة البطالة لا يتجاوز ١٤٠ ألف شيكل تكاد تكفيه للطعام والشراب ومصاريف البيت الاساسية.

●● عوني سليم شاب في ال ـ ٢٦ من العمر. يرجو أن نؤجل اللقاء معه فهو منطلق بسرعة الى العفولة حيث قيل له ان بامكانه ان يجد عملاً.

●● عاطف دغش في ال ـ ٣٣ من عمره. أب لولد واحد. بعد تسريحه من الجيش راح يعمل سائق سيارة شحن في شركة «بتسرفي بناتوت» في تل ابيب. بعد ١٤ عاماً من العمل طردوه وعدداً آخر من زملائه العمال العرب لأنهم طالبوا بحقوقهم في تحسين شروط العمل. وهو نفسه طالب بأن يعطى له التعويض عن أيام الخدمة في جيش الاحتياطي مثل العمال اليهود. «يريدون العرب شُغولاً ـ فاذا رفعنا رؤوسنا يحاولون قطعها». ارسله مكتب العمل الى ال ـ «كيرن كييمت».. فلم يصمد ـ «والبطالة أهون» ـ قال. «وأنا أريد أن اعمل في شيء جدي ومفيد».

●● ابو نمر اجد ـ في الثامنة والخمسين من عمره. اب لثمانية اولاد. عاطل عن العمل منذ نهاية العام ١٩٨٠. طرد من عمله في شركة «دروكر زخاريا» بعد ١٤ شهراً من العمل فلم يحصل على مليم واحد تعويضات. كان يعمل بدرجة عامل ممتاز «٣». فأرسله مكتب العمل الى طبريا للعمل في قسم النظافة. رفض. فخسر منحة البطالة.

●● سلمان سعيد جابر ـ في السادسة والخمسين من عمره. عاطل عن العمل منذ ست سنوات. في مطلع هذا الشهر دخل حانوت ابنه وجلس على كرسي فيها.. يقضي بعض وقت فراغه. فجاء مراقب مؤسسة التأمين وسجل عليه انه يشتغل بعكس التقارير التي يقدمها من انه عاطل عن العمل. وهكذا ضاعفوا له مصيبته. وفرضوا عليه معركة جديدة.

●● صالح خير (٤٤ عاماً). اب لتسعة أولاد. «وأنا عاطل عن العمل ايضاً منذ شهرين. لكني لا أريد ان الحدث عن هذا. لا أريد منهم عملاً. لا أريد منهم مالاً. أريد صحة ابني. لدي ولد مصاب بشلل جزئي في ساقيه. فوعدني الاطباء باجراء عملية جراحية ذات احتمالات كبيرة لاشفائه. ورحت انتظر ٣ سنوات موعداً لاجراء العملية. فوصلني البلاغ من المستشفى.. ولكني تسلمته بعد شهر من الموعد المقرر للعملية. فماذا أفعل. هل من المعقول ان يكون مثل هذا الوضع ؟ هل من المعقول ان لا يكون لقرية كبيرة مثل المغار، فيها ١٢ ألف نسمة، موزّع بريد. نعم لا يوجد موزع بريد. البريد يصل الى المكتب القائم في البلدة. وعلى المواطنين ان يأتوا الى هنا ويسألوا اذا كان وصلهم أي شيء. وعلى الموظف الموجود هنا ان يفحص.. اذا كان لديه الوقت. ومن لا يسأل راحت عليه. فماذا افعل الآن لا ادري ؟ هل انتظر ثلاث سنوات أخرى ؟ ومن يضمن لي ان حالة ابني لن تزداد سوءاً !».

● اذلال .. وجريمة ..!

الى هنا .. ورغم كل المآسي المتضمنة اوضاع العاملين المذكورين اعلاه فاننا لم نأتِ بعد على كل المصائب. والمشكلة الافظع تكمن في الوضع النفسي والاجتماعي الخطير الذي يهدد كل عاطل عن العمل ومستقبله.

ان الدعاية الرأسمالية القائلة ان العاطلين عن العمل مرتاحون لأنهم يقبضون منحة البطالة هي ليس فقط دعاية كاذبة بل تزوير رخيص للواقع الأليم الذي يعيشه العاطل عن العمل. ويستطيع السائل أن يرى كيف يشعر عامل جدي حين يتلقى سؤالاً عن هذا الموضوع. يشعر بالاهانة تماماً..

«هل تحسب انني ارضى لنفسي مثل هذه المذلة» ـ هكذا يقول زياد زريق. «فأولاً ـ منحة البطالة نفسها لا تكفي. ولكن هل تتصور كيف يعيش انسان يعيل عائلة ويريد ان يربي اولاده ويحفظ كرامته.. كيف يعيش مثل هذا الانسان بلا عمل ؟ ان الفراغ قاتل. مهلك. ومذلّ. وحين يرسلونك الى مكان عمل جديد تشعر بتفسك بأن سنوات عمرك الماضية ذهبت هباء. كأنك لم تفعل شيئاً في حياتك .. كل شيء جديد. صاحب العمل وشروط ونوع العمل. وفوق كل هذا الاذلال الذي يفرضه عليك صاحب العمل. فأنت عاطل عن العمل. ولذلك فانه يشعر انه يقدر على طردك في كل لحظة ودون ان يكون عليه ان يفسر سبب ذلك .. والخ ...».

وماذا يقول الشباب الذي لا يحمل عائلة لكنه يعيش البطالة !!

ان هذا، بل هؤلاء .. لأنهم يعدون بالمئات وربما الالوف في كل قرية .. ومن خريجي الثانويات خصوصاً. انهم يتحولون الى مادة خام تصلح لتطوير كل انواع التدهور الاجتماعي والخلقي. فالتسكع في الشوارع يسهل عملية الانزلاق. وقضاء الاوقات في المقاهي هو الخطوة الأولى على ذلك الطريق. والنتيجة الخطيرة.. كلنا نعرفها. خصوصاً في هذه الايام حين تعترف الشرطة بنفسها بأن نسبة الجريمة في اسرائيل ارتفعت خلال السنة الماضية بنسبة ٥٪. وكنا أجرينا حساباً بسيطاً آنذاك تبين منه ان من بين كل خمسة مواطنين في اسرائيل يوجد مجرم واحد او اكثر.

● ..وانزلاق أخطر

وفي المغار هناك خطر انزلاق لا يقل خطراً عن التدهور الاجتماعي. لقد التقيت مع العديد من الجنود المسرحين.

هؤلاء يمرون في تجربة فريدة. فما أن تقارب فترة خدمتهم العسكرية على الانتهاء حتى تبدأ المحاولات لاستمرار تجندهم في الجيش أو في أي من أجهزة الأمن الأخرى ـ شرطة أو حرس الحدود أو غيرها.

وبعد انتهاء الخدمة.. واذا كان الجندي المسرح «عنيداً» ضد استمرار الخدمة فانه قد يتعرض لما يلي :

● عدم وجود عمل في أي مكان. وهناك من يتحدث عن عدة تجارب قبل فيها الجندي المسرح الى العمل وحين اكتشف انه جندي مسرح.. طُرد من العمل بدون مبرر.

● الاستدعاء للخدمة الاحتياطية في الجيش اكثر من مرة واكثر من مرتين في السنة. وكل مرة لمدة شهر. مما يجعل الجندي يسأل نفسه : اذا كنت اخدم شهرين أو ثلاثة دون مقابل فلم لا اخدم كل السنة واقبض مرتباً عالياً !؟ وهذا السؤال قد يكون ايضاً من طرف آخر وليس سؤالاً ذاتياً فحسب.

ان العديد ممن التقيتهم في المغار تطرقوا الى هذا الوضع وأشاروا الى هذا الخطر.

● ما العمل ؟

بالطبع لم نترك أي عامل شكا همومه إلا وسألناه : وما العمل ؟ كيف ستواجه هذا الوضع ؟ هل تسكت ؟

السؤال الاول كان يواجه على الغالب بالجواب : لا ادري.

أما السؤال الثاني فكان يأتي الجواب سريعاً ـ قيادة الهستدروت ! الكل يعرف انها تتحمل مسؤولية أساسية لانها لم تقف بحزم ضد الحكومة واصحاب العمل بل تهادنت وتهاونت حتى صارت تبيع مصالح العمال بالمزاد العلني. فلماذا لا تنظم العمال في كفاح جدي مثابر ؟ انها تستند الى مليون عامل يقدرون على شل الدولة كلها وارغام الحكومة واصحاب العمل على أي شيء تريده لمصلحة العاملين.

وأما السؤال الثالث فكان يأتي الجواب عليه كطلقات المدافع. سريعاً قوياً وحازماً. بل ان البعض رأوا فيه استفزازاً ـ وكيف نسكت ؟ بالطبع لن نسكت.

حملنا كل تلك الهموم والقصص والآراء والمشاكل وتوجهنا الى مقر الحزب الشيوعي في القرية. فالحزب الشيوعي هو الحزب الطليعي المكافح من أجل مصالح الطبقة العاملة. ومن مقر الحزب وصلت الينا الدعوة لزيارة المغار والاطلاع على اوضاع البطالة فيها.

التقينا سكرتير فرع الحزب، سلمان عساقلة :

لقد لمست بنفسك الاوضاع ولاحاجة ان نشرح اكثر. لقد حاولنا، منذ تفشي البطالة، ايجاد صلة مع العاطلين عن العمل في القرية بشكل متواصل. وتبنينا عدداً من القضايا لحلها باتجاه ضمان حقوق العاملين الاولية ـ في مكان العمل وفي مكتب العمل. ونجحنا فيها جميعاً. ولكن اثر تفاقم الوضع اصبح لا بد من تطوير العمل باتجاه الكفاح العمالي الجماهيري في الشارع. وبدأنا بتعبئة جماهيرنا العمالية باصدار المناشير التي تشرح الوضع وتشير الى الطريق للحل. ونحن نعتقد ان هناك حلاً ممكناً. أننا نتمنى بالطبع ان يكون الحل شاملاً عن طريق وقف سياسة الحرب والعدوان التي هي أساس كل البلاء والتدهور الاقتصادي. ولكن هناك حل ممكن على صعيد قريتنا، وربما سائر القرى العربية، وهو ان تقوم الشركات الحكومية والهستدروتية بفتح المصانع في قرانا.

ان الاحصائيات الرسمية عن البطالة في المغار تقول اننا تجاوزنا الرقم ٣٢٠. ونحن نعرف ان الرقم اكبر. ولكن هناك حقيقة لا يستطيع أحد ان ينكرها وهي اننا باقامة مصنع جدي واحد في المغار نحل مشكلة البطالة تماماً في القرية. بل وبهذه الطريقة نساهم في حل مشكلة الاقتصاد بشكل عام».

ويضيف سليمان عساقلة : اننا في اطار عملنا الكفاحي دعونا عمال قريتنا الى المشاركة الجماهيرية في مظاهرة الناصرة التي دعت اليها الجبهة ليوم الجمعة ١/٢٥ (اليوم، الساعة ٣،٣٠ بعد الظهر). ستكون هذه المظاهرة ضد البطالة وسائر اسقاطات السياسة الحكومية الكارثية. ونحن نعتقد انه فقط بالكفاح يمكن أن نتوصل الى تغيير الوضع في قريتنا وغيرها.

مجلس مجد الكروم يطالب بتطبيق التعريفة المخفضة لاستهلاك الكهرباء على المساجد ايضاً

● مجد الكروم ـ لمراسلنا محمود ابو شنب ـ بعث مجلس مجد الكروم المحلي، في مطلع الاسبوع، برسالة الى وزير الطاقة السيد موشه شاحل، يطالبه فيها بتطبيق التعريفة الخاصة المخفضة لاستهلاك الكهرباء بالنسبة للأماكن المقدسة، على المساجد ايضاً، اسوة بالتخفيضات الممنوحة للاماكن المقدسة في البلاد. وجاء في الرسالة:

«كما هو معروف لكم من ان نظام تعريفة خاص يتبع في البلاد تجاه الكنس والكنائس والمساجد بالنسبة لاستهلاك الكهرباء فيها. ومع ذلك فان مساجدنا لا تتمتع بهذا التخفيض، ولهذا فاننا نرجو معالجة الامر بالشكل المناسب».

جبهة أم الفحم تنتخب هيئاتها

● أم الفحم ـ لمراسلنا في «المثلث الشمالي» ـ بحضور جميع أعضاء مجلس جبهة أم الفحم الدمقراطية المكون من (٥٥) عضواً، عقد يوم (الثلاثاء) ٨٥/١/٢٢ اجتماع لانتخاب سكرتيرا لهيئات الجبهة القيادية في ام الفحم. فانتخب الاستاذ تيسير خالد المحاجنة للمرة الثانية لهذا المنصب وانتخب ١٨ جبهويا لادارة الجبهة واضيف للمجلس أعضاء من شبيبة وشباب الجبهة بحيث يصبح أعضاء المجلس ٨٠ عضواً.

بعد ذلك تم انتخاب مندوبي جبهة أم الفحم لمجلس الجبهة القطري الذي سيعقد غداً السبت، في الناصرة، وهم: تيسير خالد المحاجنة وعلي حسن خضر وصالح فضل ومحمد علي مصطفى محاميد ولقلتينا شريدي.

ندوة عن الادب الفلسطيني في ثانوية جديدة ـ المكر

● الجديدة ـ لمراسلنا ـ غصت قاعة نادي الحزب الشيوعي في جديدة، يوم الثلاثاء الماضي، بعشرات الطلاب والطالبات الثانويين من مدرسة جديدة ـ المكر الثانوية الشاملة والذين جاؤوا لحضور الندوة التي دعت اليها خلية الطلاب للشبيبة الشيوعية في المدرسة حول «الادب الفلسطيني ـ أدب ملتزم» مع الشاعر سميح القاسم.

افتتحت الندوة الطالبة تمام سعد فأكدت استعداد خلية الطلاب لضم الطلاب كافة الى صفوفها واشراكهم في نشاطاتها. ثم تحدث المربي محمد نجيب كيال باسهاب عن مناهج التدريس في المدارس العربية الذي يتجاهل تاريخ شعبنا وآدابه الوطنية.

ثم قدم الشاعر سميح القاسم محاضرة شاملة عن الادب الفلسطيني وميزاته مؤكداً التزام هذا الادب بنهج وطني معاد للاستعمار وادواته.

وفي نهاية الندوة رد الشاعر سميح القاسم والمربي محمد كيال على اسئلة الحضور.

الحزب الشيوعي ـ طرعان

يدعوكم لسماع المحاضرة السابعة والاخيرة في النصف الثاني من الدورة التثقيفية وموضوعها «الخارطة الحزبية والسياسية وواجباتنا» وذلك اليوم، الجمعة ٨٥/١/٢٥ الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت الرفيق سعيد بدر. المحاضر: سليم القاسم.



الصناعة السوفييتية

(بمناسبة مرور ثلاث سنوات على الاعتداء النازي على اراضي السوفييت نورد البحث التالي عن سر نجاح السوفييت في الحرب العالمية).

ان الوضعية الجديدة التي ظهرت على اثر تحطيم الالة الحربية الالمانية على الجبهات السوفييتية وتفوق قوى الجيش الاحمر بعد تراجع مرير، تعود في الاساس الى تطور الصناعة السوفييتية وبطولة عمالها ومهندسيها.

في السنة الاولى من الحرب تمكن الغزاة الالمان من الاستيلاء على المنطقة الصناعية القديمة في روسيا واعتقد المراقبون بان بلاد السوفييت في خسارتها هذه المراكز الانتاجية سوف لا يتيسر لها الوقوف طويلاً امام الة الحرب النازية الضخمة التي اصبحت تستثمر لمآربها جميع قوى الانتاج الاوروبية الرئيسية.

لكن هؤلاء المراقبين اخفقوا في فهم السياسة الاقتصادية الجديدة التي تمشت عليها الحكومة السوفييتية في مدة العشر سنوات التي سبقت فترة الحرب. فمنذ ذلك الوقت والمنشآت الصناعية تزداد في الشرق زيادة مضطردة نتيجة لدراسة العلماء السوفييتيين ومساعيهم الذين وجدوا في تلك المناطق النائية مستودعاً هائلاً للمواد الاولية وبذلك افسحوا المجال امام المهندسين لبناء صناعات حربية ضخمة تنتج الطيارات والدبابات وجميع الاسلحة الحربية الاخرى. اضف الى ذلك انه عندما اعتدت قوى المانيا النازية على اراضي السوفييت وهددت المراكز الصناعية القديمة في روسيا كان في الامكان نقل تلك الصناعات الى الشرق حيث القوة الكهربائية والمواد الاولية متوفرة بكثرة.

ويرجع فضل كبير في عدم هبوط القوة الانتاجية القديمة الى التنظيم الدقيق الذي سارت عليه الصناعة السوفييتية. ولقد كان المهندسون يطيرون الى المناطق الشرقية ليعدوا اماكن للصناعات المنقولة فما ان تصل الالات والعمال حتى يبتدىء العمل مباشرة وتشرع المصانع بالانتاج بسرعة فائقة.

ولم تكن الزيادة في الانتاج نتيجة لبناء مراكز صناعية حديثة فحسب بل لتحسين طريقة الانتاج ومضاعفته عن طريق اللجوء الى وسائل تتلائم مع الاوضاع الجديدة. على ان هذه الظروف الموضوعية تتضاءل مع عظمها امام وطنية العمال والمهندسين وعزمهم الاكبر الذين كان لهما الفضل في ابتكار وسائل جديدة للانتاج وتعليم الناشئة تعليما صناعيا عالياً.

ان هذه الصفحة من تاريخ العمال السوفييتيين تعتبر من اروع الصفحات التي سطرتها هذه المجموعة الخالدة من الامم في سجل التاريخ، هذه الامم التي تمكنت بفضل جهودها من ان تدعم الجيش الاحمر الذي يقوم اليوم بعد تحطيمه قتلدا بتهديد امبراطورية النازيين السوداء وبذلك يضمن للعالم سعادة كاملة مهمتها استقلال الشعوب وسيادتها في اوطانها.

«الاتحاد» العدد الثامن ـ السنة الاولى

الاحد في ٢ تموز ١٩٤٤

معين بسيسو شاعر الأيام الصعبة

■ بقلم: محمد علي طه ■

■ التجربة النضالية الفنيّة والفهم السياسي الناضج والواعي والشعور بالغربة وطناً وفكراً جعلت من معين بسيسو شاعراً متميّزاً لشعب متميّز وقضية متميّزة وثورة متميّزة، وهذا التميّز شمل شعر بسيسو لغة ورموزاً، بناء وفكراً، تنوعاً وتعقيداً، سهولة وتركيباً.

معين بسيسو شاعر فلسطيني، هذه هي الصفة الأساس لمن يعيشها فكراً وعملاً ومعاناة، وندر أن عاشها اي شاعر عالمي وعاشت فيه. وشاعر شيوعي بما تشحنه كلمة شيوعية من نضال متصاعد وفكر ثوري نيرٍ وثقة بالمستقبل وصمود وعناد ومطاردة وملاحقة وسجن وعذاب. وشاعر مناضل يعرف كيف يحوّل الحرف الى رصاصة والرشاش الى قصيدة، وكيف يصير الموقع ملحمة!!

شاعر الجماهير. هذه هي البداية. الكلمة حادة مثل السكين، والوزن حارّ مثل لهب المعركة، وصليل القوافي مثل لعلعة الرصاص. والصوت خشن مثل الحياة.. يأتي محرّضاً مهيّجاً جهوراً فتردده الحناجر في الأحياء الشعبية وفي الزنازين والمعتقلات والأقبية. والشاعر الثوري نزيل مرغوب فيه على الزنازين والأقبية العربية فكيف اذا كان فلسطينياً وشيوعياً ومقاتلاً قد سلّط حد السكين على الخونة والمرتدين واشباه الرجال واشباه الأنظمة!

التجربة الثرّة التي خلقت معيناً وغذّت قوادمه ومناكبه خوافيه وأباهره حوّلت صوره الشعرية البسيطة ولقطاته المفردة وخطابيته الجماهيرية المباشرة وقوافيه الرنّانة ولغته اللا مدجّنة الى الرموز الفنيّة والصور المركبة والبناء الدرامي والتنوّع والصراع فجاءت مواضيعه عصرية خارجة من اعماق الوجدان الفلسطيني.

معين بسيسو هو ١٢ مجموعة شعرية و٢٣٠ قصيدة وخمس مسرحيات شعرية او كما قال ثلاثون عاماً ونيّفاً من الكتابة والشطب في تلك الزنزانة الجهنمية حيث يتم السفر بالحقيبة التي ليس لها وجه وفوق صهوة سمكة قرش. وبطاقته الشخصية. هذه، هي وثيقة اتهامه المعلقة كالايقونة حول عنقه ـ طيلة حياته ـ مقصلة صغيرة تتدلى منها خواتم ومفاتيح لأصابع كثيرة ولنوافذ كثيرة ايضاً. وقصيدته هي وجوده في النافذة، في الشارع الذي يسمح له ان يمشي فوق رصيفه نحو المستقبل، والمستقبل فمه مليء بالشعر. والمستقبل ايضاً فمه مليء بفلسطين والشاعر يمضي من حد السكين الى المستقبل.

هو شاعر الأيّام الصعبة. والنكبة ومرارتها. والاحتلال وذلّه. والسجن والقهر والثورة والخناجر التي تطعن الفلسطيني. لا غير. في ظهره.. غزّة وعمان وتل الزعتر وبيروت وسفر الخروج الرابع!!

يحمل غزة في قلبه ولا تحمله. يدخل الوطن من الناقورة الى رفح في جسده العملاق ولا يدخله الوطن فيه ولو في قبر في مقبرة اهل الشجاعية. يصلب خريطة فلسطين بسهولها وجبالها ومدنها وقراها على جسده فيهوى الجسد غريباً بعيداً عن مركز الدائرة.

هذا الشعور المأساوي بالغربة. وهذا الحلم البسيط. بيت. بيت لا غير. ولا يتحقق. «على الغريب ان يموت يا معين. فوق أرضه. عليه ان يموت في بداية الطريق. في نهاية الطريق وليس في منتصف الطريق. فما أتعس موت ألغرباء» الذين ارتعدوا من البنوة:

اخاف ان اموت
تحت علم غريب
اخاف ان اموت تحت
علم ارفض كل خيط فيه
يا الهي الكبير. يا وطني.

رضع معين بسيسو من التراث العربي ومن الشعر العالمي وتأثر برموزه وكان تأثير شعر الثوريين بارزاً مثل ماياكوفسكي.

الى الأمام يا بنادق البلاشفة
الى الأمام يا بنادق البلاشفة
ماياكوفسكي
يا رفيقي في السلاح والقصيدة
يجيء الآن الف انتهازي مزركش
وألف كذّاب مرقّع
والف راسبوتين
اين كانوا
حينما كان الشيوعي اسمه الشهيد
والشيوعية اسمها الشهيدة
نحن من حملنا في زمان القحط والجراد
في ليالي الارتداد
في جهنم الزنزانة القديمة الجديدة
بطاقة الثورة والحزب والقصيدة

تنكرنا العواصم
تخوننا الخواتم
الى مساوم
يبيعنا مساوم
وانت يا حبيبة الثورات
يا عاصمة الحياة
يا مقبرة الغزاة
يا موسكو
تبقين شامة على ذراع القدس
والدبكة التي يرقصها الفلاح في نابلس
واصبح هذا دمي
يا قصر الشتاء
لا خطوة الى الوراء
لا خطوة الى الوراء.

وداعاً، أبا توفيق!

■ لقد فقدتم، أيها الشبان والشابات، علماً ومُعلِّماً ومعْلماً بارزاً على الطريق الطويل. وهو واحد منا، منذ نعومة أظفاره وعلى مدى الدرب. لقد نشأ شيوعياً. وهذه المدرسة هي التي ألهمته شعره الوطني والثوري المتميز حتى أصبح، باعتراف القاصي والداني، واحداً من أبرز شعراء الوطنية والانسانية الفلسطينية. إن القصيدة الأولى التي نشرها معين بسيسو، نشرها في «الاتحاد». وآخر قصائده، الملحمة، قدمها الى رفاقه هنا لكي ننشرها.

وفي أواخر العام ١٩٤٧، ولم يكن قد تجاوز بعد ربيعه الثامن عشر، قبل عضواً في حزبنا آنذاك ـ عصبة التحرر الوطني.

وظل سائراً، أبداً على هذا الطريق.

وحين أنشىء، بعد احتلال العام ١٩٦٧ وانبعاث الشخصية القومية الفلسطينية، الحزب الشيوعي الفلسطيني وجدنا رفيقنا معين بسيسو في مكانه الذي اختاره ولم يتخل عنه أبداً.

لقد ذاق معين بسيسو بالإضافة الى طعم الغربة المر، طعم الاحتلال الاسرائيلي الأشد مرارة. وذلك في العام ١٩٥٦ في غزة. وقاوم الاحتلال. وسجنه السجانون. وفي غياهب السجن الاسرائيلي أنشأ قصيدته الشهيرة: «الى أمهات إخوتي في الجفر وفي كل باستيل» التي قال فيها:

«هو الكفاح تخطى. يا مطارقه.
بقيد مُضطهد تاريخ مُضطهد».

ومنها:

«إن كان قلبي خفاقاً الى أمدٍ
قلبُ الجماهير خفاق بلا أمدِ»

نعم، يا معين. فاطمئن يا معين!

(من «كلمة الاتحاد» ١٩٨٤/١/٢٦)

الاتحاد السوفييتي لي

■ بقلم: معين بسيسو ■

هذه الشبابيك التي تصبح فيها
الكؤوس
كالديوك.
هذه الأيدي
التي تدق فيها العناقيد
كالأجراس.
هذه البحيرات التي يصهل
فيها الماء
كل موجة فرس
تركض للشط
حين تلمس الرمل
تصير نافورة
من العصافير
كل فرس شراع.
هذه التماثيل التي
كل صباح
توزع الجرائد
وتقرأ القصائد
** * **
هذه الفراشات التي بنت اعشاشها
في قوس قزح
هذه العواصم
الخواتم
التي تشرب الضوء
في كؤوس من الحرير
هذا الضوء ذو الحرير
هذا الدب ذو الجناحين
من الثلج
هذه المرآة التي تحت تمثال
بوشكين تلدُ
بجعةً
لها وجه أسد.
** * **
هذه البالارينا
هذه البجعة
السفينة
منقارها سنبلة
وكل ريشة في جناحها
قرنفلة
** * **
هؤلاء الذين يعلّمون النهر
كيف يصف حروف المطبعة
وكيف يكتب الشمس
قطرة من الريح
في الأشرعة.
** * **
هؤلاء الذين يزرعون
ضلوعهم
على يدي شجرة
هؤلاء
انفجار عطر الرعد
في برعم الورد
طاحونة المرايا
هؤلاء الذين في شرايين
الكواكب البعيدة
تجري دماؤهم
قصيدة
** * **
هؤلاء الذين يسكبون
قطرة العرق
فراشة على الورق
** * **
هؤلاء الذين قالوا
اقرأ
باسم حزبك الذي خلقْ
** * **
هؤلاء
وثبة الطين
كي يصبح تمثالاً
ووثبة الشجر
كي يصبح غزلاناً
واصدافاً
وكتبْ
هؤلاء وثبة قطرة الحبر
كي تصبح القمرْ
** * **
كل هذه الشبابيك
التي تلد الأشرعة
كل تلك السنابل التي
اعطت الثورة
حبات قمحها
حروف مطبعة
كل هذا التراب
وجهه ذاهب في السماء
مرآة
وقلبه
تغسلُ الأنهارُ
جذورها فيه
كل هذه العناقيد
لي.

(من سورة «الاتحاد السوفييتي لي»)

بمسمار على حائط زنزانة كنا نكتب اسم موسكو وما اكثر ما كتبنا اسم الاتحاد السوفييتي بزر قميص او بعود ثقاب.

كنا نحس ان حائط الزنزانة الذي انبتت اصواتنا فيه الريش.. الحائط الذي نكتب عليه هو جناحنا الذي يرفرف في كل شوارع العالم ثم يعود الينا مثقلاً بالريش والأسماء. وفاكهة كل اللغات. لقد تحول حائط الزنزانة الى بساط ريح.

كانت نافذة الزنزانة ـ هي بطاقة الحزب الشيوعي الفلسطيني ـ حملنا هذه النافذة ـ البطاقة. طويلاً في ايدينا.. هذه النافذة التي نخرتها اصابع الكرابيج ولم تسقط.

كان باب الزنزانة هو المرآة التي نكتب عليها كل صباح نشرة الطقس للوطن القادم.

* * *

هكذا كان على حيطان الزنازين. على ورق الستانسل او على ورق السجائر.. يظهر اسم الاتحاد السوفييتي. وما اكثر الذين حفروا بأزرار قمصانهم هذا الأسم.. فتحولت عيونهم الى ازرار معاطف السجانين.

الآن وأنا اكتب «الاتحاد السوفييتي لي» في بيروت، بيروت التي تقف خلف المتراس.. مثل غزالة من البرق.. في يدها بندقيتها التي حشتها بالموج.. كتبت بيروت على اكياس رمل متاريسها اسم موسكو.

والآن واكثر من آلة رونيو سرية اصبحت بمكبر صوت.. والحروف التي يتألف منها اسم الاتحاد السوفييتي.. لم يعد يلقى القبض عليها في الكثير من اللغات، في الكثير من الأوطان. انها الحروف التي تمشي والأكاليل فوق رؤوسها.

الآن ولا يزال هنا وهناك زنازين يكتب على ابوابها وحيطانها اسم الاتحاد السوفييتي وبطاقة الحزب الشيوعي ـ كف مثقوبة بالرصاص. وحبال وكرابيج السجانين ـ هي شرايين المسجونين.

الآن احس ان كل رفاق الزنازين القدامى والجدد تسقط ظلالهم على الورق الذي اكتب عليه. واحس انني اكتب على ظلالهم كتاب: «الاتحاد السوفييتي لي».. اية بحيرة يسبح فيها كتاب..!

* * *

الآن لمجد تلك الأسماء المجهولة.. التي لن تقع عليها عين قارىء.. ولن يجمع حروف اسمائها.. عامل مطبعة.. اكتب «الاتحاد السوفييتي لي» اكتبه لبهاء تلك الأسماء المنسية.. التي اريد ان يكون هذا الكتاب طابع بريد فوق شاهد قبرها المجهول.. الذي هو حديقتنا المعلقة.

* * *

انهم يقفون الآن في طوابير طويلة.. كما ولدوا من بطون الزنازين وحيطان الاعدام.. يرتدون الهواء الذي احمرّ لونه عليهم. وهم الآن يجيئون.. بالصورة التي سقطوا فيها.. في اللحظة ذاتها التي قتلهم فيها العدو..

لقد كتب كل واحد منهم كتابه الذي كان له. وانا اكتب هذا الكتاب.. لاسمائهم.. ولمن ولدوا من ضلوعهم.. والذين هم الآن يمشون في الاتحاد السوفييتي وهم يصرخون: كل هذه الشوارع لنا.

* * *

في قطرة الحبر.. يجب ان تغرق سمكة القرش. وتسبح الفراشة. وانا اريد لهذا الكتاب ان يسبح. وانا اعرف ان هذه الكرة الأرضية.. هي ثدي امرأة شيوعية.. ستكون هي المرضع لكل الكواكب الجديدة القادمة.

لأولئك الرفاق القدامى والجدد في الزنازين القديمة ـ الجديدة.. اكتب. واكتب ايضاً للبشرية السوفييتية الجديدة.. التي اعطتني يدها نافورة حينما صافحتني للمرة الأولى منذ ثلاثة عشر عاماً.

اريد ان تقرأ البشرية السوفييتية الجديدة.. كيف كتبتُ شاعراً فلسطينياً وكيف كتبها شاعرٌ فلسطيني.

اريد ان اسكب دائماً في عيني موسكو وأقول لها:

ـ لم اخن هاتين العينين.

* * *

كيف يكون الاتحاد السوفييتي لي؟ وكيف اكون له؟!

في ذات عام دعاني اتحاد الكتاب السوفييت لزيارة المدينة بطلة الحرب الوطنية العظمى ـ فولجاغراد.. وقال لي صديق سوفييتي في بيروت:

ـ ستصعد الى تل ماماييف ـ الى تل الشهداء. حيث لا يزال الدم يفوح من الحصى والتراب وورق الشجر.

كان عليّ ان امضي الى تل ماماييف وانا احمل في يديّ شيئاً يليق باسم فولجاغراد.

ـ آه انها التراب الفلسطيني!

غير ان بيروت قدمت لي تلك الحفنة من التراب. شقّت بالسونكي صدر كيس رمل في متاريسها واهدتني حفنة التراب.

حينما نثرت تلك الحفنة من رمل متاريس بيروت فوق تل ماماييف.. احسست ان رمل بيروت الذي اختلط بهواء فولجاغراد، والذي حملته يد فلسطينية كان بذرة الحبر الأولى التي سقطت من يديّ في التراب السوفييتي.

* * *

والآن وانا أصعد، وبذور الحبر ملء يديّ، الى اكثر من تل ماماييف ـ في الاتحاد السوفييتي ـ اريد ان يكون هذا الكتاب في مستوى حفنة الرمل من متاريس بيروت. فبذرة التراب هي اخت بذرة الحبر. اخت بذرة الماء. وهي اخت بذرة الورق ايضاً.

* * *

كيف يكون الاتحاد السوفييتي لي؟! وكيف اكون له..؟! في مدينة ـ تاجنروغ ـ على مقربة من روستوف جنيّة نهر الدون. ادخلوني حجرة الدراسة التي كان يدرس فيها انطون تشيخوف.. سمحوا لي بالجلوس على المقعد الخشبي نفسه الذي كان يجلس عليه.. وقدمت لي الصديقة ـ الدليلة ـ اصبع طباشير. وكان اللوح الأسود وكتبت عليه اسم فلسطين.

هل كنت اتعلم كيف اكتب في حجرة دراسة انطون تشيخوف وفوق مقعده الخشبي وفوق اللوح الأسود الذي كان يكتب عليه؟ كيف يكون الاتحاد السوفييتي لي؟ وكيف اكون له؟!

* * *

في دوشنبيه ـ عاصمة جمهورية طاجكستان التي صافحتني بيد شاعرها ميرزو طورسون زاده، ورسمت اسمه على صدري.. قال لي الروائي القرغيزي الجميل، شاعر الخيول الجميلة.. جينكيز ايتماتوف.. وهو يضحك كمهر خصل شعره تنسكب جداول على عنقه وصدره:

ـ اين ستمضي في هذه القارة من اللغات والعناقيد والخيول والكهرباء..؟

اسمعني ايها الشاعر الفلسطيني!

كان جينكيز ايتماتوف يتماوج كأعشاب مراعي قرغيزيا المبللة بالبرق وهو يقول:

ـ هناك اتحاد سوفييتي واحد هو لنا جميعاً. وخارطته لم تلصق اجزاؤها بالصمغ. لقد اتقناها نحن السوفييت. هناك آداب ظهرت في العصر السوفييتي. وهنا آداب قديمة. هناك بوشكين وهناك ايضاً يوري رذهو الذي بدأ الأدب التشوكتشي، ادب الأسكيمو. الذي أصبح له ابجدية منذ خمسين سنة فقط. اتعرف ما الذي حدث؟ حينما ارادوا ان يعلّموا اطفال الاسكيمو حكاية شعبية ـ تقول:

ـ ليل نهار يمشي القط المدرّب فوق السلسلة الذهبية. ويحكي الحكايات والاساطير.

الاطفال الاسكيمو لم يعرفوا القط. لا هم ولا آباؤهم ولا اجدادهم. فلم يفهموا شيئاً. انهم لم يروا القط. ولم يروا السلسلة الذهبية. فكان على المدرسة.. حتى يفهم اطفال الاسكيمو هذه الحكاية الشعبية والتي جمعها وقدمها الشاعر الكسندر بوشكين.. ان تستبدل القط بالثعلب. والسلسلة الذهبية بحبل الحديد. فأصبحت الحكاية الشعبية بالنسبة لأطفال الاسكيمو تقول:

ـ الثعلب المدرّب يمشي على حبل من الحديد واسنانه تشبه اسنان معلم المدرسة!

لقد جعلني جينكيز ايتماتوف اعرف كيف يكون اطفال الاسكيمو الذين عرفوا الأبجدية منذ خمسين سنة لي؟ وكيف اكون لهم؟!

* * *

في لينينغراد حيث نهر النيفا شال على كتفيها.. تقف على رموش عينيك وانت تواجه برج كاتدرائية بطرس وبولس والذي برصعه تمثال الملاك والصليب.

ويأتي صوت الدليلة اللينينغرادية يقول:

في العام ١٨٣٠ أمالت الرياح تمثال الملاك والصليب فوق برج الكاتدرائية. وحتى يعود تمثال الملاك والصليب الى شموخه فوق قبة البرج.. تقدّم السقّاف الروسي الفذ ـ بيتر تلوشكين ـ يطلب تصحيح وضع التمثال فوق قبّة البرج. فنّ روسي في السلاسل يريد تصحيح وضع تمثال الملاك المجنّح.

ما الذي كان يريد ان يقوله ذلك الفن الروسي وقبل اكثر من مائة وخمسين عاماً؟! لقد قالت يداه ما اراد ان يقول.

وبسلم من الحبال تسلّق البرج. وعلى مدى ستة اسابيع ظلّ الفنّ يصعد الى قبّة البرج حتى تمكّن من اعادة تمثال الملاك والصليب الى وضعه الأول.

ان ملاك لينينغراد لا يمكن ان يحني رأسه وجناحيه ابداً. انها الروح الروسية التي لا تنحني.

كيف يكون ملاك لينينغراد لي؟ وكيف اكون له؟!

* * *

منذ سنوات تألقت في موسكو جوقة عرفت باسم جوقة ـ ديمتري بوكروفسكي ـ جوقة للغناء الشعبي الروسي القديم. ولقد استمعت اليها في كاتدرائية الرؤيا في موسكو على مقربة من فندق روسيا. كان ديمتري بوكروفسكي وجوقته يتجولون في الجهات الأربع لروسيا، يجمعون من افواه المغنين الشيوخ، اغاني الشعب القديمة التي كانت جوقة ديمتري بوكروفسكي تؤديها بكلماتها وحركتها الصوتية نفسها دون اي تطريز جديد للكلمة او الحركة الصوتية.

هكذا استمعت في كاتدرائية الرؤيا في موسكو الى الغنية كانت معروفة في القرن الثالث عشر، عن بطل روسي اسمه ايليا ـ في بلدة موروم ايام احتلال التتار. واستمعت الى اغنية قوزاقية جاءت في مطلع القرن التاسع عشر، وهي مكرسة لفدائي روسي اسمه دينيس داويدوف في الحرب الوطنية ضد نابليون العام ١٨١٢. ونجيء الأغنية المستلهمة من قصيدة لميخائيل ليرمنتوف:

ـ افتحوا لي زنزانتي المظلمة ـ لتتوّج اصوات الجوقة.

نخرج من كاتدرائية الرؤيا، مكللا بالاغنيات والخواتم الروسية القديمة.

ان صوت تمارا المغنيّة يشقك كالشراع وهي تندفع بجسدها كسفينة على خشبة المسرح.

كيف تكون جوقة كاتدرائية الرؤيا لي؟ وكيف اكون لها؟!

* * *

كلّ غصن يكشف لك عن وجه شجرة.. وكل قطرة حبر عن وجه بحيرة.. وانت كمن يتبع سمكة في بحيرة البايكال.

* * *

اين تمضي وسط هذه القارة التي تشبه البالارينا التي حذاؤها من شجر التوت في مدينة مارجلان في وادي فرغانة؟!

انّ موسكو تستيقظ الآن.. معطّرة بموسيقى الكواكب التي لم تصل اضواؤها بعد.

* * *

قال لي امريكي ذات يوم:

ـ آه على الثياب التي ترتديها باريس وروما ولندن. انظر الى الثياب التي ترتديها موسكو؟

ولقد قلت للأمريكي:

ـ وماذا عن الثياب التي ترتديها ناطحات السحاب في نيويورك؟! حيث كل نافذة من الأسمنت المسلح في يدها مسدس، تسلب الذين يعبرون الشارع! أنا اعرف جيداً الثياب التي ترتديها موسكو، لأنني اعرف قطن طشقند الذي يذهب لجرحى الثورة في وطني.

لقد ذكرني هذا الأمريكي بقصيدة التفاحة التي كتبها الشاعر السوفييتي ـ داڤيد كوجلتينوف، كتبها عن اب امريكي كان يأكل تفاحة مسلوقة كل صباح. وذات صباح اكتشف الأب ان التفاحة المسلوقة التي كان يأكلها، هي رأس ولده الذي ذهب من اجل ان يقتل ويُقتل في فيتنام.

انه يسألني عن الثياب التي ترتديها موسكو، وانا اسأله:

ـ وماذا عن ثيابكم انتم في باريس وروما ولندن ونيويورك؟

لو توقفتم ولو لدقيقة واحدة، تأكلون رؤوس ابنائكم ـ تفاحات مسلوقة كل صباح ـ لو توقفتم ولو لساعة واحدة فقط عن السرقة اية ثياب سترتدون؟ وبأية ثياب سوف تمشون في الشوارع؟!

انني اكتب لكي ارى تلك الدقيقة، واعيش تلك الساعة.

* * *

انّها الشاعر الاذربيجاني نظامي المولود في القرن الثاني عشر والصديق للقرن العشرين:

ـ متى سيرفع الستار عن مسرحية: خسرو وشيرين؟!

خسرو: من أين أتيت؟
فرهاد: اتيت من شيرين.
خسرو: في اي حرف يتفوق اسم وطنك..؟
فرهاد: نشتري الحزن ونبيع الأرواح.
خسرو: وماذا تكسبون؟
فرهاد: ان شعراءها لا يزدرون هذه العادة.
خسرو: هل كادت نفسك تهرب من الحب؟!
فرهاد: اين اهرب من عيني.
خسرو: هل تنشد ود شيرين؟
فرهاد: اثبت ذلك بتنهداتي.
خسرو: انس هذا الود. اسمعني يا فرهاد.
فرهاد: لا يمكن القضاء على المودة بالخوف.
خسرو: هل تريد ان تكون لك زوجة؟!
فرهاد: انني لا استطيع وحدي. ان انجب الحياة.

* * *

اننا نستطيع وحدنا ايها العزيز نظامي ان ننجب الحياة وفرهاد لا يزال يشق الجبل بيديه ليصل الى شيرين. وانا لا ازال اكتب لكي اصل الى يدي موسكو.

يأتي صوت نظامي:

ـ يا ابنها الحبيبة ذات الوجه الساطع. لمن ستكونين العروس العزيزة؟! واسم من ستحملين؟ ولمن ستكونين لقب شرف وكبرياء؟!

هذا المساء يظلك سيّدك. فملكة من ستكونين؟! بضفائرك الفوّاحة.. وعذوبتك التي هي اشهى من العسل! انه لا يوجد شراب احلى منك! فلمن ستكونين الجدول الذي يتبع خطاه؟! بشهقات الماء الذي يلد ويولد! قنديل انت في الليل. اسم حبيبك مطرز على سرّتك؟! ايتها الشامة التي ستصبح ذات يوم فراشة. ايتها الفراشة التي ستصبح ذات يوم نجمة؟! حرسك الله من العين، يا نسمة الحياة. حبيبة من ستكونين؟ لكي يغازلك ويعانقك؟ وبعد ذهابك كيف يستطيع نظامي ان يعيش وحده مع حزنه؟ كيف تكون شيرين لي. وكيف اكون لها؟!

* * *

في فندق روسيا في موسكو التقيت بمجموعة من السياح الألمان الغربيين بعضهم قد تجاوز السبعين. لا ادري كيف ارعشني منظر الرجال الذين كانوا في ذلك العمر. لقد وقفوا طابوراً امام كشك جوازات السفر، وقلب الجندي السوفييتي وراء المرآة اوراق جواز السفر للزائر الألماني الغربي في السبعين او الثمانين من العمر.

لا شك انه نظر الى صورة الألماني العجوز وتأمّلها بعض الوقت. قبل ذلك بسنوات طويلة جاء على ظهر دبابة وحاول الدخول.. فطحنته نار موسكو.

الآن يضع جندي جوازات السفر السوفييتي ختمه على جواز سفر الألماني العجوز ويقدمه له كأنه يريد ان يقول:

ـ انك تدخل موسكو بجواز سفر فقط. وانا ادخل موسكو الآن وجواز سفري كتاب. وانا لا اريد اكثر من ان يقول قاطع الأشجار في غابة سوفييتية وهو يلقي بشجرة الورق في النهر، لتذهب الى المطبعة:

ـ كوني كتاباً طيباً.

(بيروت ـ آذار ـ مارس ـ ١٩٨٢)

● مقدمة كتابه «الاتحاد السوفييتي لي؟»
ـ دار التقدم ـ موسكو ١٩٨٣

معين بسيسو في سطور

● ولد في غزة في حي الشجاعية العام ١٩٣٠.
● غادر الى القاهرة في العام ١٩٤٨ حيث درس في الجامعة الأمريكية هناك.
● ١٩٥٢ تخرج من الجامعة بدرجة ليسانس في اللغة الانجليزية.
● عاد الى غزة وعمل مدرساً في القطاع بحي الشجاعية، وفي العام ١٩٥٣ عمل مدرساً في العراق لمدة عام.
● تعرض للاعتقال والطرد من المدرسة اثر مظاهرات العام ١٩٥٥ التي اندلعت في القطاع ضد مشروع توطين الفلسطينيين في صحراء سيناء.
● عمل مدرساً في مخيم البريج ثم في مدرسة جباليا الاعدادية.
● عاش تجربة طويلة في السجون والمعتقلات المصرية.
● العام ١٩٦٣ خرج من معتقل الواحات بعد ان قضى فيه أربع سنوات.
● بين الأعوام ١٩٦٦ و١٩٦٩ أقام متنقلاً بين بيروت ودمشق والاتحاد السوفييتي والقاهرة.
● استقر في بيروت بين العامين ١٩٧٠ و١٩٨٢ وكان من أبرز شعراء المقاومة الفلسطينية العاملين في اطارها.
● العام ١٩٨٠ نال جائزة «لوتس» تقديراً لدور شعره النضالي.
● كان عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني، وعضو الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ورئيس تحرير مجلة «اللوتس» التي تصدر عن اتحاد كتاب اسيا وافريقيا.
● عمل في «فلسطين الثورة» ككاتب مقال اسبوعي تحت عنوان «نحن من عالم واحد».
● توفي في لندن في ١٩٨٤/١/٢٤ ودفن في القاهرة.



أخبار ثقافية

العدد ٥٧ من «الكاتب»

□ صدر العدد السابع والخمسون من مجلة «الكاتب» التي تصدر في القدس المحتلة ويرئس تحريرها الشاعر أسعد الأسعد. وجاءت افتتاحية العدد بعنوان «عربة كامب ديفيد هل يجرها حصان فلسطيني؟»

في باب الدراسات والأبحاث كتب سمير عثمان حليلة عن «الامبريالية والاستيطان الكولونيالي ١٩٢٩ ـ ١٩٣٩» وكتب د. سمير عبدالله «أضواء على تجربة التوجه الاشتراكي في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية» ـ الحلقة الأخيرة، وهناك بحث للجنة المرأة العاملة ولجنة الاغاثة الزراعية بعنوان «مدخل لفهم واقع المرأة الريفية والعاملات الزراعيات في الأغوار».

وفي باب مداخلات كتب شاكر فريد حسن «في الذكرى ال ٤١ لتأسيس عصبة التحرر الوطني» وكتب عصام الخفاجي «السلطان عارياً» وكتب أبو قادية «ذكريات من سفر النضال ضد الأحلاف الاستعمارية والتبعية».

وفي باب الأدب مقال لراضي شحادة وقصيدتان لجمال جواريش ويعقوب أحمد.

وفي العدد فهرس لأعداد السنوات الخمس الماضية.



يوم مصرع السادات

□ أهدانا الاستاذ حسن بشارة الترجمة العربية التي وضعها لكتاب «يوم مصرع السادات» الذي كتبه عوديد غرانوت وجاك راينغ. وذكر في رسالته الينا انه كتب مقدمة لم تنشر في الكتاب لأنها لم ترق للمؤلفين بحجة أنه اتخذ فيها موقفاً شخصياً.

ويذكر الاستاذ بشارة أربعة أسباب دفعته الى تعريب الكتاب وهي ١ـ في الكتاب أسرار هامة جداً تعزز موقفنا وتقوينا لسياسة السادات ونهجه ٢ـ في الكتاب دراسة للأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية في مصر في عهد السادات ٣ـ الهزة العنيفة التي أصابت اسرائيل وأمريكا بسبب مقتله ٤ـ محاكمة قتلة السادات.

وينوه الاستاذ بشارة انه يعارض أفكاراً كثيرة تضمنها الكتاب معارضة قاطعة.



«في قلعة جلدي» رواية لجورج لمينغ

□ ضمن سلسلة ذاكرة الشعوب، صدر حديثاً عن مؤسسة الابحاث العربية في بيروت رواية الكاتب البارباداوسي جورج لمينغ، «في قلعة جلدي» نقلتها الى العربية سميرة خوري.

«في قلعة جلدي»، هي العمل الروائي الاول الذي نقل الى العربية لجورج لمينغ، مزيج فريد من الرواية والسيرة. فيها نعايش طفلا ينمو، في بلد متخلف، وسط تحولات اجتماعية وسياسية عاصفة. أنه التحول الى الرأسمالية بكل ما يعنيه ذلك من دمار الحياة القديمة، ومن المناخ المأساوي الذي صاحب هذا الدمار.

وجورج لمينغ روائي من باربادوس في الكاريبي. يعيش في لندن. نشر ست روايات: «في قلعة جلدي» (١٩٥٣)، «المهاجرون» (١٩٥٤)، «عن العمر والبراءة» (١٩٥٨)، «موسم المغامرة» (١٩٦١)، «ماء وتوت» (١٩٧٢) و «محليو شخصي» (١٩٧٢). بالاضافة الى كتاب غير قصصي بعنوان «ملذات المنفى».

«سنة في صحبة هيمنغواي»

□ «عام كامل مع همنغواي في منطقة كي وست وكوبا» هو عنوان كتاب جديد صدر في الاسواق لمؤلفه الكاتب الامريكي الراحل ارنولد صامولسون. وهو مجموعة مخطوطات كتبها المؤلف ثم جمعتها ونشرتها ابنته ديانا دربي.

يضم الكتاب وقائع واحداث عام كامل امضاه المؤلف في صحبة همنغواي العام ١٩٣٤ كروائي مبتدىء ذهب للتتلمذ على يد المعلم.

ويقول الكاتب ان قمة السعادة عند همنغواي كانت في العثور على الصديق الوفي والاخ الروحي الذي يبثه آرائه وافكاره وكان الكاتب بمثابة هذا الصديق.

وتضمن الكتاب الكثير من آراء همنغواي في السياسة والادب، خاصة بالنسبة للعمل الدرامي والذي قال انه قمة الاعمال الادبية والفنية.

مجموعة «وهذا أنا أيضاً» للشاعر ممدوح عدوان

□ «وهذا انا ايضا» مجموعة شعرية جديدة للشاعر ممدوح عدوان، صدرت مؤخرا عن منشورات اتحاد الكتاب العرب في سوريا.

يتابع عدوان في قصائده الجديدة التي تضمها المجموعة غنائيته عبر القصيدة ـ الحكاية ـ المشهد، ويكون الشاعر بطلها، الشاعر الذي يصير الاخر، المشاهد، الرواي...

«الجديد» تدخل عاماً جديداً برصيد وبرنامج

■ بقلم: د. اميل توما ■

□ تدخل «الجديد» عامها الرابع والثلاثين في مطلع العام ١٩٨٥ بأمرين: برصيد... وبرنامج.

أمّا الرصيد فيتألف من نتاج ثقافي خلّفه المثقفون المنتجون على امتداد ثلاثة عقود واسهم في اغناء التراث العربي الفلسطيني.

ونقرر هذه الحقيقة دون تبجّح طفولي او انتفاخ فارغ، بل انطلاقاً من رغبة صادقة ومتواضعة في تقويم ما قامت به «الجديد» من مهمات حين اخذت على عاتقها ان تكون منبراً ثقافياً عربياً فلسطينياً ووعاء يصب فيه اولئك المثقفون المنتجون إبداعهم في ميادين: الادب ـ شعرا ونثرا، والفكر بمواضيعه المتشعبة، والفن بأشكاله الغزيرة والبحث بإهتماماته التاريخية والسياسية، اهتماماته الحياتية.

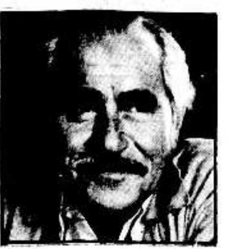
وفي وسع من يراجع مجلدات «الجديد» عبر هذه العقود الثلاثة ان يعي مسيرة الثقافة العربية الفلسطينية في هذه البلاد.. في وسعه ان يلاحظ التطور الذي طرأ على الشعر والقصة والرواية والتمثيلية.. فهذا النتاج الذي تمحور في البداية حول هواجسه المحلية وبذلك اعرب عن معاناة الجماهير العربية في هذه البلاد تغلب على محاولة حصار الممارسة الصهيونية، ومحاولات فرض العدمية القومية عليه ومزج بين تطلعات وأماني تلك الجماهير المحلية.. وتطلعات وأماني الشعب العربي الفلسطيني بمجموعه بحيث اصبح جدولا زاخراً بالمضمون الانساني التقدمي والاشكال الجمالية البسيطة والمعقدة رمزية كانت أم تراثية عتيقة.

كما ان في وسعه ان يتوقف عند حصيلة الابحاث الفكرية والسياسية والتاريخية ليجد ان «الجديد» قدمت نتاجاً علمياً واعياً رد على تحديات الصهيونية والرجعية العربية والامبريالية وزوّد الجيل بل الاجيال الناشئة بما تحتاج اليه من زاد روحي يحميها من العدمية القومية ويعمق هويتها القومية العربية الفلسطينية.

ولعل من أهم انجازاتها كان تأكيدها على الصلة الوثيقة التي تربط بين نتاج المثقفين العرب المعاصرين في هذه البلاد ونتاج من سبقهم من المنتجين الفلسطينيين. فـ «الجديد» رفعت واذاعت ما آمنت به من ان نتاج اولئك المعاصرين هو بمثابة فروع نبتت على شجرة الثقافة العربية الفلسطينية الباسقة.

ويعود هذا الانجاز الى تمسك «الجديد» ببوصلتين:

الاولى: تفرعها الصادق القائم على ان الثقافة العربية الفلسطينية تؤلف جدولاً حياً ومتميزاً من جداول الثقافة العربية العامة التي يصب في نهرها الكبير ما يبدعه المنتجون العرب في مختلف الاقطار العربية. وهذا امر على غاية من الاهمية اذا انتبهنا الى ان بعض المثقفين المنتجين الفلسطينيين بسبب معاناتهم المؤلمة حقا في الاقطار العربية وشعورهم بضرورة تأكيد هويتهم القومية الفلسطينية يتجاهلون جذورهم في التراث الثقافي العربي ويختلقون جذوراً كنعانية او نسباً للكنعانيين الذين استقروا في فلسطين قبل الاف السنين.. وهم يتصورون انهم بذلك يدحضون دعاوى الصهيونية التي تعتمد في تثبيت حق اليهود التاريخي في هذه البلاد على استيطانهم اياها قبل تحولها على قطر عربي واضح المعالم بعد البعثة الاسلامية ونشوء الامبراطورية العربية الاسلامية في القرن السابع.. ان مثل هذا التوجه غير عقلاني وخطره يكمن في عزل الشعب العربي الفلسطيني عن الشعوب العربية ومنجزاتها في مختلف الميادين الحياتية.



الثانية: انتهاجها توجهاً انتقائياً إزاء التراث العربي الفني والضخم واختيارها قطاعته التقدمية والانسانية ـ وهي واسعة وخلاقة ـ ورفضها ما هو غيبي وسلبي.. والحقيقة ان «الجديد» لا تزال في بداية الطريق في هذا المضمار، لان التراث الانساني والتقدمي في الثقافة العربية على غاية من الغزارة والابداع.

ومما ساعد على تفادي الحفر والالغام استرشادها بنظرية الاشتراكية ـ العلمية ـ الماركسية ـ اللينينية في عصرنا ـ وقناعتها بأن الثقافة لا تنمو في برج عال او تحوم في الفضاء اللامتناهي بل هي تترعرع في تربة حاجات الجماهير المتزايدة الى الغذاء الروحي فليس بالخبز وحده يحيا الانسان كما قيل.

وما كان في وسعها ان تعيش لو لم تفتح صدرها لبراعم المثقفين المنتجين الذين رأوا في صفحاتها منابر لمواهبهم المتفتحة.

واما البرنامج فيتلخص في معرفتها ضرورات المعركة الثقافية في هذه البلاد ـ فانجازاتها في الماضي لا يمكن ان تكون جوازا لمسيرتها في المستقبل.. لان الحياة تطرح قضايا ملحة تنشأ في الواقع المتغير الملموس... والنتاج الثقافي لا يستحق الاحترام والانتساب الى التراث الثقافي العربي الفلسطيني ما لم يتطور في مضمونه وشكله ويبتعد عن الاجترار او الترديد.

نحن في هذه البلاد لم تعد تواجه خطر العدمية القومية، فقد احبطنا المؤامرة على هويتنا وثقافتنا وان كنا لا نزال نواجه معركة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري واسقاطات التيار العنصري البشع النامي في تربة الايديولوجية الصهيونية.

كما اننا لم نبق قلة ضائعة تعصف بنا نكبة شعبنا كما كنا في الفترة الاولى بعد قيام دولة اسرائيل بل اصبحنا شعباً متماسكاً فخوراً بهويته القومية العربية الفلسطينية ـ دون تعصب قومي ـ نؤمن بمستقبلنا ومستقبل شعبنا العربي الفلسطيني.. ونرى فيض النور في نهاية النفق المظلم.

واذا كان عدد المتعلمين والمثقفين ضئيلا بين الجماهير العربية في البداية فعددهم الان يضم الالاف بينهم خريجو جامعات اسرائيلية واجنبية انجزوا وينجزون أبحاثاً يصل بعضها الى مستويات علمية عالية.

وفي الوقت نفسه لم يعد قراء «الجديد» وينتسبون الى مختلف شرائح الجماهير العربية الاجتماعية ويضمون بين صفوفهم العمال والمتعلمين والمثقفين يرضون ان يقف النتاج الثقافي في مكان واحد او ان ينحصر في الوان محدودة من الوان الثقافة فلا تتسع مجلتهم لتشمل الفن التشكيلي وبخاصة بعد بروز عدد كبير من الرسامين العرب، او المسرح بعد هذه النهضة المبشرة في بلداننا وقرانا، او السينما وهناك عدد من مخرجي الافلام المتحمسين يتزايد باستمرار..

ويقينا ان اذواق هؤلاء القراء، ونأمل ان يتزايد عددهم، تتطور باستمرار ولا بد لمجلتهم ان تأخذ هذا بالحساب حين تبرمج موادها وتقرر انواعها ونوعيتها.

وعلى هذا الضوء اخذنا على عاتقنا ان نواصل نشر افضل ما يصل الينا من نتاج ثقافي في الادب ـ شعراً ونثراً ـ وفي الابحاث التاريخية والسياسية والاجتماعية وفي الفنون التشكيلية وفي المسرح والسينما.

وحتى نشحذ الهمم ونستنفر المثقفين قررنا عقد الندوات التي تعالج هذه المواضيع فبذلك نجذب الى حلقة كتاب «الجديد» منتجين تفرقهم مشكلات مسؤولياتهم اليومية ويحتاجون الى تحديات لاخراجهم من دوامة تلك المسؤوليات.

ونرى ان من ضرورات الارتفاع ب «الجديد» الى مستوى مسؤولياتها ان تكون ميدانا لتفاعل جميع جداول الثقافة العربية الفلسطينية النابعة من مواقع تواجد الشعب العربي الفلسطيني في المنطقتين المحتلتين الضفة والقطاع وفي الاردن ولبنان وفي اقطار الشتات المترامية الاطراف.

وهذا يتطلب منا ان نسهر على نشر افضل نتاج المثقفين العرب الفلسطينيين وبخاصة ذلك النتاج الذي يمثل تمثيلا صادقاً وجمالياً تجارب ومعاناة واماني وتطلعات الشعب العربي الفلسطيني.

وتقع علينا ونحن نعيش هنا في اسرائيل، وحكامها يتنكرون لوجود الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه القومية، مسؤوليات تبديد اساطير الصهيونية وتشويه منظريها لتراث هذا الشعب ومحاولاتهم نشر تلك الاساطير الغيبية وكأنها حقائق ازلية او مُنزلة.

ويتوافق مع هذا التوجه الاهتمام بالثقافة التقدمية الانسانية الصادرة عن الاقطار الاشتراكية وبخاصة الاتحاد السوفيتي وعن المثقفين المنتجين التقدميين والانسانيين في الاقطار الرأسمالية واقطار العالم الثالث.. فلا يصح التقوقع في الثقافة القومية على الرغم من اولوية نشرها وتطويرها ولا تصح الانعزالية المتعصبة قومياً، الانعزالية الشوفينية، فنحن جزء من الساحة الثقافية الفلسطينية والساحة الثقافية العربية العامة والميدان الثقافي العالمي.. ورغبتنا في إغناء ثقافتنا الوطنية لا تنفي رغبتنا في الاغتناء بأحسن منجزات الثقافة العالمية.. واستعدادنا للتفاعل مع تلك الثقافة هو طريق مساهمتنا في تطعيمها بنتاجنا المتميز.

من البديهي ان مثل هذا البرنامج يحتاج الى صياغة عينية او ترجمة ملموسة ولكن ذلك يتم بالممارسة اليومية. والاهم يتم عبر انخراط اكبر عدد من المثقفين المنتجين في الخلق والابداع الثقافي.. ويتم عبر تشجيع الانتقاء الذاتي والنقد فنحن نعترف ان «الجديد» مرّت بمراحل صعود وهبوط وتراوحت موادها بين مستويات غير متعادلة كان بينها الجيد والاقل جودة وفي بعض الاحيان الرديء..

اننا ندرك قصورنا.. ولا نتجاهل حدودنا ـ وهي ضيقة في بعض الحالات.. ولكن هذه القصور.. وتلك الحدود هي بين مصادر قوتنا لانها تستنفرنا نحو الافضل ونحو الكمال.. صحيح اننا لا نستطيع الوصول الى الكمال فهو يرتفع دائما.. الا ان السعي نحو الوصول اليه هو الطريق الامثل لتحقيق اعلى مستوى ثقافي.

ولهذا ندعو المثقفين المنتجين لخوض معركة الثقافة معنا فهذا يساعدهم على النتائج الاحسن ويساعدنا نحن على تحرير «جديد» اغنى واجمل.

(«الجديد» ـ العدد الاول، كانون الثاني ١٩٨٥)

البريد الادبي

● الى صاحب «ما تحرر وطن الا واستشهد ثائر»:
الفكرة حسنة ولكن الاخطاء اللغوية كثيرة. والسجع ليس شعراً.

● الى صاحب «الوان من الحرية في واحة الدمقراطية»:
نعتذر عن عدم نشرها بسبب ضعف مستواها الفني.

● الى صاحبة «كان موتي والذكريات»:
ان ترتيب قطعة نثرية بهذا الشكل لا يجعلها شعراً. اين الصور الشعرية؟ وأين الوزن والموسيقى؟!

● الى صاحبة «اعترافات مزهرة»:
نتمنى ان يزهر شعرك اكثر. نعتذر عن عدم نشرها ونرحب بمواد جديدة.

● الى صاحبة «اهديك ما اهديك»:
نعتذر عن عدم نشرها لضعف مستواها الفني.

● الى اصحاب المواد التالية:
■ الحب الوان اربعة ■ رسالة شعر ■ قصيدة زجلية لدعم حزبنا ■ نحن نور الشهداء ■ شعبنا الى الأمام ابداً ■ في انتظار النجم ■ صوت الحب ■ لا تصرخي فما زلت حبا ■ أي الفصول ■ تحية لبيروت الغربية ■ دم نعم فارس ■ شكوى لاجىء فلسطيني ■ جولة مع بلادي ■ قبل موتي ■ علمني يا وطني ■ عاش جولان الثائرين ■ رسالة الى الأراضي المحتلة ■ بلدي ■ لذكرى الثامن من آذار ■ بيروت ■ ذكرى يوم ميلاد ■ قصائد من وحي صبرا وشاتيلا ■ صرخة ■ سجل أنا أمي ■ ويأتي المخلص ■ خطاب الى شعب اسرائيل ■ تغريد.
نعتذر عن عدم نشرها لأسباب متنوعة.

● مسرحيون بين الجمهور ●
الى محمد أبو صالح صاحب مادة «مسرحيون بين الجمهور» نعتذر عن عدم نشرها وذلك لأنه تبيّن لنا انك ارسلت المادة نفسها الى صحيفة اخرى في الوقت نفسه. نرحب بمواد اخرى خاصة بـ «الاتحاد».

قصة مسلسلة

ماريا أم الانسان

● بقلم: فيتالي زاكروتكين ●

(ترجمة: رياض بيدس)

(الحلقة الثالثة عشرة)

حاولت ماريا ان تهدىء الوضع:

ـ احتملي ايتها الابقار قليلا. اذا ما كان كل شيء هادئا، فسأقودكن غدا الى النهر لتشربي كفايتك...

استدارت، القت نظرة على الجندي الالماني والحصان. وفكرت: «يجب ان يدفنا. اذا ما وجدت معولا. عندي من القوة ما يكفي لدفن الرجل. لكن ماذا يتعين علي ان افعله بهذا الحصان الضخم الميت؟ ربما يحرق عظمه الغداف*». واستمرت في السير وهي تمسك بيدها اللافتة والمذراة مشت باتئاد يتنابها الخوف الذي حاولت ان تخمده. ماذا يحدث اذا ما وثب الماني، فجأة، خارجا مع رشاش من وراء المدخنة، وقتلها سوية مع ابنها الذي لم يولد بعد؟ لكنه لم تكن هنالك نفس حية في الناحية. وكان الهدوء قابضا للصدر ومخيفا، كما لو انه كان في مقبرة مهجورة.

كان يوجد قبالة عيني ماريا رماد رمادي وسخام اسود فقط. ورائحة احتراق نفاذة جعلتها تختنق وتسعل. «لو ان بيتا واحدا ظل كاملا. فقط سقف فوق رأسي.. اين اعيش؟ عما قريب ستجرد الدنيا وسيبهم المطر والثلج والجليد. لم يظل هنا ولا اي لوح خشب، ولا مسمار، ولا قطعة زجاج لقد دمروا وحرقوا كل شيء.. يا للوحوش».

ذات مرة كان لكل أسرة بستان فاكهة. وتمت زراعة الاشجار بمبادرة العم فيودور. ووبخ لينين القرويين لأنهم يتركون أفنية بيوتهم مهملة، فيكبر فيها القراص والاقطيون والاعشاب الضارة. جادل ورد على المزاعم. وقرر في النهاية انه يستنفذ طاقاته هدرا. طلب من الرئيس ان يسمح له باستعمال شاحنة. وذهب الى المشتل الزراعي الذي يبعد عدة اميال وجلب ستمائة شجيرة ممتازة ـ تفاح، اجاص، كرز وخوخ ـ ووزعها في اليوم نفسه بين القرويين بسعر زهيد جدا. حصلت كل اسرة على عشرين شجيرة. واعتنى الناس بالشجيرات عناية الأم بأولادها فسقوها وسمّدوها باستمرار، ورشوها بمادة مبيدة للحشرات وبيّضوا جذوعها بماء الكلس. وقبل الحرب، بالضبط، بدأت الأشجار تحمل ثماراً. وصار من الصعب تمييز القرية او معرفتها باكواخها التي تحتضنها بساتين الفاكهة المورقة.

لم تستطع ماريا ان ترى من الدموع فتقدمت، نازلة، على طول الشارع. وعبرت كل بساتين الفاكهة تقريباً. ولم يظل من الأشجار المزروعة بالقرب من البيوت، عدا عصي محروقة ومسفوعة. وعلى بعد، ليس بطويل، كانت اشجار التفاح والأجاص والخوخ المسفوعة ما زالت تدخن بضعف.

وكانت توجد في آخر البساتين فقط بعض اشجار الكرز المنزوية التي مسّت النار اوراقها مساً خفيفاً، فظلت خضراء.

استدارت ماريا ناحية اليمين، لعلها تجد بعض حبات التفاح الساقطة. استطاعت ان تمشي في فناء كل بيت. لم تكن هناك سياجات، ولم تبق أبواب. كانت ارض الأفنية أشد حرارة من الطريق، اذ لم تجرد بعد. ووجدت ماريا في فناء فروسيا، ابنة عمها، دلواً صفيحياً ومعولاً ومدمّة موضوعة بجانب ارض البصل. يقيناً ان فروسيا كانت ستبدأ بقلع النباتات في تلك الأمسية المشؤومة. لقد تزوجت لوكيان لتسع سنين، لكنهما لم يرزقا بأطفال. وعندما كانت الحرب في سنتها الثانية استلمت فروسيا بلاغاً مفاده ان زوجها كان في عداد المفقودين. «ثمة لا لوكيان ولا فروسيا» فكرت ماريا. «كل شيء سحق الاشجار والناس..».

ولما لم تجد تفاحاً ساقطاً ذهبت ماريا، مجرجرة قدميها، الى موقع بيتها الذي كان قائماً قبل ايام قليلة. كان قلبها يخفق بشدة وبداها ترتجفان. وبجهد سيطرت على رغبتها لأن تستدير وتركض، تركض الى اي مكان. كي لا ترى. فقط، هذه الكومة من الرماد الميت والأشجار الميتة. وسارت قدماها المتعبتان الى المكان الذي ذاقت فيه متعة كونها زوجة واماً. ووقفت قدام المكان الذي يمنح فيه الانسان السعادة مرة واحدة في حياته، ثم لا يتكرر هذا ابداً.

كان هنا قضيبان حديديان، على شكل زاوية، علق عليهما ايفان البوابة مرة. لم يبق شيء عدا هذين القضيبين المزويين والممر الضيق، المبلط بالطوب المكسور، الذي كان يمتد من البوابة حتى الرواق. وامتد الممر، الآن، الى لا مكان منتهياً بفراغ اسود. وبدا لماريا ان كل شيء امسى اسود. وبدا لماريا ان كل شيء امسى اسود ـ السماء، الحقول والتلال.

وسقطت يائسة من العالم وغير خائفة من اي شيء بعد. سمح لها هذا بان تتنفس عن النشيج الذي ارتجفت منه. وندبت حظها باكية بأعلى صوتها وهي تخمش الأرض باصابعها المجروحة.

اخذ الصديق الحميم ينبح ايضاً. وخمد نباحه العميق الأجش، الى ان تحوّل الى انين بالكاد يسمع، وعلا الآن اكثر واكثر، خانقاً بنواح متوحش، لأجل اولئك الناس الذين ماتوا والقرية التي هجعت ميتة.

افاق النباح ماريا من شرودها. هب ان الاعداء سمعوا عويلها بين هذه الخرائب السوداء. نهضت سائرة نحو خرائب بيتها وهي تبلع دموعها. وقفت امام الأسس الصخرية البائسة متكئة على المذراة وماسكة اللافتة بيدها اليمنى. لم ترغب، وهي واعية، بالافكار التي برقت في دماغها. كان المطبخ هناك. الردهة هنا وغرفة النوم هناك.. لقد نام فاسيا على اريكة في الردهة.. هنا كانت تقف شجرة المطاط الكثة الفروع التي زرعتها امها. وكانت الخزانة الصغيرة، التي احتفظت بأنيتها الفخارية فيها، تقع في الفسحة بين النوافذ. وعلى ذلك الجدار علّقت صورة مكبّرة لابيها.

وقفت هناك ورأسها منحن. واقتنعت، للحظات، ان هذا لم يكن الا حلماً مرعباً. وانها ستستيقظ وترى قدامها جدران بيتها الزرقاء النظيفة. وقد احتل مساحة من الجدران شباك نقش وطلي بضربة خفيفة زرقاء، أضيفت على لونه الأبيض. وكانت على ارض الرواق حصيرة قد تمت حياكتها، بمهارة، باسلاك رفيعة. ومع ذلك ساعد خوار الأبقار وانين الكلب الهادىء، وعلاوة على هذا، رائحة الاحتراق والدخان اللذين اثارا الاشمئزاز على انزال ماريا من تهويماتها الى ارض الواقع ثانية. قالت لنفسها، وهي تخمد صرخة يائس، ان الواقع الذي لا مفر منه هو: الاكواخ المحترقة، موت زوجها وابنها، قبر سانيا الكائن في حقل الذرة، الجندي الميت والحصان الممدد ميتا على شارع القرية.

وحالما نظرت الى فناء بيتها تذكرت، فجأة، قبوهم. باستطاعتها الاختباء هناك من الأمطار والثلج ومن الجليد ورصاصات العدو، والعيش هناك فيه.

كان قبل الحرب، بفترة قصيرة، عندما حفر ايفان وماريا هذا القبو الذي لا يبعد كثيراً عن البيت. كان عميقاً رفيعاً جداً. ولتسوية وتلبيس القبو، غير المستوي الى حد ما، كسا الزوجان الحيطان والأرض بصلصال مخلوط بروث خيل. وضع ايفان في احد الجدران جُحراً لخزن البطاطا فيه بالشتاء. وكان الفريق في ذلك الشتاء يضع اللمسات الأخيرة على سقيفة البقر الجديدة. لذا سمح العم فيودور لايفان بأن يأخذ دزينة من العارضات الخشبية الصلبة والمرمية. واحسن ايفان توزيعها، عميقاً، توزيعاً حسناً. وسقف القبو بها، بعد ان كوّم مع ماريا تراباً كثيراً على سطحه. واهالا ما يقارب المتر من التراب عليه. ودكاه باحكام. واعدا في السقف مسافة انبوب من مسرب هوائي، حتى يكون متنفساً للهواء الراكد في القبو وللحفاظ على الخضار من التعفن.

نمت شجرة تفاح الجد القديمة بجانب القبو. ونشرت فروعها المتشعبة ظلاً واقياً في ايام الصيف. وكان الجو بارداً في القبو حتى في ايامات تموز الصاهرة. وقد وضع ابو ايفان، منذ عهد بعيد، بلاطة مستوية من حجر جاسيء، تحت الشجرة. كان يجلس عليها ويصلح عدّة الفرس، او يقوم بالتنجير، او ينام نومة خفيفة في الفيء.

«سأعيش في القبو. النار لم تصله» قررت ماريا. وبدا ان الضرر لم يطله. ولم تكن النار قد لفحت باب السقف الخشبي ايضاً. وصلت المقبض حتى ترفع الباب القلاب الثقيل. جذبته الى الوراء مذعورة من تصرف الكلب. كان يركض في دوائر مشتما الأرض، وبعدئذ تجمد فجأة متوقفا توقفا تاماً. ووقف وبر الفرو على ظهره رعباً. وأنشب مخالبه وزمجر مهدداً متوعداً.

فتحت ماريا الباب القلاب وهي تتشبث بالمذراة. وثبت للوراء. كان يجلس جندي الماني حي على أرض القبو، متكئاً على حوض... حدق فيها بعينين لا تطرفان. بدا مضنىً ومنهكاً، وكان ذا رقبة رفيعة صبيانية وجريحاً. كانت جاكيتته غير مزررة ودم أسود أحمر على قميصه الداخلي. وأدركت ماريا، في هذه اللحظة السريعة الزوال، ان الالماني كان خائفاً منها. وتحققت من أنه لم يكن مسلحاً أيضاً. انحنت فوق القبو ونظرت اليه بهدوء. «فتجره عينيه الزرقاوين الفاتحتين، دون أن يكف عن التطلع الى وجهها. ارتجفت شفتاه وانتفضتا وهما تحاكيان ابتسامة محزنة ومشجية. لكنه كان مخدراً بالخوف بشدة، الى درجة ان لسانه عُقل. بدا انه لم يتجاوز السابعة عشرة. ودل شعر هذا الجندي الالماني ـ الجريح ـ المتجعد الذي انضفر على جبينه النازف عرقاً، وبداه المتسختان اللتان اندفعتا نحو الخارج بضعف، والرقبة الرفيعة البيضاء، والزغب المنتشر على خديه وشفته العليا على انه لم يكن اكثر من جرو متدلي الاذنين وولد خائف.

وطفت موجة من الكراهية والغضب المتأجج الأعمى على ماريا. انقبض قلبها واحست ان غصة من التقزز تعلو الى حلقها. غشي عينيها ضباب احمر ورأت في هذا الضباب الخفيف جمهور القرويين. وايفان يتأرجح، متدلياً، عن شجرة الحور، وفيتيا حافية القدمين، والانشوطة السوداء، الملتفة حول عنق فاسيا الطفولي. واولئك الذين نفذوا الاعدام وهم يرتدون البدلات الرمادية مع شريط اسود على الكم. وها هنا يقبع في القبو جندي، شبيه بهزاقة، نازي نصف مهشم يرتدي البزة الرمادية نفسها وشريط اسود على كمه الايسر وقد طليت عليه حروف غريبة فضية اللون.

انحنت ماريا اكثر في القبو. قبضت على المذراة باحكام حتى ابيضّت مفاصل اصابعها. وقالت بصوت أجش لم تميزه هي نفسها:

ـ ماذا تفعل الآن؟ اخبرني بشيء واحد: اين زوجي ايفان واين ابني فاسيا؟ وثمة شيء آخر: لم شنقتم فيتيا وقتلتم سانيا؟ الا تريد النطق؟ حسناً، لا تتكلم...

انزلت قدميها الى داخل القبو. ووقفت على اول درجة من درجات السُلّم. بعدئذ، نزلت ووقفت للحظة على الدرجة الثانية ممسكة بالمذراة، دون أن تزيح عينيها عن الألماني ابداً.

«اذن لا تريد التكلم» رددت: «انك لا تعرف شيئاً ولا تستطيع قول أي شيء. اليس هذا هو واقع الأمر؟ كما انك لا تعرف من ذا الذي أسر شعبنا واستعبده.. انت لا تعرف من أحرق قريتنا واطلق النار على حيواناتنا ايضاً.. انت تكذب يا ايها القمىء. انت تعرف كل شيء، وستجيب الآن على كل شيء».

وتبدأ انحدرت ماريا الى القبو. وقفت على كل درجة، متذكرة ان كل درجة ـ كانت مجموعها تسع درجات ـ كانت تقرّبها اكثر من الفعلة المحتومة التي كان يتوجب عليها انجازها باسم العدالة العليا. وقد سرّغ عقلها المحموم هذا بكلمات صلاة سمعتها من جدتها المسنة عندما كانت بنتاً صغيرة: «بعث المسيح حياً من الموت وهزم الموت بالموت». انها الحقيقة. وفسرت هذه الكلمات حسب طريقتها الخاصة. وبدت، الآن، كما لو انها تطلب اليها:

اقتلي القاتل!

(*) الغداف: غراب شديد السواد

(يتبع)

اسرائيل الرسمية عن «خطة رابين»

● هل هو انسحاب حقاً. ولماذا على مراحل؟
● ما الذي سيحدث عندما ستسقط الكاتيوشا الاولى على كريات شمونة ؟ ●

● بقلم: فريد غانم ●

□ أثار قرار الحكومة الاسرائيلية، في مطلع الاسبوع الماضي، المصادقة على «خطة رابين» للانسحاب من لبنان «على مراحل» ردود فعل متناقضة ومشاعر شتى في اوساط الاسرائيليين. فهي فضفاضة ومطاطية. وهي، لهذا، أوقعت بلبلة في صفوف العديد من الاسرائيليين وغير الاسرائيليين، بينما أدى الحديث، مجرد الحديث، عن الانسحاب الى إثارة غضب معظم سكان مستوطنات شمال اسرائيل والى ارتياح القوى المطالبة بالانسحاب التام واغلاق «ملف لبنان»، مرة واحدة والى الابد.

ان قراءة بنود الخطة وما واكبها من تصريحات ونقاشات يؤكد ان الفعل، في هذه الحالة ايضا، لا يطابق القول بالضرورة. وان وراء الاكمة ما وراءها. ولكن، بصرف النظر عن الجدل الدائر في اسرائيل حول خطة «الانسحاب» وابعادها المستقبلية، هناك أمر واحد واضح للجميع : صواريخ الكاتيوشا ستعاود، حتماً، السقوط على مستوطنات الشمال لتدق المسمار الاخير في مخطط حرب الابادة في لبنان.

● الخطة ●

تنص «خطة رابين»، التي ايدتها جميع اذرعة «الامن» الاسرائيلية وصوت عليها ١٦ وزيراً مقابل معارضة ٦ وزراء، على انسحاب الجيش الاسرائيلي على ثلاث مراحل.

●● المرحلة الاولى : ينسحب الجيش الاسرائيلي من منطقة صيدا خلال خمسة اسابيع (بقي على ذلك، اليوم، اربعة اسابيع) وينتشر على خط الليطاني - القاسمية. تبلغ مساحة الاراضي التي سيجلو عنها الجيش حوالي ٥٠٠ كيلومتر مربع، بحيث يبقى مسيطراً على ٢٣٠٠ كيلومتر مربع (حوالي ٢٢٪ من اراضي لبنان). وتقدر المصادر «الأمنية» الاسرائيلية انه يعيش في الاراضي الواقعة بين نهر الاولي وبين الحدود الدولية ٦٠٠ - ٩٠٠ الف مواطن. وبعد تنفيذ المرحلة الاولى من الانسحاب سيبقى في المناطق التي يسيطر عليها الجيش الاسرائيلي ٥٣٠ - ٥٠٠ الف مواطن، منهم ٢٣٠ الف شيعي و ٣٠ الف درزي و ٧٠ الف مسيحي و٤٠ الف فلسطيني في مخيمات اللاجئين في منطقة صور. (هذه هي سنة حكام اسرائيل : تقسيم العرب على اساس طائفي !).

●● المرحلة الثانية : وتنص على جلاء الجيش الاسرائيلي من منطقة جزين - جبل الباروك والبقاع.

وتنص خطة رابين على انه مع انتهاء المرحلة الثانية يتبلور، نهائيا، خط انتشار الجيش الاسرائيلي «المؤقت» قبل الانسحاب الى الحدود الدولية.

● خط سيء للغاية ●

تجمع المصادر الاسرائيلية الرسمية، العسكرية والسياسية والصحفية، على ان خط الانتشار المؤقت (بعد تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب) هو خط سيء للغاية. واسباب ذلك عديدة، منها :

- أولا : إنه لا يستند الى عوائق طبيعية مثل الانهار والوديان، خلافاً لخط الانتشار على نهر الاولي.

- ثانيا : يخترق هذا الخط مناطق سكنية لطائفة الشيعة وغيرها من اهالي لبنان المعادين للجيش الاسرائيلي واحتلاله. الامر الذي يعني حتمية وقوع مواجهات مع السكان في وقت يفتقر فيه الجيش الاسرائيلي الى ظروف دفاعية جيدة.

- ثالثا : لن تكون للجيش الاسرائيلي، في خط الانتشار هذا، مواقع ثابتة ومحصنة. ونشاطه سيقتصر على اعمال الدورية على خطوط السير الرئيسية وعلى توجيه «ضربات متحركة» الى مصادر «الازعاج». (انظر مقالة «جيش تعب يعود الى البيت»، بقلم يوسف وولتر، «معاريف» ١٨/١/٨٥).

ويمتد هذا الخط بين الليطاني وسفوح جبل الشيخ، مروراً بشمالي تلة النبطية والمنطقة الواقعة بين راشيا وحاصبيا.

●● المرحلة الثالثة : الانسحاب الى الحدود الدولية. ولكن قبل تنفيذ هذه المرحلة - كما تنص «خطة رابين» - يجري التحديد النهائي لمنطقة يطلق عليها اسم «منطقة جنوب لبنان» وهي «الحزام الامني» الذي يبغي حكام اسرائيل الحفاظ عليه تحت سيطرة «جيش جنوب لبنان» بقيادة العميل انطوان لحد وعصابات «الحرس الوطني»، كما يخطط لتعزيز هذه العصابات بقوات الجيش الاسرائيلي الذي يسيطر حالياً على منطقة صيدا.

● ليس انسحاباً نظيفاً ●

إن نظرة متفحصة الى الخطة، اضافة الى ما كشف عنه من جلسة الحكومة الاسرائيلية التي جرى خلالها اتخاذ قرار بشأن هذه الخطة، يؤكد، بما لا يقبل التأويل، ان هذا الانسحاب ليس انسحاباً تاماً كما يحلو للبعض ان يروج وإنما هو محاولة لتخليد احتلال جزء من الاراضي اللبنانية المحتلة حالياً ومواصلة القيام بأعمال عدوانية في لبنان. إن الخطة تعني، بكلمات بديلة، فرض ترتيبات أمنية من جانب واحد، رفضتها وترفضها الحكومة اللبنانية.

الخطة تنص، صراحة، على الابقاء على مرتزقة لحد وغيره من الصنائع والحفاظ على سيطرة هؤلاء المرتزقة، بمساعدة الجيش الاسرائيلي وإرشاده وتمويله، على جزء من اراضي لبنان. وهنا بات واضحاً ان الانسحاب ليس تاماً ولن يكون، كما هو معلن، حتى الحدود الدولية.

هذا من جهة. ومن جهة ثانية فإن القرار بخصوص كل مرحلة تالية لم يتخذ نهائيا بعد وستتخذه الحكومة على ضوء المستجدات في كل مرحلة ناجزة. وهذا يبقي للحكومة الاسرائيلية حرية تغيير القرار العام، بل اتخاذ قرار مناقض له تماماً. وقد افصح وزير «الامن»، يتسحاق رابين، عن ذلك في الاسبوع قبل الماضي حين أكد أن الانسحاب سيسبب مشكلة لسوريا وان لاسرائيل الحرية في تغيير اتجاه تحركاتها (إذاعة «صوت اسرائيل» بالعبرية، ١٢/١/٨٥).

كذلك اعلن رابين، بصريح العبارة، في جلسة الحكومة التي كرست لبحث الموضوع في الاسبوع الماضي، أن الجيش الاسرائيلي سيواصل القيام «بنشاط دفاعي متحرك» داخل الاراضي اللبنانية للحيلولة دون تبلور ما أسماه «تنظيمات إرهابية». واقتبست «معاريف» (١/١٨) قوله في جلسة الحكومة اياها : «سنعرف كيف نعالجهم (اي القوى التي ستطلق صواريخ كاتيوشا باتجاه اسرائيل بعد «الانسحاب» - ف. غ.) حالاً وبنجاعة وبعدوانية».

وعندما أراد احد الوزراء تصحيح رابين قائلا : «قصدت، بالطبع ان تقول «بحزم»»، أجاب رابين : «لقد قصدت ما قلت بالضبط - بعدوانية. وهذا يعني انه اذا اضطررنا الى الدخول الى لبنان للرد فاننا سنفعل ذلك بدون تردد.»

وصاغ أ. شفايتسر («هآرتس» ١٨/١/٨٥) ما تخطط اسرائيل للقيام به بعد الانسحاب، رداً على الهجمات المتوقعة على اسرائيل، بصورة جلية. فقال : «في هذه الحالة لن يكون في وسع الجيش الاسرائيلي الا ان يجرد، بقوة شديدة وتامة، بهدف المعاقبة والردع... ومن لم يشأ ان تدور (الحرب) من قبل الجيش الاسرائيلي في لبنان فإن عليه ان يوافق على ان تدور حسب الوسائل المتعارف عليها في اسرائيل منذ القدم، بوتائر كثيفة، بالقصف من البر ومن الجو والبحر».

ضد اية اهداف ؟ يقول شفايتسر : «بما في ذلك اهداف مدنية تابعة لمواطني جنوب لبنان». واضاف - كما يبدو واستناداً الى مصادر «أمنية» وسياسية اسرائيلية : «ان اسرائيل، الموجودة داخل اراضيها، هي اسرائيل هجومية. هذا ما تعلمناه من تجربة غنية ومقنعة طوال ستة وثلاثين عاما. الاجراءات الدفاعية وبناء الملاجىء وما الى ذلك هي اجراءات ثانوية.»

وفي هذا الضوء يتضح، ربما للمرة الاولى، مضمون التهديد الاسرائيلي المتكرر، الذي واكب مفاوضات الناقورة العسكرية مع لبنان، بأنه إذا اصرّ الوفد اللبناني على مواقفه (التي تعني رفض إضفاء الشرعية على اي من اشكال الاحتلال الاسرائيلي والترتيبات الامنية العدوانية في لبنان) فإن اسرائيل «ستنفذ انسحابا احادي الجانب». انه ليس تهديداً بالانسحاب وإنما بفرض ترتيبات «أمنية» من طرف واحد وبتكريس جيش لحد وبتخليد احتلال المنطقة التي يسيطر عليها هذا الجيش. وكذلك بمواصلة القيام بأعمال عدوانية ضد لبنان.

● دور المقاومة الوطنية ●

ليس بوسع اي من حكام اسرائيل او اي من المراقبين الصهيونيين، مهما يبلغ به الشطط ومهما يشحذ انيابه العدوانية، ان ينكر أن العامل الاساس وراء قرار الانسحاب - على علات هذا الانسحاب - هو المقاومة الوطنية اللبنانية (والفلسطينية ايضا). فقد جاء في مقالة أ. شفايتسر، الذي اقتبسنا منه وعيده وتهديده بالويل والثبور لسكان جنوب لبنان، ما يلي :

«لقد تحدث قائد اركان الجيش، في مقابلة تلفزيونية في اواسط الاسبوع (قبل الماضي - ف. غ.)، عن دينامية العداء النشيط والمتصاعد لدى السكان الشيعة في جنوب لبنان. يبدو لي ان هذا هو السبب الذي رجّح، في نهاية الامر، الكفة لصالح قرار الخروج (من الاراضي اللبنانية).

وبالامكان تلخيص العوامل التي ادت الى قرار «الانسحاب»، كما تنص عليه «خطة رابين»، بما يلي - من حيث الاولوية :

● المقاومة الوطنية الشعبية اللبنانية. وقد افلح الصحفي يوسف وولتر («معاريف» ١/١٨) في وصف ذلك بقوله، لدى الحديث عن قوات الجيش الاسرائيلي التي ستعود الى اسرائيل من الاراضي اللبنانية :

«يعود الينا جيش تعبان، متآكل ومحبط من حرب لا تنتهي ضد موجة إرهاب متنامية. وهذا الاحباط هو نصيب كل جيش كبير يواجه قوات «غيريلا» (الانصار) في ارض غريبة. يعود الينا جيش مع نتيجة هي ٦١٠ قتلى واكثر من ٢٠٠٠ جريح (الصحيح هو حوالي خمسة آلاف جريح)، مقابل نجاح واحد - القضاء على بنية منظمة التحرير الفلسطينية. ولكن هذا النجاح، ايضا، فقد اهميته مع صحوة الارهاب الشيعي. هذه هي بداية النهاية ولكنها ليست النهاية».

وكتب الصحفي ايتان هابر في ملحق «يديعوت احرونوت» (١/١٨) عن الموضوع نفسه ما يلي :

«هذه البلاد (لبنان - ف. غ.) هي بلاد مستحيلة، قادرة على اخراج جيوش اكبر واقوى من الجيش الاسرائيلي، اذا وجدت كهذه، عن طورها. الجيش الاسرائيلي تآكل في لبنان، والثمن ستدفعه اسرائيل كلها بأمنها القومي». ووصف هابر وضع الجنود الاسرائيليين في لبنان فقال ان شيئا واحداً يشغلهم طيلة الوقت : «اين ومتى ستنفجر العبوة الناسفة الجانبية الجديدة ؟».

وكتب الصحفي شعيا سيغل («معاريف» ١/١٨)، عن هذا الموضوع، بعد جولة صحفية ميدانية زار خلالها مواقع الجيش الاسرائيلي في لبنان : «عندما يجيء جندي (احتياط - ف. غ.) لفترة خدمة في لبنان فإن الذي يهمه في الاساس هو : كيف ينتهي من هذه الفترة حيا وسليما».

● موقف لبنان : يضاف الى عامل المقاومة الوطنية موقف الوفد اللبناني العسكري في مفاوضات الناقورة. لقد اوضح المسؤولون الاسرائيليون، وبحق، انه لا امل في ان تحظى اسرائيل بأي مكسب عسكري او سياسي في لبنان بمباركة الحكومة الشرعية لان الوفد اللبناني يتحدث من مصدر قوة ويدرك ان الوضع الداخلي في اسرائيل، خاصة الرأي العام، لا يسمح بأن تواصل القوات الاسرائيلية احتلال الاراضي اللبنانية وان تتلقى، يومياً، خسائر كبيرة، مباشرة وغير مباشرة.

بكلمات اخرى، ان قرار الحكومة الاسرائيلية الانسحاب على مراحل ومن طرف واحد جاء، ايضا، على خلفية قنوط حكام اسرائيل من تحقيق اي من ابتزازاتهم العدوانية من الحكومة اللبنانية.

● الضغط الدولي : إن الحكومة الاسرائيلية تتوقع، من وراء اعلان الانسحاب حتى وان كان انسحابا غير نظيف، ان تحظى بردود فعل ايجابية دولية وخاصة من مصر التي تشترط انسحاب اسرائيل من لبنان لاعادة سفيرها الى تل ابيب.

● تآكل الجيش : وهو ما تطرقنا اليه، إلماما، آنفا. وحدد الصحفي يوسف حريف ذلك («معاريف» ١/١٨)، على لسان ضباط رفيعي المستوى في الجيش الاسرائيلي، بما يلي : «لا يمكن تجاهل هذا الجانب. ان بقاء الجيش الاسرائيلي، بقوات غير قليلة في لبنان، يؤدي الى التآكل وخسارة ايام للتدريب، والى مشكلة معنويات ابطاء. يضاف الى ذلك المصروفات الباهظة (مليون دولار يومياً رسميا) التي يكلفها بقاء الجيش في الاراضي اللبنانية.

● وهنالك عامل آخر، يدور الجدل حول اهميته، هو الوعود التي اطلقها المعراخ (الشريك الاساس في حكومة بيرس - شمير) حول الانسحاب من لبنان «واعادة الابناء الى البيت» خلال فترة ٦ - ٩ اشهر.

● على مراحل : لماذا ؟ ●

ويدور الجدل في اسرائيل، ايضا، حول الاسباب التي دعت جهاز «الامن»، والحكومة فيما بعد، الى جعل الانسحاب تدريجيا على مراحل.

الجانب «الامني» واضح في ذلك. وقد اشرنا اليه اعلاه. وهو يتلخص في عدم وضوح ما يمكن أن يحدث بعد الانسحاب. وتصريح رابين بأن الجيش الاسرائيلي يحتفظ، في مراحل الانسحاب، بحرية تغيير اتجاه تحركاته يوضح ذلك.

ولكن الجانب السياسي هو الاهم. وقد نجح وزير المعارف والثقافة (رئيس الدولة السابق)، يتسحاق نافون، في تحديد ذلك بقوله في جلسة الحكومة بتاريخ ١٤/١/٨٥ (يوم اتخاذ قرار الانسحاب) : «توجد مشكلة للمعراخ وتوجد مشكلة لليكود. المشكلة المشتركة هي ماذا سيحدث اذا سقطت كاتيوشا بعد الانسحاب. سيقولون للمعراخ : جئتم الى السلطة فجئتم بالكاتيوشا وسيقولون لليكود : خرجتم لمنع الكاتيوشا وهذا هو ما يحدث».

لا شك في ان «الانسحاب على مراحل» يؤجل وقوع الليكود والمعراخ في هذه الورطة المشتركة. فالكاتيوشا قادمة حتما حسب كل التوقعات بما في ذلك التوقعات الرسمية الاسرائيلية.

● شبح الكاتيوشا ●

اعلن وزير «الامن» مراراً وتكراراً، بما في ذلك مؤخرا في جلسة الحكومة التي بحثت فيها خطته، انه ليس ما يضمن عدم سقوط قذائف كاتيوشا على مستوطنات الجليل الشمالية. وهناك إجماع تام في اسرائيل على حتمية سقوط الكاتيوشا. وانطلاقاً من هذه القناعة بدأ سكان «كريات شمونة» («الخالصة») يحزمون امتعتهم للرحيل.

ففي تقرير صحفي ميداني نشره يحزقيئيل هنيري في «يديعوت احرونوت» (١/١٨)، جرى استعراض القلق، بل الهلع، لدى سكان «كريات شمونة» وغيرها من مستوطنات شمال الجليل عقب المصادقة على خطة رابين للانسحاب من لبنان.

واحدى العينات من هذا الهلع قول البروفيسور عزران، رئيس بلدية «كريات شمونة»، ان ٤٥٠٠ من مواطني المدينة هددوا بتركها اذا عادت الكاتيوشا الى السقوط.

ان هذا القلق، ومثله القناعة بحتمية سقوط الكاتيوشا، لدليل آخر على الفشل التام لحرب الابادة في لبنان. بل ان هناك مخاوف، لا يخفيها حكام اسرائيل، بأن سكان جنوب لبنان سيلاحقون الجنود الاسرائيليين الى داخل حدود اسرائيل الدولية. او - كما قال الصحفي إيتان هابر - «لقد خرج الجيش الاسرائيلي لمحاربة الفلسطينيين وعاد الى البيت مع حرب ضد الشيعيين» («يديعوت احرونوت» ١٨/١/٨٥).

والقضية لا تقتصر على السكان الشيعة. فاضافة الى سكان جنوب لبنان، الذين ستتدفق عليهم الاسلحة عن طريق معابر نهر الاولي - حسب تقدير المصادر العسكرية الاسرائيلية - هنالك ثمانية آلاف رجل مقاومة موجودون في لبنان، اضافة الى ٧ آلاف فدائي فلسطيني موجودين في الدول العربية وليس ما يمنع عودتهم الى لبنان. كذلك هناك خريجو معسكر انصار، الذين من المرجح ان يقوموا بانشاء بنيتهم حال خروج الجيش الاسرائيلي من منطقة صيدا. (المصدر السابق).

● اسرائيل تنعي عملاءها ●

كتب ايتان هابر (المصدر السابق) ان ٢٠ - ٢٥ عميلا لاسرائيل قد قتلوا حتى الان منذ بداية حرب الابادة. ويقول ان «الخير لقدام»، ويضيف : «المتعاونون مع اسرائيل يدفعون الثمن حتى النهاية. هكذا كان في الانسحاب من سيناء في العام ١٩٥٦، هكذا كان في الانسحاب في المرات الاخرى. لا توجد رحمة في الحكم».

ولكن خطر الانقراض لا يسري فقط على ما يسمى «الحرس الوطني» وغيره من العصابات الصغيرة. بل ان اسرائيل نفسها لا تستطيع ان تستشف مصير جيش لحد. وفي هذا الصدد نقلت «معاريف» (١/١٨) عن لحد قناعته، خلال لقاء مع قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي الجنرال اوري اور، في ١١/١/٨٥، بأن تأثير الانسحاب الاسرائيلي هذا سيكون «سيئا جداً».

● وبعد ●

وماذا سيحدث في اسرائيل. سؤال واحد يقلق الجنود : «هل، لا سمح الله، سنضطر الى العودة مستقبلا الى ضفاف الاولي ؟» («معاريف»، مقالة «ربما، حقا، الخدمة الاحتياطية الاخيرة»، بقلم شعيا سيغل، ١٨/١/٨٥). ان هذا الاحتمال وارد. ولكن حكام اسرائيل لن يتهافتوا على مثل هذا الاجراء، خاصة وان حلاوة ضربات المقاومة الوطنية لا تزال تحت اسنانهم.

ولكن «عندنا لن يكون ما كان. النقاش العاصف سيتفجر بعد الانسحاب» («معاريف، ١/١٨، مقالة بقلم يوسف حريف».

نعم، ان الكاتيوشا ستسقط، حتماً، كما أسلفنا، نقلاً عن المصادر الاسرائيلية الرسمية. لننتظر ونر.

١٢ مليون شخص تحت خط الفقر في جنوب الولايات المتحدة

● نيويورك - «تاس» - بلغت البطالة الجماعية والفقر في جنوب الولايات المتحدة، خلال السنوات الاربع الاولى من حكم ادارة ريغن، رئيس الولايات المتحدة، حداً لا مثيل له من قبل. هذا ما اكده بحث قامت به المنظمة الاجتماعية المحلية «المجلس الاقليمي الجنوبي» في اطلنطا ولاية جورجيا.

وجاء في البحث انه يضطر الان ما يزيد على ١٢ مليون شخص الى العيش تحت خط الفقر الرسمي في جنوب البلاد.

ويفضح البحث السياسة العنصرية الواضحة التي تتبعها واشنطن والرامية الى تقليص الاعتمادات للاحتياجات الاجتماعية للامريكيين البسطاء والتي تلحق الضرر قبل كل شيء بالاقليات القومية التي تتعرض للتمييز العنصري.

الولايات المتحدة تقيم قاعدة عسكرية بحرية نووية في جنوب افريقيا

● نيودلهي - «تاس» - اعلن الاسقف تريفور هادلستون ان الولايات المتحدة الامريكية شرعت بتنفيذ خطة اقامة قاعدة عسكرية بحرية نووية في جنوب افريقيا والاسقف تريفور هادلستون هو شخصية بارزة في الحركة ضد الابرتهايد. وقد جاء اعلانه هذا خلال زيارته للهند.

وأشار هادلستون الى أن النظام العنصري حصل على السلاح النووي. وتقدم دول غربية اوروبيه اخرى مثل فرنسا وبريطانيا وجمهورية المانيا الاتحادية الى جانب الولايات المتحدة، المساعدة الشاملة لنظام بريتوريا.

ووظفت هذه الدول ميزانيات طائلة في صناعة استخراج الذهب وخامات اليورانيوم في جمهورية افريقيا الجنوبية. وفي الوقت ذاته جرد السكان الاصليون في بلادهم من جميع الحقوق المدنية ويتعرضون لتمييز وملاحقات دائمة.

وأكد هادلستون، على انه من الضروري الى جانب فرض عقوبات اقتصادية فعالة ضد نظام جنوب افريقيا تنشيط حركة السلام العالمي الواسعة لتصفية نظام الابرتهايد والعنصرية في جنوب افريقيا.

وزير الدفاع الهندي:

الولايات المتحدة تخطط لنشر صواريخ «بيرشنغ» على أراضي الباكستان

● نيودلهي - «تاس» - علم من العاصمة الهندية نيودلهي، أمس الاول (الأربعاء)، ان الولايات المتحدة تخطط لنشر صواريخ «بيرشنغ - ٢» النووية المتوسطة المدى على الأراضي الباكستانية. واشار الى ذلك ناراسيمها راو، وزير الدفاع الهندي، في البرلمان.

وأكد راو ان الهند تتابع هذه الأحداث بانتباه وذلك لأن زيادة القدرة العسكرية للدول المجاورة الى جانب العسكرة المتنامية لحوض المحيط الهندي تشكلان خطرا على مصالح وأمن الهند.

وأشار وزير الدفاع الهندي - إلى أن حكومة بلاده عاقدة العزم على اتباع سياسة الصداقة والسلام مع الدول المجاورة والعمل من اجل منع عسكرة المحيط الهندي وتحويله الى منطقة سلام.

الامين العام لليونسكو

اليونسكو ستواصل اعمالها بالرغم من المقاطعة الامريكية

● جنيف - «تاس» - عقد مجلس المكتب الدولي لقضايا التعليم التابع لليونسكو دورته السادسة والعشرين بغية اجمال حصيلة نشاطه في العام الماضي وتعيين آفاق عمل جديدة حتى العام ١٩٨٨. ويجري عمل الدورة الحالية في حين انسحبت الحكومة الامريكية التي بذلت لفترة طويلة الجهود لعرقلة عمل اليونسكو. ولا يشارك ممثل الولايات المتحدة في دورة المجلس هذه.

وتحدث في الدورة احمد مختار امبو، المدير العام لليونسكو، فاشار الى انه بالرغم عن المصاعب الناشئة فان اليونسكو سوف تواصل عملها النشيط في مجال صلاحياتها لصالح التعاون الدولي والتفاهم المتبادل.

وأضاف امبو انه من الضروري تنسيق الاهداف الجارية والطويلة الامد. وأشاد بالقسط الهام والناجح الذي يسهم به المكتب الدولي الخاص في قضايا التعليم وفي تنظيم تبادل التجربة والتعاون في مجال المعلومات.

● تهنئة ●

تهانينا الحارة الى العزيزين فؤاد ضو وهالة غنادري بمناسبة الخطوبة.

مريانا وفارس حكيم - الناصرة

تهنئة



تهانينا الى ابننا الشاعر عبد الناصر صالح بمناسبة تخرجه من كلية التربية وعلم النفس في جامعة «النجاح» الوطنية بنابلس بتقدير عام جيد مرتفع. فألف مبروك.

محمد علي الصالح وقرينته
وابناؤه عكرمه وعبلة وعباس وعمر

الحرب العالمية الثانية

(الحلقة الثانية عشرة)

■ كل شيء للجبهة كل شيء للنصر! ■

● «المفخرة العظمى» تاليف ڤاسيلي ريابوف ●

● «الانصار» ينسفون خط سكة الحديد الذي يتجه نحو موسكو والواقع في مؤخرة العدو الفاشي ● (صورة خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي» السوفييتية للانباء)

● احاق خطر رهيب بالوطن السوفييتي نتيجة هجوم المانيا الفاشية الغادر والنجاحات الاولى التي حققها جيشها القرصاني. ولكن المواطنين السوفييت، بقيادة الحزب الشيوعي، ظلوا رابطي الجأش، ودافعوا عن ارض وطنهم بتفان منقطع النظير، مبدين للعدو مقاومة متزايدة العناد.

ووضعت اللجنة المركزية للحزب والحكومة السوفييتية، الامينتان لوصايا لينين بالدفاع عن الوطن الاشتراكي، برنامجا واسعا لتعبئة كل قوى الشعب وامكانيات البلاد من اجل خوض النضال الحاسم ضد المعتدي، وشرعتا في تحقيق ذلك البرنامج. وقد صيغت الموضوعات الاساسية لذلك البرنامج في القرار الصادر عنهما في ٢٣ حزيران، والتوجيه المؤرخ في ٢٩ حزيران من العام ١٩٤١. وعرضت فيما بعد في خطاب ي.ف ستالين المذاع بالراديو في ٣ تموز من العام ١٩٤١.

كشف الحزب الشيوعي امام الشعب السوفييتي، بصدق، كل عمق الخطر الناجم عن الهجمة الفاشية. وقال، بصراحة، ان هذه الحرب ستحسم مسألة حياة او هلاك الدولة السوفييتية، مسألة بقاء شعوب الاتحاد السوفييتي حرة او وقوعها تحت نير الاستعباد. واكد الحزب والحكومة الطبيعة التحررية العادلة للحرب ضد المانيا الهتلرية. ودعوا المنظمات الحزبية والسوفييتية والنقابية ومنظمات الشبيبة الشيوعية وكل الشعب السوفييتي الى تحويل حياتهم الى حياة حرب واخضاع كل نشاطهم لمصالح الجبهة وتنظيم المساعدات الشاملة للجيش العامل. ودعوا الجميع، كذلك، الى اشعال لهيب حرب الانصار وخلق ظروف للعدو لا تحتمل في المناطق المحتلة. وتلقى الجيش والاسطول امرا بالدفاع عن كل شبر من الارض السوفييتية، والقتال حتى آخر قطرة من الدماء دفاعا عن مدن الوطن وقراه. «كل شيء للجبهة، كل شيء للنصر على العدو!» - كان ذلك نداء الحزب.

ومن اجل توحيد جهود الجبهة والمؤخرة في النضال ضد الغزاة الفاشيين، انشيء في ٣٠ حزيران جهاز خاص هو لجنة الدولة للدفاع برئاسة ي.ف ستالين. وتركزت في ايدي هذه اللجنة السلطة المطلقة في الدولة.

كانت الجهود الرئيسية للحزب والشعب، في تلك الفترة العصيبة، موجهة نحو التدعيم الشامل للجيش الاحمر وتعزيزه بالمقاتلين والقادة وتأمين تزويده بالسلاح والذخيرة والعتاد والمؤن. وقد دعي بالتعبئة، التي اعلنت في ١ تموز، ٥.٣ مليون انسان للخدمة في القوات المسلحة، بما في ذلك ٦٥٠ الف ضابط احتياط. وحول من مجالات العمل في الاقتصاد الوطني الى الجبهة ٢٣٤ الف سيارة و ٣١.٥ الف جرار. ولقد جرت فيما بعد عدة دعوات تعبئة لسد حاجات الجبهة.

وجرى، على وجه السرعة، تشكيل قطعات وتشكيلات جديدة. فمنذ نهاية حزيران حتى الاول من كانون الاول العام ١٩٤١، الحقت بالجيش العامل ٢٩١ فرقة و ٩٤ لواءا، بما في ذلك قطعات تشكلت جديدا وعددها ١٩٤ فرقة و٩٤ لواءا كذلك ٧٠ فرقة من المناطق العسكرية الداخلية و٢٧ فرقة من الشرق الاقصى وما وراء القفقاس واسيا الوسطى.

وكان انشاء فصائل وافواج وفرق المتطوعين الشعبيين احد المظاهر الرائعة للحماس الوطني لدى المواطنين السوفييت. وكان شغيلة موسكو ولينينغراد اول من بادر الى ذلك. وقد بلغ مجموع ما انشيء ٣٥ فرقة من هذا النوع، اكثر من نصف عناصرها من الشيوعيين. وفي اغلب الاحوال كان يعاد تشكيل تلك الفرق، بعد ان تتعمد في المعارك ويصلب عودها، الى فرق نظامية اعتيادية من ضمن الجيش الاحمر.

اصبح نظام التدريب العسكري الالزامي لمواطني الاتحاد السوفييتي الذين تتراوح اعمارهم ما بين ١٦ و ٥٠ عاما مصدر احتياطي جبار للجيش. ففي عشية ايلول من العام ١٩٤١ بات التدريب العسكري شاملا لما يزيد عن ٧ ملايين انسان. وبذلت عناية كبيرة بتدريب الكادرات القيادية التي اشتدت الحاجة اليها الى درجة كبيرة جدا. وتم اعداد ١٢٦.٦ الف ضابط في نصف العام الاول من الحرب. وبلغ مجموع من اعد في المعاهد الحربية والدورات، حتى اواخر العام ١٩٤١، ٥٣٤.٥ الف انسان.

ارسل الحزب الشيوعي واتحاد الشبيبة اللينيني، منذ بداية الحرب، الى الجبهة افضل عناصرها من الملاكات المجربة في الاجهزة الحزبية والسوفييتية والنقابية ومنظمات الشبيبة. ففي خلال الاشهر الثلاثة الاولى ارسل الى الجيش العامل، كموجهين سياسيين، ٩٥ الف شيوعي وعضو في اتحاد الشبيبة اللينيني. ان منظمة موسكو الحزبية لوحدها ارسلت الى الجبهة في الاشهر الخمسة الاولى اكثر من ١٠٠ الف شيوعي. وفي نصف السنة الاولى بلغ مجموع من انخرط في القوات المسلحة اكثر من ١.١ مليون شيوعي وما يزيد عن مليوني عضو في اتحاد الشبيبة اللينيني. لقد لعب ذلك دورا حاسما في رفع قدرة القوات على الصمود وتدعيم انضباطها وروحها المعنوية وقدرتها القتالية.

استخدم الحزب الشيوعي في هذا المجال خبرة الحرب الاهلية الغنية. يقول ف.إ. لينين: «كيف كنا نعمل في اشد أوقات الحرب الاهلية خطرا ؟

كنا نحشد افضل قواتنا الحزبية في الجيش الاحمر؛ وتلجأ الى تعبئة افضل نخبة من عمالنا؛ كنا نتوجه باحثين عن القوى الجديدة الى حيث يرقد اعمق جذر لديكتاتوريتنا».

اتخذ الحزب تدابير لتحسين العمل الفكري والسياسي على الجبهة وفي الداخل ولتوطيد نفوذه في الجيش والاسطول. وفي تموز من العام ١٩٤١ اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي قرارا باحداث معهد المفوضين العسكريين واعادة تنظيم الجهاز الحزبي - السياسي في القوات المسلحة. توسعت الصحافة العسكرية الى حد كبير، ووجه الالاف من الصحفيين والكتاب والفنانين الحزبيين المجربين للعمل فيها.

وجرى تحسين وتعزيز اجهزة القيادة العليا للجيش الاحمر. فعين ي.ف. ستالين رئيسا لهيئة القيادة العامة العليا وقائدا اعلى لقوات الاتحاد السوفييتي المسلحة. ودخل في قوام هيئة القيادة العليا:

س.م. بوديوني و ك.ي. ڤوروشيلوف و غ.ك. جوكوف و ف.م. مولوتوف و س.ك. تيموشينكو و ب.م. شابوشنيكوف. وقد تبدل قوام هذه الهيئة فيما بعد.

واعتنى الحزب والشعب اعتناءا خاصا باعادة تنظيم جميع فروع الاقتصاد الوطني بحيث يتلاءم وحالة الحرب وبالدرجة الاولى الصناعة والمواصلات، وزيادة انتاج السلاح والاليات الحربية والذخيرة من اجل الجبهة. جرى ذلك العمل المعقد في ظروف صعبة بعد فقدان مناطق اقتصادية هامة في غربي البلاد واحاقة الخطر المباشر بمناطقها المركزية والجنوبية. وكان من المآثر الوطنية الرفيعة للشعب السوفييتي انه نقل الى الشرق ١٣٦٠ مؤسسة صناعية ضخمة وقام بتنظيم عملها في الاماكن الجديدة في زمن قصير للغاية.

ان المصانع العملاقة، التي انشئت في شرق البلاد من قبل، لعبت دورا كبيرا جدا في تزويد الجبهة بكل ما هو ضروري لها.

لقد اعطت هذه الجهود ثمارها سريعا. ففي النصف الثاني من العام ١٩٤١ انتجت البلاد اكثر من ١.٥ مليون بندقية وبندقية رشاشة و١٤٣ الف رشاش ومدفع رشاش و٥٥.٥ الف مدفع ودفع هاون و ٤٧٤٠ دبابة و ٨ الاف طائرة حربية و ٤٠.٢ مليون قذيفة ولغم. ان هذا، بصورة وسطية، اكثر بمرتين مما انتج في نصف السنة الاول. اما الرشاشات والمدافع الرشاشة، فما انتج في نصف السنة الثاني يفوق بـ ١٣ مرة ما انتج في النصف الاول. وبدأ انتاج المدافع الصاروخية والقذائف الخاصة بها وكذلك القواذف المضادة للدرع. وبدأ بوتائر عالية الانتاج الصناعي للنماذج الجديدة من الاليات الحربية وخاصة الدبابات والطائرات التي كانت الحاجة اليها عظيمة.

ولكن النقص الحاد في كثير من صنوف الاسلحة وخاصة في الذخيرة ظل قائما بسبب الخسائر الكبيرة على الجبهة وتكوين قطعات وتشكيلات جديدة في الجيش الاحمر. لقد بذل كل ما كان ممكنا بذله من اجل القضاء على تفوق العدو في التجهيزات والعتاد.

وبناء على نداء الحزب الشيوعي انتشرت في مؤخرات العدو حركة انصار جماهيرية. ففي اراضي مقاطعات لينينغراد وكالينين وسمولينسك واريول وكورسك، وفي بيلوروسيا واوكرانيا ومولداڤيا وكاريليا انشئت في العام ١٩٤١ بشكل سري ٨٠٠ لجنة ومركز حزبيين في المدن والنواحي، وكذلك حوالي ٣٠٠ لجنة للشبيبة الشيوعية في المدن والنواحي. وهب مئات الالاف من الوطنيين السوفييتيين يصارعون الغزاة الفاشيين صراعا لا يعرف الرحمة.

ان هجوم المانيا الهتلرية على الشعب السوفييتي، المحب للسلام، اثار سخطا حادا في نفوس شغيلة جميع بلدان العالم. ونما عطف ملايين الناس البسطاء على الاتحاد السوفييتي، الذي كان يقاتل ببطولة ضد القطعان الفاشية. ولم يكن باستطاعة الدوائر الحاكمة في بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الامريكية تجاهل مطالبة شعوبها لها بالقيام باعمال حاسمة وتوحيد الجهود في النضال المشترك ضد الفاشية.

كانت السياسة الخارجية السوفييتية في تلك الفترة موجهة نحو تدعيم الجبهة الموحدة للشعوب المحبة للحرية، وانشاء محالف قوي مناهض للائتلاف الهتلري، وعزل كتلة الدول الفاشية. وفي ١٢ تموز العام ١٩٤١ جرى في موسكو التوقيع على اتفاق حول الاعمال المشتركة بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا العظمى في الحرب ضد المانيا. وبعد ذلك بقليل وقعت اتفاقات مماثلة مع حكومتي بولونيا وتشيكوسلوفاكيا في المنفى. وفي مؤتمر موسكو بين ممثلي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى (٢٩ ايلول/١ تشرين الاول العام ١٩٤١) جرى الاتفاق على ان يقدم للاتحاد السوفييتي، خلال تسعة اشهر، سلاح وعتاد، بما في ذلك اكثر من ٣.٥ الف دبابة و ٤.٥ الف طائرة. وكان ما قدم، عمليا خلال تلك الفترة، أقل من ذلك.

كان من المهم جدا الحيلولة دون دخول اليابان وتركيا في الحرب ضد الاتحاد السوفييتي. وكان هذان البلدان، واقعيا، حليفين لالمانيا الفاشية غير انهما شغلا موقف المترقب. وبسبب ذلك اضطر الاتحاد السوفييتي الى ان يبقي على حدوده الجنوبية وفي الشرق الاقصى قوات كبيرة (٥٧ فرقة) هو في اشد الحاجة اليها على الجبهات الغربية.

(يتبع)

اسبوعيات

شباب في الحياة وفي الممات !

أحال علينا رفيقنا القائد الشيوعي العريق والنائب الجبهوي العريق، توفيق طوبي، نص رسالة «شخصية» وصلته من «م. ع.» جاء فيها ما يلي:

«انت رجل مخضرم في السياسة وصاحب مبادىء وآمال سياسية للصالح العام. ولكن هناك سؤال أود أن أسألك إياه: ان من مكونات الحزب الشيوعي هو أنكم لا تغيرون الكادر السياسي للحزب الشيوعي (الشخصيات: توفيق طوبي، توفيق زياد و.. تشارلي بيطون..) وهذا مميز للنظام الدكتاتوري: الحكم لمدة طويلة. الرجاء اعطائي الجواب كتحليل اجتماعي لهذه الظاهرة مع العلم انك تؤمن بالدمقراطية».

لقد شعر رفيقنا توفيق طوبي أنه، بهذه الرسالة وأشباهها، هو «المتهم» الأول. ولذلك أحال الرسالة علينا لنقول كلمتنا غير الشخصية، أي العامة، فيها.

وحسناً فعل. فالانسان، في الدفاع عن نفسه، مُكبَّل.

وأرى، في مناقشة الاتهامات التي وردت في الرسالة، أن نتجاوز ما جاء فيها من تعابير تشير الى عدم إلمام صاحبها بالمفاهيم والأصول التنظيمية في أي حزب من الأحزاب. فإن «الكادر السياسي للحزب»، مثلاً، هو جماهير الأعضاء النشيطين في الحزب لا مجرد القادة الذين يعتقد صاحب الرسالة أنهم لا يتغيرون في الحزب الشيوعي وان عدم تغيرهم هو من «مكونات الحزب الشيوعي».

وكذلك قيامه بإدراج اسم تشارلي بيطون (ولم يشأ ان يكتب اسمه، لسبب مجهول، الا بأحرف عبرية) بين قادة الحزب الشيوعي الذين «لا يتغيرون» مع أن القاصي والداني يعلمان بأن تشارلي بيطون، وهو شاب صغير السن، ليس عضواً في الحزب الشيوعي ولم يكن، في يوم من الأيام، عضواً في الحزب الشيوعي.

قلت: سنتجاوز هذه «الأخطاء» وننوب عن كاتب الرسالة بأن نكون صريحين في توجيه «التهمة» ومتأدبين، الى أقصى حد، في الرد عليها.

وذلك لأن «م. ع.»، في رسالته، ليس سوى ضحية (وربما ضحية بريئة) للدس غير الشجاع علينا الذي قام به «غيره» في معركة الانتخابات الأخيرة.

لم يجرؤوا، أمام شعبنا المفتح العيون، أن يكشفوا عن دخائل نفوسهم السياسية فراحوا يفتشون عما يتوهمون أنه «مثالب شخصية» ضدنا. لم يجرؤوا على الاعتراف بحقيقتهم، بأنهم جاؤوا بخط سياسي (يميني انهزامي) نقيض لخطنا الجماهيري الثوري، اليساري الصامد، فراحوا يستبدلون النقائض السياسية، في البرامج، بالنقائض في الأعمار متوهمين، يا لهذا الزمن، أنهم «الشبان» وأننا «الشيوخ». ولو تركناهم على هواهم لاعتبروا الرئيس ريغن، مثلاً، «شيخ الشباب» وقلبوا عمره من ٧٣ الى ٣٧ عاماً!

ولكننا لم نتركهم يسرحون ويمرحون بهذه اللعبة التي هي أسوأ من تزوير ورق العب وتزوير العملة.

وأريد أن أقول للسيد «م. ع.»، حتى يعرف الهوة التي يقودونه اليها، أنهم – حين أسقط في أيديهم – لم يرعووا عن اللعب بنار الطائفية المعادية للوحدة القومية وللكيان القومي. وإياك، يا سيد «م. ع.» ان تقول لي ان هذا كذب. فقد جوبهت به شخصياً في احد اجتماعاتي الانتخابية في احدى قرانا حيث أخطأ «أحدهم» وحسبني أنتمي الى طائفة معينة! إن القلم يرتجف في يدي وأنا أخط هذه الكلمات. ولكنني أكتفي بهذا القدر من وصف هذا المنحدر آملاً في أن لا يكون السيد «م. ع.» واحداً «منهم»!

ونأتي، بعد هذه المقدمة الإلزامية – أي الضرورية حتى لا يتوهم السيد «م. ع.» أننا بلهاء، وغير فاهمين – الى الاتهام العيني الوارد في رسالته.

وهو توهمه أن من «مكونات الحزب الشيوعي» «أنكم لا تغيرون الكادر السياسي للحزب الشيوعي». ويعني، كما هو مفهوم، «الكادر القيادي للحزب الشيوعي». وأورد، على سبيل المثال، «توفيق طوبي وتوفيق زياد و..». فإنه يعلم، وأتمنى أنه يعتز بهذا العلم، بأن أعضاء حزبنا، كشعبهم، هم من الشباب أبناء وبنات هذا الشعب الشاب الذي لا يشيب.

وقد أكون أنا، كاتب هذه السطور، وقد لا أكون من ضمن من أشار اليهم بحرف العطف وبالنقطتين بعده.

سأهون المسألة عليه: توجد قيادة للحزب الشيوعي ويوجد أعضاء كنيست للحزب الشيوعي. وقيادة الحزب الشيوعي هي اللجنة المركزية وأعلى هيئة لها هي المكتب السياسي. ويبدو أنه يخلط – وربما عن غير قصد – بين قيادة اللجنة المركزية (المكتب السياسي) للحزب وبين أعضاء الكنيست.

فتوفيق زياد، مثلاً، هو من كوادر الحزب القيادية الشابة ونشأ من صميم الطبقة الكادحة وانتخبه أهله رئيساً لبلديتهم (الناصرة) في العام ١٩٧٥ ولم يكن، بعد، عضواً في هيئة الحزب العليا (المكتب السياسي). فلم ينتخب عضواً، في المكتب السياسي، إلا في المؤتمر الأخير لحزبنا. إن الرفيق توفيق زياد، وجيله الشاب، هو من مفاخر حزبنا وشعبنا اللذين يتجددان باستمرار. فبأي آلاء ربكما تكذبان؟

وليس مثل توفيق زياد هو المثل الوحيد لا في المكتب السياسي ولا في اللجنة المركزية. خصوصاً في اللجنة المركزية التي هي أعلى هيئة في الحزب الشيوعي بعد مؤتمر الحزب القطري. فان اللجنة المركزية، قيادة الحزب العليا بين مؤتمرين، تعجُّ بأبناء وبنات الجيل الشاب. وحين تَدْلَهِمُّ علينا الخطوب، ونحتاج الى نجم في الأفق يدنو الينا، ننظر الى هذه الحقيقة فتمتلىء قلوبنا ثقة بمستقبل حركتنا وشعبنا والقضية المشتركة – قضية السلام العادل.

ان حزبنا هو الحزب الشيوعي الاسرائيلي، أي ان مفخرته ومعزته وبرهان صدقه وضمان مستقبله، في هذه البلاد، هي أنه يضم في صفوفه خيرة أبناء وبنات الشعبين من سكان هذه الدولة – شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني.

ولذلك فإن الحديث عن «الشباب» و«الشيوخ» في الحزب لا يمكن أن يتجاوز قادته اليهود والعرب على السواء.

فالرفيق ماير فلنر، مثلاً، لم ينتخب سكرتيراً عاماً للحزب إلا منذ العام ١٩٦٥. ونتمنى له عمراً مديداً وصحة جيدة حتى يستمر في عطائه السخي للحزب ولقضية الحزب العادلة، عطاء مبنياً، أيضاً، على أغنى وأطول تجربة.

ان الخصال القيادية، التي يتمتع بها رفيقنا توفيق طوبي والمبنية على أغنى تجربة عبر أقسى العواصف، هي خصال يعترف بها الأعداء، قبل الأصدقاء. وقد حسدنا عليها، علناً، الكثيرون منهم.

لقد جرب جيلنا، على جلوده، مخاطر القيادة الشابة وغير المجربة. اننا نعتز بأننا لم نتهرب، منذ العام ١٩٤٣ (وكنا بعد في العشرين من أعمارنا)، من القيام بدور القيادة لوحدنا نظراً للكارثة التي حلّت بحزبنا في ذلك العام. ولكن لا أحد يشعر أكثر مما نشعر بالأسى الشوري نظراً لافتقارنا، في تلك الأوقات المصيرية، الى مشاركة القيادة المجربة لنا في القيادة.

ويدرك عدونا الطبقي (والقومي)، أكثر مما ندرك نحن أنفسنا أحياناً، أهمية عامل الاستمرارية – استمرار الخبرة – في قيادة الحزب الثوري. ولذلك نراه هو هو الذي يعمل دائماً، مباشرة أو بأساليب ملتوية وغير مباشرة، لتجريدنا من القيادة المجربة – من هذا الكنز والنبع غير المنقطع.

يقيناً أن مهمة القيادة في الحزب الثوري هي شرف للأشخاص الذين يختارهم أعضاء الحزب للقيام بهذه المهمة. ولكن هذه المهمة هي، في الأساس، عبء باهظ الثمن، مُنهك ومضنٍ ومحفوف بأشد المخاطر الشخصية. انها، في كل لحظة، عطاء ثم عطاء ثم عطاء، ناهيك عما تعرض ويتعرض له قادة الحزب الثوري من تجارب، في أقطار من مثل بلادنا، تفرض عليهم الجود بأقصى غاية الجود. ويجودون!

وتدافع الطبقة العاملة الثورية عن الدمقراطية المحدودة، القائمة في نظام رأسمالي كالذي في بلادنا، أيضاً لتحافظ على قادتها الثوريين المجربين من غائلة السجن والموت. فإنه ما من كنز للحزب الثوري أغلى من استمرارية القيادة وعدم ضياع التجربة هباء.

وليس صحيحاً أنه تنشأ في حزبنا أو في أي حزب ثوري، أو يمكن أن تنشأ، قضية الصراع على القيادة بين الأجيال. فإن الطبيعة نفسها تضمن عدم الجمود. إن الطبيعة نفسها تضمن الاستمرارية. والاستمرارية معناها ان الجيل الجديد يركض دائماً الى جانب الجيل القديم، خصوصاً في مرحلة السباق الأخيرة في «سباق التعاقب»، حتى يتسلم العلم، سوية وسوية دائماً. هكذا كان وهكذا سيكون على تعاقب الأجيال ولا يمكن أن يكون غير ذلك في الطبيعة.

فلما أسقط في أيدي «أولئك»، اذا بهم يعنون المرشحين للكنيست. ولكن، حينئذ، لا يستطيعون أن يذكروا لا إسم توفيق زياد ولا إسم تشارلي بيطون. فكلاهما جديد، وجديد جداً، على عضوية الكنيست. ان توفيق طوبي فقد ارتضى، لفائدة حزبه وشعبه، أن يحمل هذا العبء الذي يشهد كاتب هذه السطور، شهادة مجرب لا حكيم، أنه – أي هذا العبء – هو من أسوأ الأعباء التي من الممكن أن يتحملها مناضل ثوري وأشدها عنتاً و«تنغيصاً» يومياً وأشدها إملالاً. انني غير ملزم، بل أرى الأمر خارجا عن الموضوع، أن أتحدث عن المشاعر «الذاتية» لتوفيق طوبي أو توفيق زياد بشأن هذا «المنصب».

ومع ذلك ما لها قائمة مرشحينا التي قدمناها في انتخابات الكنيست السابقة؟ لماذا يتوقف شانئونا على اسم توفيق زياد؟ لماذا لا يذكرون من يأتي بعده؟ هل هناك أكثر شبوبية وشجاعة شابة ومعرفة جياشة ومسؤولية باسقة من هاشم محاميد وسميح القاسم؟

ان اولئك، الذين لعبوا لعبة «الشباب ضد الشيوخ» و«الجدد ضد القدامى» هم الذين منعوا – مباشرة – وصول «أصغر الأعضاء سناً» على الاطلاق الى الكنيست، هاشم محاميد وسميح القاسم.

لقد حاول «م. ع.» أن يخفي هذه الحقيقة، الأشد سطوعاً من الشمس في عز ظهيرة يوم صيفي في بلادنا، بالوأوأة بحرف العطف وما بعده من نقاط. قديماً قالت العرب: كن شجاعاً وضع النقاط على الحروف، لا وراء حرف العطف! ليس لدينا ما نخفيه أو ما نستحي منه. ولذلك لا نلتجيء الى الوأوأة وما بعدها بل نضع النقاط على حروفها ولا ننحرف عن دربنا المجرب.

وأخيراً أود أن أفسر تأسفي على هذا «الزمن»، في قولي: «يا لهذا الزمن»! ليس لدي من تفسير سوى ما يلي: هل عنا وعن دربنا وعن حزبنا وعن قيادتنا، يا زمن، من الممكن القول إننا «قدماء»؟!

ما من جديد نام حقاً، في هذه الدنيا، إلا كاننا وكناه – طبقة وشعباً ونهجاً ومستقبلاً وأشخاصاً: نعيش، في العنفوان، شباناً. ونموت، في العنفوان، شباناً. ونُشيّب أعداءنا ولا نشيب !

◆ جهينــــــة ◆

فزاعة «الأمن» الاسرائيلي تتكلم :

اما الصيام او الموت الزؤام !

فزاعة «الأمن» إياها . التي برر بها حكام اسرائيل . ولا يزالون يبررون . سياستهم العدوانية تجاه الشعوب العربي ، وبشكل خاص تجاه الشعب العربي الفلسطيني . تستخدم الآن من أجل تخفيض مستوى معيشة الشعب الاسرائيلي نفسه باستمرار .

فالتقرير الذي صدر مؤخراً عن لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي وصف الأزمة الاقتصادية التي تجتاح اسرائيل بأنها «يمكن أن تشكل تهديداً خطيراً لأمن اسرائيل يوازي تهديد جيرانها في المنطقة» !

كذلك وصفها وزير المالية الاسرائيلي ، يتسحق موداعي ، في مقدمة مشروع الميزانية للسنة المالية ١٩٨٦/١٩٨٥ بأنها «تخلق تهديداً خطيراً لأمن الدولة» !

وبالطبع يريد الذين يلوّحون بفزاعة «الأمن» هذه ان يقولوا لجماهير الشعب في هذه البلاد ان مستقبل الدولة يعتمد على كمية الخبز التي يتناولونها . فإما ان يواصلوا شدّ الأحزمة وإما على الدولة السلام !

● ● ●

صدق أبو الهول دم دم الذي قال في يوم من الأيام :

باسم «الأمن»
و «حفظ الأمن»
فقدنا الأمن
وصار «الأمن»
عدو الأمن ..

فمنذ أن قامت اسرائيل في العام ١٩٤٨ والشعب في هذه الدولة يسمع بالأمن ولا يراه !

ووصل الوضع الى حدّ ان الدولة التي أرادوها ان تكون مكاناً آمناً لكل يهود العالم أصبحت المكان الوحيد في العالم الذي يشعر فيه اليهود بانعدام الأمن ! واصبح عدد الذين يهربون منها اكثر من عدد الذين يأتون اليها . وشكراً ليهود أثيوبيا الذين عدّلوا ميزان الهجرة في هذه البلاد ! وأهلاً وسهلاً بيهود الاسكيمو الذين ينتظرون الهجرة الى اسرائيل !

● ● ●

لقد تضمن تقرير لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي المذكور المعلومات «الطريفة» التالية :

● زادت المساعدات العسكرية الرسمية التي تلقتها اسرائيل منذ العام ١٩٧٣ عن ٢٩ مليار دولار .

● تقدر المساعدة غير الرسمية التي قدمتها الولايات المتحدة لاسرائيل منذ العام ١٩٧٣ بضعف المساعدات الرسمية المذكورة .

● زادت ميزانية اسرائيل العسكرية عقب حرب اكتوبر من ٧ بالمئة من مجموع الدخل العام الى ٣٠ بالمئة مما يشكل اكبر ميزانية عسكرية لأية دولة في العالم بالنسبة الى مجموع دخلها العام .

* تقدر النفقات العسكرية في اسرائيل بين ٥.٥ و ٦ مليار دولار . وهي تشكل اكثر من ٣٧ بالمئة من الميزانية العامة . فاذا أضفنا اليها فوائد الديون الحربية والصرف الاحتياطي العسكري ، يزيد مجموع النفقات العسكرية ، حينئذ على ٦٦ بالمئة .

* تتجاوز ديون اسرائيل الخارجية الرسمية ال ٢٤ مليار دولار .

* تتراوح الفوائد على ديون اسرائيل ما بين ٦ و ٦.٥ مليار دولار . أي حوالي ٢٨ الى ٣٠ بالمئة من الميزانية .

* كلفت حرب لبنان اسرائيل مبلغ ٣.٥ مليار دولار حتى الآن .

* تبلغ تكاليف المستوطنات اليهودية . في الاراضي العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ ، اكثر من ٢.٥ مليار دولار .

* تكلف حماية المستوطنين اليهود في الاراضي العربية المحتلة ٥٠٠ مليون دولار سنويا .

* يتراوح مجموع النفقات العسكرية ونفقات المستوطنات والخدمات المتعلقة بها ما بين ٩ و ٩.٥ مليار دولار . وهذا يعني ان ما ينفق على الشؤون العسكرية ، بالنسبة الى الفرد الواحد في اسرائيل هو ٢٧٠٠ دولار مقابل ١٧٠٠ دولار تنفقها الحكومة الامريكية بالنسبة الى الفرد الامريكي الواحد .

* يبلغ العجز التجاري الاسرائيلي ٥.٥ مليار دولار .

* يبلغ العجز في خزينة الدولة ٤.٥ مليار دولار .

لقد طلبت اسرائيل من الولايات المتحدة مؤخرا مساعدات اضافية تصل الى ٥ مليارات دولار . ولكن الولايات المتحدة تشترط على اسرائيل إلغاء كل السوبسيديا (المساعدات المالية) التي تدعم بها اسعار الحاجيات الضرورية في البلاد اذا هي أرادت الحصول على أية مساعدات إضافية . وهذا يعني ان اسعار هذه الحاجيات سترتفع مئات بالمئة إما دفعة واحدة أو على دفعات .

وهكذا فإن الاقتصاد الاسرائيلي ، كما يبدو ، في طريقه الى الانهيار .

● ● ●

على الرغم من كل الأموال التي تصرفها اسرائيل على التسلح ، التي تحمل عبئها الاكبر جمهور العمال والكادحين ، فانها لن تستطيع ان تفرض إرادتها على الشعوب العربية . وهذه حقيقة واضحة وضوح الشمس ، حتى لحكام اسرائيل ، وخاصة بعد حرب لبنان .

لقد ذهبت الى غير رجعة تلك العهود التي كانت تستطيع فيها مجموعة من دول اوروبا الغربية لا يزيد تعداد سكانها عن بضع ملايين ، أن تسيطر على بلدان يسكنها مئات الملايين من البشر .

كذلك ذهبت الى غير رجعة تلك الأيام التي كان يحلم فيها هتلر بالسيطرة على العالم لمجرد انه يملك اقوى آلة عسكرية مدمرة .

مع ذلك فلا يزال حكام اسرائيل – هذه الدولة الصغيرة ، التي لا يزيد عدد سكانها عن نصف عدد سكان لندن مثلاً – يحلمون بالسيطرة على العالم العربي الذي يبلغ عدد سكانه اكثر من ١٢٠ مليون نسمة لمجرد انهم يملكون اقوى الاسلحة وأشدها فتكاً ويتصورون انهم يستطيعون ان يحققوا بها ما عجز هتلر عن تحقيقه وما عجزت عن تحقيقه كل دول اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية فيما مضى ، في انحاء مختلفة من العالم .

ولكن هيهات !

فأقوى الاسلحة وأشدها فتكاً ليست في أيدي حكام اسرائيل وحدهم وايدي اسيادهم عبر المحيط ، فهي ايضاً في أيدي الشعوب العربية ونصيرها في الملمات الاتحاد السوفييتي العظيم والمعسكر الاشتراكي الجبار .

مع ذلك اذا استمرت اسرائيل في سياستها الحالية فمن غير المستبعد أن تمنى بهزيمة اقتصادية يكون وقعها عليها أشد من أية هزيمة عسكرية يمكن أن تمنى بها .

◆ علي عاشور ◆

حيفا.. واشباح

لا اذكر حيفا، قبل سقوطها في عام النكبة ويستحيل ان اذكرها لأنني ولدت بعد عام من احتلالها. وكل ما اعرفه عنها هو ما سمعته ممن بقي من ذلك الجيل الذي يعرف كيف يسمي الأشياء باسمائها الحقيقية فيقول ساحة الحناطير وليس ساحة باريس وشارع الملوك وليس «العتصمئوت» وبلد الشيخ وليس «نيشر» ويقول وادي الجمال والمحطة وسوق الشوام. وبدأت اعرفها في طفولتي حينما كان ابي ينزل من دالية الكرمل الى المدينة ليبحث عن عمل او يصطحبني معه في ايام العطل المدرسية اذ كان يعمل في بناء جدران الحجر على جوانب الشوارع المؤدية الى احياء الكرمل. فكان، هو ومعه عاملان آخران، يرفعون الحجارة كأنه محكوم عليهم بالأشغال الشاقة ويضعونها فوق بعضها البعض ويصبون الباطون من خلفها وترتفع الجدران الى ان يأتي المهندس الذي يرطن احرف العربية ويقول: بسيدر، (اي حسن) وهم يواصلون سكب الباطون ويتواصل انسكاب العرق على اجسامهم التي تلسعها الشمس. وانا أتهلك بعد السيارات المارة على الشارع. فأسجّل، في ساعة واحدة، مرت كذا سيارة لونها أحمر وكذا لونها ازرق وكذا اخضر واجمع واطرح الى ان اصل الى النتيجة.. وكبرت وكبرت حيفا وكنت شاهداً على تحولها وتغيّرها وتبدلها وانسحاقها وموتها البطيء. حيفا المدينة الجميلة على البحر، اصبحت هرمة. بقيت على البحر، وظلت تستلقي على سفوح الكرمل. لكنها ليست المدينة التي عرفتها في طفولتي. ولم تتبدل الأسماء فيها فقط. كل شيء يتبدل. الشوارع والبنايات، والوجوه. انها مدينة الدخان والغازات والروائح الكريهة المنبعثة من كل شارع وزاوية. مدينة البيوت المنتصبة كالصناديق على مرتفعات الجبل وعند الشاطيء. مبعثرة هنا وهناك. مدينة الشوارع المزدحمة بحركة السير والسيارات، التي تنفث دخانها القاتل. مدينة الاشباح في الليل، مدينة الأشباح في النهار. حيفا مدينة تزحف من الشاطيء الى الجبل. قبل سنوات كان المرفأ هو المدينة. وكانت الساحة الكبرى وكانت السوق. وبعدها صار السفح. وتزحف الى اعالي القمم، تبتعد عن اصلها شيئاً فشيئاً، عن مينائها وعن احيائها العربية. فحي «المحطة» تحوّل الى حي مهجور والبيوت الحجرية تغدو ملجأ للهاربين من الموت الى الموت. ووادي الصليب، خرب «تلتقي فيها الاشباح، وتتنقل بحرية مطلقة. وهكذا احياء اخرى تنتظر موتها وانقراضها حين تصل الجرافات وتهز الأركان، وتهدم الجدران الحجرية وتحمل آثارها على الشاحنة لتسكبها عند الشاطيء، وتختفي، يبلعها البحر، وتغيب عن انظار اولئك الذين يحلمون بمدينة جميلة، وبوطن اجمل.

اكثر ما يخشاه المرء في هذه المدينة ان تصبح اشكالها مألوفة، ان تندرج في سياق العادة والتعود على القبح وعلى القلق وعلى الخوف وعلى الموت البطيء. ففي صباح كل يوم ادخل الى هذه المدينة، آتيها من قمم الكرمل بعد ان اودّع هوائه النقي ونسماته الباردة صيفاً واللاسعة شتاءً. ادخل في زحمتها فتستوقفني شاراتها الضوئية فتصطف الى جانبي سيارة تسوقها سيدة جميلة والى جانبها كلب اجمل منها. ومن الجانب الآخر شاب يحرك شفتيه كانه يخاطب احداً لكن لا احد معه في سيارته. فيثير اهتمامي ولا اتهمه بالجنون لأن غيري يشتمه اذ يشتعل الضوء الأخضر وهو يظل شارداً ولا يحرك سيارته الى ان يضج المكان بصفير السيارات التي اصطفت خلفه. وهو امر اصبح مألوفاً وعادياً جداً ويقبله الحيفاويون على علاته خصوصاً وان زعيق سيارات الشرطة وزعيق سيارات الاسعاف والاطفائية يكاد لا ينقطع ولا يغيب عن اجواء هذه المدينة. واما اخطر ما يألفه الحيفاويون اليوم هو الوجوه الرهيبة التي تظهر بين الفينة والأخرى في شوارع المدينة وفي مرفأها، جنود المارينز الأمريكان، وحاملات الطائرات التي ترسو في الميناء في فترات متقاربة كلما هبت رياح امريكية حربجية او كلما خطر ببال قبطان الحاملة ان يشرب كأساً من الويسكي في شارع «العتصمئوت» وتعني (الاستقلال) في بار من البارات المكسوفة الأضواء التي تنقل فيها الصبايا المحليات والمستوردات.

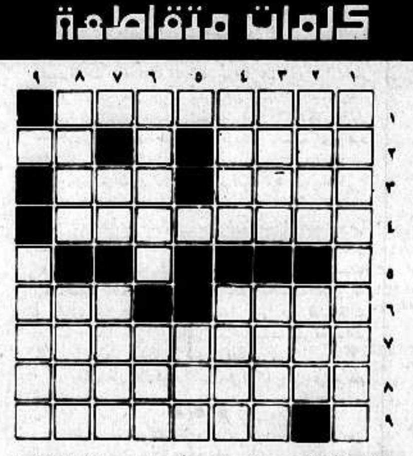
زيارات «ايزنهاور» و«نيوجيرسي» و«نيمتس» التي تمكث في البحر المتوسط اصبحت مألوفة وعادية. وحين يحط رجالها تكثر الحركة في حيفا. ويسارع قادة المدينة لتنظيم حفلات الاستقبال لهم. وهم يتجوّلون في الشوارع المضيئة والمعتمة وتزدهر التجارة. ويعيّد سائقو التكسيات واصحاب البارات والمطاعم الشرقية والغربية وتحل النقمة على الذين يرفضون التعامل بالشيكل ولا يقبلون الا الدولار الأخضر الملطخ بغبار البارود وبالزيوت وبأي غبار ينفثه شاب امريكي ينتظر الساعة التي ترسو فيها حاملة الطائرات في ميناء حيفا ليشعر انه ما زال رجلاً ولم يتحول الى قنبلة. يتجولون في شوارع المدينة، اشباح على رؤوسهم الطاقيات البيضاء ويرتدون اللباس الأزرق وعلى خاصرة كل منهم تتراقص هراوة قصيرة يحلقون في شبابيك العرض فتطل امرأة تبتسم لهم: ول كام ماي فريند. اهلاً يا صديقي. ويرد على البسمة باحسن منها. ويحس انه فعلاً صديق وتنتهي الاجازة كما خطط لها وكما خططوا له. ومع حلول حاملة الطائرات الأمريكية تنتعش تجارة الدولارات وتجارة المخدرات وتجارة الهوا. وتكبر المدينة وتزحف من الشاطيء الى السفح والى القمم وتبتعد عن اصلها وتشمخ بيوتها كالصناديق المبعثرة هنا وهناك.. وينتهي اليوم واخرج من حيفا واعود الى طفولتي حين امر بجانب الجدار الحجري الذي بناه والدي والعرق يتصبب من جسمه ومعه عاملان كأنه محكوم عليهم بالاشغال الشاقة وانا اعد السيارات. وشيئاً فشيئاً ابتعد عن الوجوه الأمريكية التي تنقل في البارات وفي الشوارع المضيئة والمعتمة وفي خرب وادي الصليب المهجورة.. وحين التقي اولئك الذين يرفضون الاّ ان يسموا الاشياء باسمائها، وقد تشققت وجوههم ولم يألفوا الموت ولا الحزن ولا الاشباح عندها يبدو ان حيفا هي حكاية لم تنته بعد..

◆ سلمان ناطور ◆





كلمات متقاطعة



■ ■ اعداد: وسام علي طربيه - سخنين ■ ■

الكلمات الأفقية:
١) مؤرخ عربي معاصر
٢) من الرياضيات - قرع
٣) مهد - ظهر الجمل
٤) امير الشعراء
٦) عكس طالع - هدم (معكوسة)
٧) مطربة عربية راحلة - حلب
٨) ممثل كوميدي سوري + حرف
٩) مادة قاتلة + عاصمة اشتراكية

الكلمات العمودية:
١) مطرب وممثل لبناني
٢) من الفنون - سجن
٣) للنداء + بحر - اسم علم مؤنث
٤) قلب + جواب - حرف + غذ
٥) سلسلة جبال اوروبية
٦) عاصمة اشتراكية (معكوسة) - ذبح
٧) عيد (معكوسة) - مؤذن الرسول
٨) اقذف - اله + الأسم الأول لأديبة فلسطينية
٩) احدى قرى مثلث يوم الأرض

■ ■ حل لغز العدد الماضي ■ ■

الكلمات الأفقية:
١) الناصرة
٢) ام + سعد
٣) سم - اقر - ان
٤) مهر - عبد
٥) انفع - م م
٦) عدو - معلما
٧) يعلو + سل - لن
٨) لو - جامع + ع
٩) داعب - نبع

الكلمات العمودية:
١) اسماعيل
٢) مهند + عود
٣) لا - رفوف
٤) نما - وجع
٥) اصفر - باسم
٦) صقر - معلم
٧) رد - عمل - عن
٨) اب - يلعب
٩) سنديان

هل، حقا، تعرف وطنك؟



● قلعة عريقة تحتضن قلعة عريقة. وستحتفل هذا العام بمرور ٧٥ سنة على منحها اللقب الذي تناضل ام الفحم ومعها جماهير شعبنا المكافح من اجل الحصول عليه.

● ما اسم هذه القلعة؟

اجمع الأجوبة لديك، على ورقة بيضاء، وارسلها، يوم ٢/١٥، الى مكاتب «الاتحاد» في حيفا لتضمن اشتراكك في السحب الشهري السادس على جوائز قيمة نعلن عنها في حينه.

■ احمد فؤاد نجم

شاعر جمهورية القاع

● لن أموت قبل ان ارى العالم العربي جنة ●



● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ننشر فيما يلي القسم الثاني والأخير من المقابلة الشيقة التي اجراها التلفزيون السوري، يوم ١٩٨٥/١/١٠، مع الشاعر الثوري احمد فؤاد نجم:

■ *استاذ احمد تذكرت هنا ما قالته الناقدة فريدة النقاش وهو «المخوف من ان يتحول احتفاء المثقفين بظاهرة «نجم - امام» الى نوع من الصوفية وسماع مادة والمناقشة حولها فنيا بعد في سهرات خاصة مغلقة» واقصد انني اخشى ان القصيدة التي القها نجم وغناها امام الى الشعب الحقيقي، الى صاحب المصلحة، الى الفلاح والعامل التي كتبت الاشعار بلغتهم ولا اعرف اذا وصلت اليهم ام لا. فما رأيك؟*

● انا اوافقك على هذا الكلام وأضيف ان المثقف العربي يعيش في ظروف القمع والحصار والاضطهاد ولو انه يملك حرية الحركة والابداع لما كان حوّل شعري وغناء امام الى نوع من الطقوس والمراسيم ويقفل على نفسه لكي يسمعها ولكنه مرغم ان يقفل على نفسه لأن هذه الأشياء ممنوعة من الاستعمال وتؤدي بحاملها الى السجن.

واتذكر انه عندما دخلت اول مرة الى الزنزانة نظرت حولي فلم اسمع ولم ار شيئاً فشعرت بالموت وبالنهاية. اما الآن، عندما ادخل السجن أرى اشعاري مكتوبة على الجدران واسمعها من الزنزانة المجاورة وهذا يعني ان القضية بحاجة الى المثابرة والصبر.

اني اثق بالمثقف العربي واحترمه وازعم ان اقوى الاصوات الشعرية الموجودة في العالم هي اصوات العرب. لم يعد هناك الآن بابلو نيرودا واراغون ولوركا وناظم حكمت عمالقة الغرب، الآن يوجد شعراء افذاذ ولكنهم يعيشون في جو القمع والارهاب. أتخيل انه يوجد مشتل زهور وصوب عليه قاذفات من اللهب. هكذا هم الشعراء العرب ومع هذا ما زال المثقف العربي يبدع في حدود امكانياته واذكر المؤتمر الصحفي الذي عقدته في باريس عندما سلطوا عليّ صحفي صهيوني واخذ يتكلم معي من فوق فقلت له لماذا تكلمني من فوق؟ فنحن نعيش ظروف ما تحت الصفر ومع ذلك ما زلنا نبدع ونغني للحياة. وحينما يمنح المثقفون العرب هامشاً بسيطاً من حرية الحركة والابداع تأكد أنهم سوف يحولون الوطن العربي الى جنة وسينتشر صوت الشيخ امام وكل صوت مغرد على افتان هذا الوطن وانا متفائل ولا بدّ من الاقنعة التي سوف تتساقط بسرعة فهذا سيوفر علينا وقتاً وجهداً. واستأذنك وأستأذن التلفزيون السوري بأن أقدم تحية اكبار واجلال الى المثقف العربي من المحيط الى الخليج، وانا اعلم ان الفترة التي نعيشها هي استثنائية وقصيرة ولكن المستقبل أخطر.

ولا تخف من المستقبل فنحن شعب نتكاثر بسرعة هائلة فالمرأة العربية تمتاز عن نساء العالم بالخصوبة. فعندما تصبّح عليها تجدها حاملاً وتطبطب عليها فتلد، وهذا شيء جميل جداً ومطمئن ولقد رأيت كم من المتفجرات الهائلة التي القيت على الشعب الفلسطيني واللبناني العظيم، وما زال الشعب الفلسطيني واللبناني يقف ويقاتل وما زال الأطفال يغنون ويحلمون بالعيد وهذا ما يجعلني متفائلاً ولقد أخذت قراراً ان لا أموت قبل ان أرى العالم العربي جنة.

■ *على ذكر العالم العربي والحلم العربي، ما هو رأيك عندما تدخل الى دولة عربية ويوقفونك ساعة في المطار لماذا يجب ان تنتظر؟ لماذا يدخل الأجنبي فوراً ونحن ننتظر تأشيرة المرور؟ كيف توفق بين كلامك عن الحلم العربي وبين الواقع الحالي؟*

● الوطن العربي ليس بحكامه بل بشعبه لأن الحكام هم ظرف استثنائي فهل تتصور مثلاً ان السادات عندما مد يده للصهاينة ان الشعب المصري مد يده «ما فشر»! هل يوجد شارع في سوريا يخلو من سوري متزوج مصرية او عراقية او مصري متزوج لبنانية؟ نحن نمارس الوحدة العربية لكن ماذا نفعل بالأنظمة المتخلفة العميلة التي بلينا بها وهذه فترة استثنائية وسوف يذهبون الى حيث ذهب السادات ولذلك انا متفائل.

■ *استاذ أحمد في رحلتك عبر الدول العربية والعالم العربي ومحطتك الأخيرة الآن في سوريا بدون اقليمية وبمنتهى البساطة والصراحة كيف استقبلت في سوريا؟ هل كان الاستقبال كما توقعت؟ ام انك فوجئت؟*

● بصراحة انا فوجئت. احكي لك عن حوار دار بيني وبين سائق سيارة أجرة.
- هل حضرة الأخ مصري؟
- ايوه يا سيدي
- هل جئت للسياحة؟
- لأ، دي بلدي ومع ذلك انا حقولك انا جاي علشان أقدم مجموعة من الامسيات الشعرية.
- هل انت شاعر؟
- ايوه.
- هل تعرف الشاعر احمد فؤاد نجم؟
- ايوه
- يا ترى هل هو في السجن الآن؟
- لأ هوّ جنبك في التاكسي.

وفرح كثيراً واخذني بالاحضان ورفض ان يأخذ الأجرة تماماً رغم الحاحي الشديد. وهذا شيء يبعث على التفاؤل «أمال انا بجيب التفاؤل منين» وانا اراهن على الشعب العربي لأني ذكي وليس مجنوناً انا اراهن على الحصان الفائز وغيري يراهن على الأنظمة وعلى الظل العالي.

■ *استاذ احمد ما هي قصة ابنتك نوّارة وما هي القصيدة التي كتبتها عنها؟*

● ابنتي نوّارة ولدت في ٨ اكتوبر عندما كانت قواتنا المسلحة تحقق انتصارات عظيمة واسميناها «نوّارة الانتصار» واذكر انها جاءت مرة تزورني في السجن وقالت لي امام الضباط انت لا تعرف كم احبك واحترمك. سألتها لماذا؟ لأنك تحترم نفسك فاستغرب الضباط وقالوا «ما شاء الله دي حاجة عظيمة خالص»

وقلت لهم انها ليست عجيبة علموا اولادكم هكذا يصيروا زيها وانا كتبت لها قصيدة في عيد ميلادها

«نوّارة بنتي النهاردة
تبقى بتخطي عتبة ليوم جديد..»

(انتهى)

■ إعداد: اسامة مصري ■

أبو الشمقمق يقول!!

هوهوة في «حرب النجوم»!

قرأت، بذهول وباشمئزاز، اجوبة البروفسور ساديه (المسؤول في وكالة الفضاء الإسرائيلية) على اسئلة «على همشمار» (١/٢١) حول «حرب النجوم».

فإذا بالبروفيسور المحترم يؤيدها منوهاً ان «حرب النجوم» النووية الالكترونية ستنقذ الكرة الأرضية من دمار الحرب النووية على الأرض.

بل بلغت به علومه ومداركه مبلغاً جعله يشبه «حرب النجوم» بالمبارزة بين «داوود وجليات» - مبارزة بسلاح الليزر بين سفن الفضاء أشبه، كما يتوهم، بالمبارزات الثنائية التي كانت تحدث، في الزمن الغابر، بين «بطلين» يتوهم أنها كانت، في الماضي، تنهي الحرب..

من الصعب ان نتصور أن السذاجة هي التي أوصلت هذا البروفيسور المسؤول الى تأييد مشروع ريغن الجهنمي الذي سيكلف الخزينة الأمريكية لا أقل من ٥٠٠ مليار دولار في مراحله الأولى فقط - هذا المشروع الذي يثير، حالياً، أشد القلق العالمي ويصبح أشد الأخطار التي تهدد البشرية بالدمار.

فهل يتصور جنابه ان الإنسانية ستقف متفرجة لحين ما تبدأ الامبريالية الأمريكية في تنفيذ مشروعها الجنوني وفرض سيطرتها، بنعمته، على العالم؟

فإذا لم يرتدع الأمريكيون، قبل الاقدام على الجنون، فإنهم سيضطرون الاتحاد السوفييتي - وهو قادر على ذلك - وغيره، الى الدخول في مرحلة جديدة من سباق التسلح، في الفضاء الخارجي، بما يكلف ذلك الإنسانية من جهد وعرق وخسائر مادية هائلة. وماذا سيحدث، بعد ذلك، أيها البروفيسور العظيم؟ ستتحول «المبارزة» الى «براز» نووي يسقط على الأرض، ثم تصطدم الجيوش على الأرض.

قال البروفيسور: «أنا أؤيد حرب النجوم»! شكراً للقدر الذي جعله، في هذا المضمار، لا يقدم ولا يؤخر إلا في مسبة ذاته وذات النظام الذي أوجده!

(أبو الشمقمق)

أهلاً بـ «الجديد» في عامها الجديد



● حيفا - صدر العدد الأول للعام الرابع والثلاثين من مجلة «الجديد» ذات الرصيد الثقافي الكبير الذي ساهم في اغناء التراث العربي الفلسطيني طيلة ٣٤ عاماً. وجاء العدد الجديد غنياً بالمواد والأبحاث الأدبية والفكرية.

كتب الدكتور اميل توما، رئيس التحرير، مقالاً عميقاً وهاماً بعنوان «الجديد تدخل عاماً جديداً برصيد وبرنامج» تحدث فيه عن رصيد هذا المنبر الثقافي العربي الفلسطيني وعن مهماته في السنوات الماضية وبرنامجه الجديد (اقرأ نص المقال في ص ٥ في هذا العدد).

واما الشاعر سالم جبران فقد كتب عن «حنا نقارة، الوجه الغائب والتراث الباقي» في ذكرى مرور عام على رحيل محامي الأرض والمحرر المسؤول لمجلة «الجديد».

وفي العدد ثلاث دراسات عميقة الأول للدكتور رضوى عاشور عن «غزو العقول - الجهاز الأمريكي لتصدير الثقافة» والثانية للشاعر الدكتور عزالدين المناصرة عن «الأدب المقارن» ومن المعروف ان الدكتور عزالدين المناصرة هو استاذ الأدب المقارن في جامعة قسنطينة في الجزائر والثالثة للأديب زياد شليوط وفي فصل من دراسة «عن الموت في شعر السيّاب».

وفي باب القصة القصيرة تقرأ أربع قصص هي «ايام بلدنا» للقاص مصطفى مرار «وما نسيناه» - حلقة جديدة للكاتب سلمان ناطور عن قرية سحماتا وقصة «لغز حار هدايته» للكاتب الكردي زهدي الداوودي وقصة محلية «مخالفة سير» للكاتب الشاب سهيل كيوان.

وفي باب الشعر قصيدة مطوّلة للشاعر هايل عساقلة بعنوان «تهاليل فلسطينية من يوميات الشهيد جمل اسماعيل» وقصيدة «لقاء الألوان» للشاعر اسامة حلبي.

لا يسعنا الا ان نقول ان «الجديد» مجلة الفكر الفلسطيني التقدمي التي ترعرع على صفحاتها خيرة الاقلام الشعرية والنثرية والتي كانت وما زالت رافداً ثرياً من روافد الأدب العربي الفلسطيني. انها مجلة الثقافة التقدمية والأدب الانساني - مجلة كل بيت فلسطيني وكل متكبة راقية. فأهلاً وسهلاً بالعدد الجديد من الزميلة «الجديد».

يوم الجمعة القادم

«الاتحاد» تستضيف الممثل المعروف محمد بكري

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - لبى الممثل العربي المعروف محمد بكري دعوة «الاتحاد» للحلول ضيفاً على مكاتبها وإجراء حوار معه حول فيلمه الناجح «من وراء القضبان» وفوزه بلقب أفضل ممثل للعام ١٩٨٤ في اسرائيل وحول امور اخرى.

وقررت «الاتحاد» إتاحة الفرصة لقرائها للتحدث مباشرة الى محمد بكري وطرح اي أستفسار أو سؤال يرونه مناسباً والاستماع مباشرة الى الرد.

موعدكم مع الممثل بكري يوم الجمعة القادم (٨٥/٢/١) بين الساعات ١٢٠٠ (ظهراً) و١٤٠٠.

يمكن الاتصال على الرقمين ٥١١٢٩٦ و٥١١٢٩٧ بدالة حيفا - ٠٤.

وستنشر «الاتحاد» النص الكامل لاسئلة القراء واجوبة محمد بكري عليها.

غداً السبت

«رچتايم» في النادي السينمائي في الناصرة

● يعرض النادي السينمائي التابع للمركز الثقافي البلدي في الناصرة، في تمام الثامنة من مساء غد (١/٢٦) فيلم «رچتايم» من اخراج ميلوش فورمان وتمثيل جيمس كجني واليزابيث مالك.

يتحدث الفيلم عن انهيار عائلة برجوازية على خلفية الحياة الأمريكية ونضال شاب زنجي من أجل كرامته.

كرم مطاوع وبلاغ للنائب العام

● في داخل كل منا قضايا اجتماعية جديرة بان تقدم في صورة بلاغات للنائب العام. ولكن كل منا يكتفي بحفظها داخل ضميره. حول هذا المعنى - تدور احداث مسلسل «بلاغ للنائب العام» الذي اوشك المخرج حسن سيف الدين على الانتهاء من تصويره ويقع في ١٥ حلقة. المسلسل يلعب بطولته كرم مطاوع وهالة فاخر وجورج سيدهم وشريهان ورجاء الجداوي وهالة صدقي وهدى رمزي.

جبهة أبوسنان الدمقراطية

■ صوتوا للجبهة للعضوية وسلمان عزام للرئاسة ■

● *من أجل كسب الرئاسة والاكثرية للعضوية للجبهة والتحالف الدمقراطي*
● *من أجل انتخاب مجلس محلي يخدم أهالي القرية لا السلطة*
● *من أجل السلام العادل والدمقراطية والمساواة ودحر الفاشية والعنصرية وسياسة الافقار والبطالة.*

يا أهلنا الاعزاء!

ندعوكم لحضور الاجتماع الشعبي الانتخابي الذي تعقده الجبهة اليوم الجمعة ٨٥/١/٢٥ الساعة ٤٫٠٠ بعد الظهر في ساحة دار الزميل علي غضبان (أبو أحمد) في حي «ظهر أبو الحصين».

يتحدث في الاجتماع:
● عضو الكنيست القائد الجبهوي والشيوعي ورئيس بلدية الناصرة الدمقراطية - توفيق زياد.
● سلمان عزام - مرشح التحالف الدمقراطي للرئاسة
● أحمد سعد - رئيس كتلة الجبهة ومرشحها الاول
● سلمان مرزوق - المرشح الثالث في قائمة الجبهة
● د. يوسف مطانس - المرشح الخامس في قائمة الجبهة.
● الشاعر نزيه حسون

○○ يفتتح الاجتماع ويترأسه: رفيق نصرة - المرشح الرابع في قائمة الجبهة.

الاتحاد
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤